وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

رمسيس الثاني إنجازاته السياسية والحضارية في مصر الفرعونية

1304 - 1237 قبل الميلاد

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة

من إعداد الطالب

– محمد السائحي

تحت إشراف الأستاذ :

– د. أبو بكر مريقي

السنة الجامعية 2021/2020

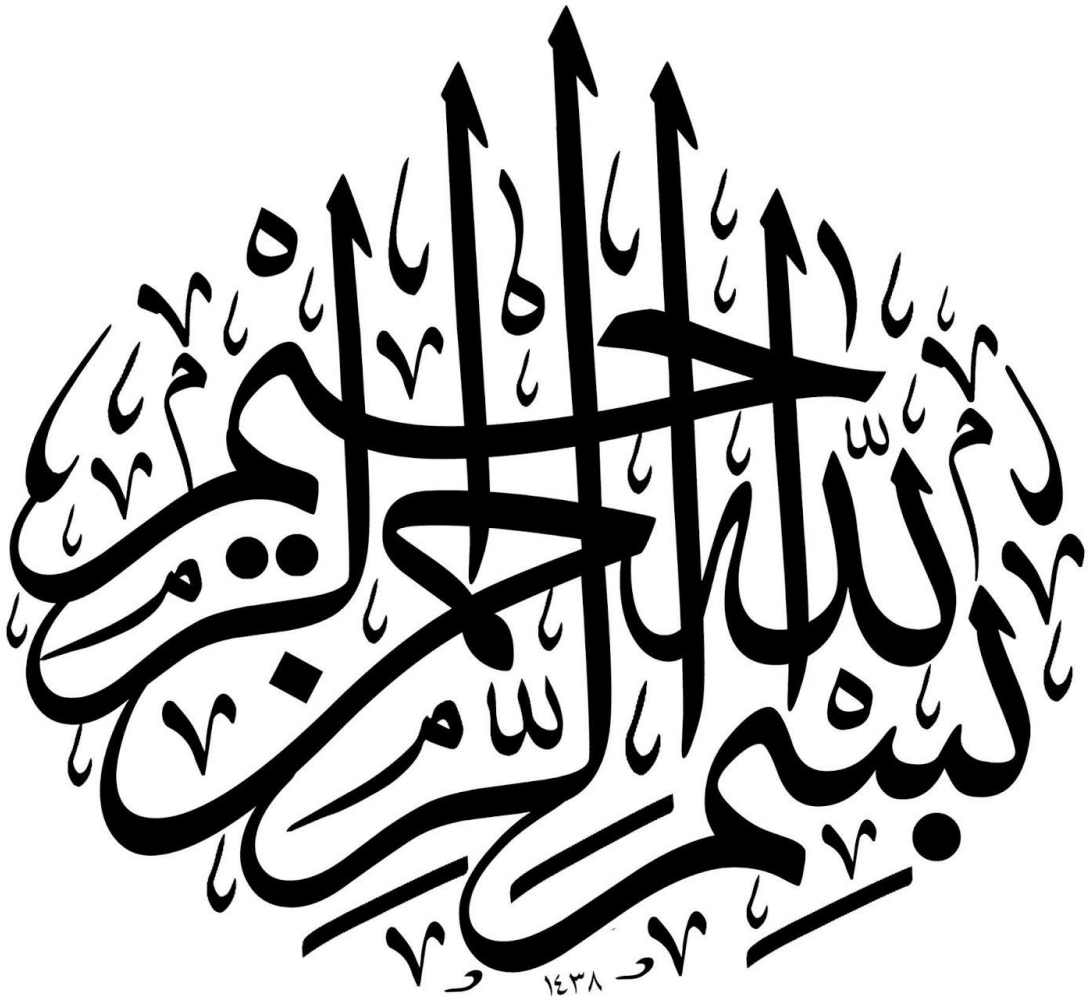
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وهذا العمل المتواضع إلى الذين رسموا معي طريقي إلى الخلق والعلم و الفضيلة.

للوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما، وأمدهما ورزقهما بالصحة والعافية وحفظهما لنا.

إلى إخوتي الأعزاء وعائلاتهم كل باسمه خاصة عبده وعلاء.

إليك أنت من كان له الفضل الكبير في تشجيعي وتقديم يد العون والمساعدة لي لإتمام هذا العمل زوجتي الغالية .

يحيى و فرح

بشيري .م ،

عمراني وعائلته ،بشير بن دنيدينة

د.ياسر

د.جما،

د.حجاج

زبيري.ب

د. إلياس

الضاوي.م

د.بن حفاف حليم

د. عيساوي حكيم

إلى كل طلبة وأساتذة - **جامعة عمار ثليجي بالأغواط-**

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات، وأصلي وأسلم على نبي الرحمة المهداة سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلوات

أما بعد:

أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي المشرف **الدكتور أبو بكر مريقي** على مجهوداته التي بذلها معي في سبيل انجاز هذا العمل المتواضع،

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الدكتور **كيدار عبد الوهاب**
الدكتورة أوكيل صبيحة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

وأيضا أتقدم بالشكر لعائلتي و كل من ساعدني وشجعني لإتمام عملي.

وفي الأخير أزف عبارات الشكر والتقدير إلى كل من قدم يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

مقدمـــــة

مقدمة:

تعتبر الحضارة المصرية منارة للدارسين في الحضارات القديمة وقد مرت بمراحل تراوحت بين الرقي والاضمحلال لكنها ظلت تتمتع بموروث تاريخي ثمين وقد عرفت عدة تحولات تاريخية، واستقت من حضارات مجاورة لكن بقي لها طابعها الذي تتميز به هذه الحضارة التي تحتل موقعا هاما إذ تقع في وسط العالم القديم وملتقى ثلاث قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا ، وأطلقت عليها عدة أسماء في القديم نذكر منها "**كمي** " و "**كمت** " و"**تاوي** " أيضا اسم "**خبشوت**"[1] . و ذُكرت مصر في القرآن الكريم خمس مرات في الآيات التالية:

{اهبطوا مصراً فإنَّ لكم مَّا سألتم} (البقرة :61) .

{وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوَّءا لقومكما بمصر بيوتاً} (يونس:87).

{وقال الذي اشتراهُ من مصر} (يوسف:21) .

{ادخلوا مصر إنشاء الله آمنين} (يوسف :99) .

{قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ} (الزخرف:51

كما ذكرت مصر في التوراة مرات عديدة تجاوزت ال250 مرة وكانت مسرحا للكثير من الأحداث التاريخية.

وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَانْحَدَرَ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا." (سفر التكوين12 : 10)

"فَقُلْنَ: «رَجُلٌ مِصْرِيٌّ أَنْقَذَنَا مِنْ أَيْدِي الرُّعَاةِ، وَإِنَّهُ اسْتَقَى لَنَا أَيْضًا وَسَقَى الْغَنَمَ»." (سفر الخروج 2: 19)

"فَأَدَارَ اللهُ الشَّعْبَ فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ بَحْرِ سُوفٍ. وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُتَجَهِّزِينَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ." (سفر الخروج13 : 18)

"فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوا. قِفُوا وَانْظُرُوا خَلاَصَ الرَّبِّ الَّذِي يَصْنَعُهُ لَكُمُ الْيَوْمَ. فَإِنَّهُ كَمَا رَأَيْتُمُ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، لاَ تَعُودُونَ تَرَوْنَهُمْ أَيْضًا إِلَى الأَبَدِ." (سفر الخروج14 : 13)

[1] - هدى محمد عباس القطب، **أسماء مصر**، أسماء عواصم مصر عبر العصور، الجهاز المركزي العام للتعبئة والإحصاء، صلاح سالم ، القاهرة ، ص 2.

وينقسم التاريخ المصري القديم إلي عصرين شاملين : عصر ما قبل التاريخ والعصر التاريخي الثاني .

في عصر ما قبل التاريخ بدأ استقرار المصري الأول في وادي النيل (حوالي 6000 ق.م) حين عرف الزراعة ، واستأنس الحيوان ، واستقر في مجتمعات صغيرة متعاونة، فتقدمت حضارته وتكونت في مصر دولتان، الدلتا والصعيد ما لبثا أن اتحدتا سنة 3100 ق.م. تحت سلطة مركزية يرأسها الفرعون وكان ذلك بفضل (مينا) موحد القطرين .

وفي العصر التاريخي الثاني عُرفت الكتابة وتبلورت مظاهر الدين والفن ، وينقسم هذا العصر التاريخي إلي 30 أسرة ملكية وثلاث دول ، نعمت مصر خلالها بحكومة مركزية قوية كما مرت بفترات اضمحلال وتفكك. كانت هناك أسر حققت إنجازات هامة في عدة مجالات منها **الرعامسة**، فقد كانت نهاية الأسرة الثامنة عشر فاتحة عصر جديد في تاريخ مصر وسياستها في الداخل والخارج وهو قيام الإمبراطورية الثانية على يد مجموعة من الملوك الفراعنة فقد تمكنت من أن تصل إلى ذروة الازدهار والرقي و تعتبر فترة شهيرة تاريخيا وتتمثل في فترتي الأسرة التاسعة عشر والأسرة العشرون ،والتي اتسمت بالتوسع الخارجي والحروب العسكرية والتقدم الحضاري في شتى المجالات الحضارية والسياسية ففي الأسرة التاسعة عشر ارتقى **رمسيس الثاني** العرش بعد أن شارك أباه بالحكم ولم يكن يبلغ سوى 16 عاما عندما آل إليه الحكم وتعد فترة حكم رمسيس الثاني حافلة بتشييد الكثير من المباني الأثرية والتاريخية الخالدة التي تعد من العلامات البارزة في تاريخ مصر القديمة والتي ظلت شاهدة على مدى التطور الذي وصلت إليه مصر القديمة في الفترة الممتدة 1290-1223 قبل الميلاد وهي الفترة التي تولى فيها رمسيس الثاني ملك مصر.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية : من هو رمسيس الثاني و ما هي أهم إنجازاته السياسية والحضارية في مصر الفرعونية ؟. و تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نوجزها في ما يلي:

- ما هي ظروف انتقال السلطة للأسرة التاسعة عشر ؟
- كيف كانت طبيعة العلاقات السياسية لمصر مع دول الجوار قبل وبعد وصول رمسيس الثاني للحكم؟
- هل كان رمسيس الثاني يطمح لحكم مصر؟
- ما مدى التطورات في شتى الميادين خلال فترة حكم رمسيس الثاني ؟
- ما هي أهم الإنجازات الحضارية في فترة حكم الأسرة التاسعة عشر ؟
- ما الذي ميز رمسيس الثاني عن غيره من ملوك الفراعنة ؟

- هل يمكن اعتبار رمسيس الثاني رجل حرب أم دفعته ظروف للمواجهة العسكرية؟

- إلى أين وصلت حدود مصر أيام حكمه؟

ومن أهم الدوافع التي جعلتني اختار موضوع انجازات رمسيس الثاني السياسية والحضارية في مصر الفرعونية، الرغبة الشديدة في إلقاء الضوء على مرحلة مهمة في تاريخ مصر القديمة ، الذي تجسد في بداية الدولة الحديثة ، والتي تعتبر من نقطة تحول في تاريخ الحضارة المصرية و الصدى الذي أحدثته في حضارات العالم القديم ، وهو من الموضوعات التي تشد إليها الطلبة و الباحثين والمؤرخين على حد سواء لصعوبة الجزم في الكثير من الأحداث لحد اليوم ، مما يجعلها مساحة خصبة للبحث .

وقد اعتمدت في دراستي هذه لقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي وكذا المنهج التاريخي التحليلي اللذان يعتبران من المناهج المطلوبة في البحث العلمي بجمع الأحداث حسب تسلسلها الزمني ثم وصفها وتحليلها والوصول إلى فهم أكثر لتلك الأحداث التاريخية .

ولذلك قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول وفصل تمهيدي ، تناولت في هذا الأخير أوضاع مصر السياسية والحضارية قبيل مجيء رمسيس الثاني للحكم ، تطرقت من خلاله إلى قيام الدولة الحديثة ، و ما تضمنته خلال الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر ، ثم تكلمت المظاهر السياسية والحضارية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني وضم المظاهر السياسية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني و المظاهر الحضارية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني.

ثم كان الفصل الأول والذي عرجت فيه على التعريف برمسيس الثاني وتوليه الحكم فكانت بدايته بميلاد رمسيس الثاني والبحث في الظروف المحيطة بها ،ثم نشأة رمسيس الثاني والتي ميزته عن الأمراء الآخرين وصقلت شخصيته لأنها مليئة بالمسؤوليات التي تقلدها رغم حداثة سنه . تبلورت في النهاية بتولي رمسيس الثاني لمسؤوليات الحكم .كان الأمير رمسيس الثاني نائبا للفرعون سيتي الثاني في البداية ،ثم أصبح فرعونا مطلقا لردح من الزمن . و ارتأيت إدراج وفاته حتى يتسنى لي أن أتكلم عن أهم الانجازات السياسية والعسكرية لرمسيس الثاني كانت بدايتها الإنجازات السياسية على المستوى الداخلي ثم انجازاته السياسة الخارجية لمصر القديمة وتطرقت إلى انجازات رمسيس الثاني العسكرية وكذا أهم الحروب التي خاضها والتوسعات العسكرية والمناطق الخاضعة لمصر أيام حكمه .ثم كان الفصل الثالث وفيه الانجازات الحضارية والفكرية أثناء حكم رمسيس الثاني، وضم العمارة بشقيها العمارة الدينية فالعمارة المدنية والشواهد من تماثيل صروح مسلات توابيت ثم الفنون والعلوم وما يحيط بها من أدب وفكر وعلوم ، وبهذا وصلت إلى خاتمة ضمت بعض

النتائج التي أدرجتها في شكل استنتاجات جاءت كحوصلة لما تطرقت له في الموضوع وكإجابة على الإشكالات المطروحة في المقدمة ، كما أرفقت الموضوع بمجموعة من الملاحق التوضيحية لما هو في المتن لأبين واختصر ما لا يمكن وصفه .

كما أنني اعتمدت على المصادر التالية القران الكريم و التوراة ، وما كتبه هرودوت و ديودور الصقلي رغم قلة ما أوردوه عن رمسيس الثاني ، أما المراجع فنذكر من أهمها : مختار السويفي في كتابه أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان وأحمد فخري في مصر الفرعونية ، و سليم حسن وموسوعته التي ضمت عدة أجزاء خاصة الجزء السادس مصر القديمة ، عصر رمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية إضافة إلى سمير أديب ، تاريخ حضارة مصر القديمة. وغيرهم ممن أسهموا في كتابة التاريخ المصري القديم بلغتهم الأم العربية، إضافة للعديد ممن ترجم لهم أمثال :نيقولا جريمال في كتابه تاريخ مصر القديمة ، وكنت.أ.كيتش الذي كتب رمسيس الثاني فرعون المجد و الانتصار و كلير لالوليت، الفراعنة إمبراطورية الرعامسة. وهم من ساندوني لتقريب الفكرة مقارنة بالمراجع الأجنبية .

ومن الصعوبات التي واجهتها في فهي في الواقع روتيني تعترض سبيل كل طالب خاصة في الدراسات التاريخية ، فالكثير من المراجع تتكرر محتوياتها ، وعدم موضوعية البعض الأخر إضافة إلى تضارب الحقائق التاريخية فلا يمكن الجزم في الكثير من الأحداث واختلاف وجهات نظر الدارسين في هذه الحقول من مؤرخين وباحثين وأثريين ،إضافة إلى اختلاف التواريخ من مرجع لأخر فمن المؤرخين من اعتمد مدة الحكم وآخرين استعملوا مدة حياة كل ملك لـ الترتيب الكرونولوجي وفي هذا اعتمدت مؤلفات **سليم حسن** لضبط تلك التواريخ وحاولت عدم الوقوع في تناقضات. كما أن غزارة المادة العلمية تضع الطالب في حيرة مما يأخذه و ما يتركه وما يستلزم التمحيص والتدقيق . كل هذا إضافة إلى الجائحة كوفيد19 التي حرمتنا من المكتبات وحدّت من التنقل والتي جعلت الحصول على كتاب أو لقاء مع الأساتذة أمرا صعبا.

الفصل التمهيدي : أوضاع مصر السياسية والحضارية قبيل مجيء رمسيس الثاني للحكم

1- قيام الدولة الحديثة

1-1-الأسرة الثامنة عشرة

1-2-الأسرة التاسعة عشرة

2- المظاهر السياسية والحضارية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني

2-1-المظاهر السياسية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني

2-2- المظاهر الحضارية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني

كان في غزو الهكسوس لمصر ثم طردهم عظة كبيرة للمصريين، فأنشئوا جيشاً كبيراً منظماً لحماية البلاد من هجمات الغرباء وظهرت لدى أبناء مصر في رغبة في الالتحاق بالجيش بعد أن أدركوا عاقبة الخضوع للغرباء . وفي هذه الفترة تكونت لمصر أول إمبراطورية عرفها التاريخ، امتدت في قارتي آسيا وأفريقيا، من نهر الفرات شمالاً حتى الجندل الرابع جنوباً، وبالتالي تعلمت مصر من الهكسوس لتتحول من دولة تحت الاحتلال إلى دولة تحتل البلدان المجاورة. كما تقدمت حضارة مصر في مجالاتها المختلفة من اقتصادية واجتماعية وفنية وعلمية وأدبية الدولة الحديثة أو كما يطلق عليها (الإمبراطوريّة المصريّة) في تاريخ مصر القديم، وتحديداً خلال الفترة الواقعة مابين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد. تغطي فترة الدولة المصريّة الحديثة ألأسر الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين من السلالات المصريّة القديمة، خلفتها الفترة الوسيطة الثانية والثالثة،

1- قيام الدولة الحديثة : 1580 – 1085 ق.م

تشمل الدولة الحديثة الأسرات من الثامنة عشر إلى العشرين وقد استمرت إلى ما يقرب الخمس قرون ويطلق عليها أيضا عصر الإمبراطورية المصرية .[1] (**انظر الملحق 01 ص71**) الدولة الحديثة المصرية وفيها تحرير أمراء **طيبة*** للبلاد (الأسرة السابعة عشر والملك أحمس الأول)، وفي الأسرة الثامنة عشر (**1580– 1308 ق.م**) كانت مصر دولة عظمى ، حيث الملوك يحملون اسم **أمنوفيس (أمنوحتب)** و **تحوتمس** ، وأهمهم الملكة **حتشبسوت** (**1503–1482 ق.م**) و الملك **تحوتمس الثالث** (**1481 – 1425ق م**) ، وفي نهاية هذه الأسرة عهد الهرطقة ، أما الأسرة التاسعة عشر (**1320– 1200 ق.م**) فأشهر ملوكها **رمسيس الأول** الذي حكم (**1320– 1318 ق م**) **و سيتي الأول** (**1318 – 1304 ق.م**) ، و **رمسيس الثاني** (**1304– 1237 ق.م**) .[2] (**أنظر الملحق 02 ص 72**)

[1]- سمير أديب ، **تاريخ وحضارة مصر القديمة** ، مكتبة الإسكندرية ، مصر ،1997 ، ص .153.

* **طيبة**: عاصمة مصر في الدولة الحديثة .تقع على المسافة الممتدة بين معبدي الأقصر والكرنك على البر الشرقي لنهر النيل .وقد شكل هذان المعبدان الكبيران قطب هذه المدينة وكان يربطهما طريق كباش فخم. (أنظر : فرانسوا دوما ،**حضارة مصر الفرعونية** ،تر:ماهر جويجاتي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،1998، ص 783)

[2]- أدولف أرمان ، **ديانة مصر القديمة** نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، تر : عبد المنعم أبوبكر و محمد أنور شكري ، مكتبة مدبولي ، 1995، ص 12.

1-1- الأسرة الثامنة عشرة :

يقول سمير أديب في كتابه **تاريخ و حضارة مصر القديمة** " نحن لا نعرف الأسباب التي دعت **مانيتون*** أن يبدأ أسرة جديدة مؤسسها الملك **أحمس الأول***، طارد **الهكسوس*** على الرغم من كونه أخا للملك **كامس** *، آخر ملوك الأسرة السابعة عشر واحد الأبطال ضد هؤلاء الغزاة ، ولعل السبب الذي دعا **مانيتون** أن يبدأ بالملك أحمس الأول الأسرة جديدة ، هو أنه أنهى عصرا قاتما وبدأ عصرا جديدا مزدهرا ، بعد أن طهر البلاد من وباء **الهكسوس** . وقد نشأة الأسرة الثامنة عشر في طيبة واستمرت أكثر من قرنين" [1]

وقد نشأت الأسرة الثامنة عشر في **طيبة** واستمرت أكثر من قرنين ، ويرتب ملوك هذه الأسرة كالآتي :

- أحمس الأول 1570- 1546 ق م
- أمنحوتب الأول 1546-1526 ق م
- تحمس الأول 1525-1512 ق م
- تحتمس الثاني 1512-1504 ق م
- الملكة حتشبسوت 1503-1482 ق م
- تحتمس الثالث 1504 -1540 ق م
- أمنحوتب الثاني 1450-1425 ق م

---

* - **مانيتون** : كاهن و مؤرخ مصري قديم (للمزيد انظر : محمد علي سعد الله ، **الدور السياسي للملكات في مصر**، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1988،ص239.)

* - **أحمس الأول** محرر مصر وطارد الهكسوس والأسيويون، ومؤسس الأسرة الثامنة عشر – أعظم الأسر الحاكمة في مصر. حكم من 1570 ق.م .حتى 1546ق.م. وكانت هذه الفترة التي وصلت فيها حدود الإمبراطورية المصرية وتأثيرها الدولي إلى أقصى مدى .(أنظر : سوزان مبارك، **قادة مصر الفرعونية** ، أحمس، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر 2007، ص12)

* **الهكسوس** : هم خليط من عدة شعوب وقبائل مهاجرة أهمها الكاسي و الحوري وكلا الجنسين من أصل هندو-أوربي و وصلوا إلى وسط أسيا . أما المصري القديم فقد أطلق عليهم مرة اسم "عامو" ومرة أخرى "ستيو" أي الأسيويين .هذا يعني بان المصريين أنفسهم قد أطلقوا عليهم الأسماء المعروفة لديهم منذ الدولة القديمة والوسطى التي كانوا يطلقونها على جيرانهم من الأسيويين (أنظر : سمير أديب، مرجع سابق، ص 836) .

* - **كامس** الفرعون الأخير من أسرة طيبة السابعة عشر .من الممكن أن يكون ابن الفرعون سقنن رع والملكة إياح حتب وشقيق أحمس الأول، مؤسس الأسرة الثامنة عشر .سقط حُكمه في نهاية الفترة الانتقالية الثانية .تُعزي فترة حُكم كامس بثلاث سنوات، لكن يفضل العلماء إعطائه فترة حكم أطول وصلت إلى خمس سنوات. .(أنظر : سوزان مبارك، مرجع سابق، ص26)

[1]- سمير أديب ، مرجع سابق ، ص 153.

- تحتمس الرابع 1425-1417 ق م
- أمنحوتب الثالث 1417-1379 ق م
- أمنحوتب الرابع (أخناتون) 1379 – 1362 ق م
- سمنخكارع (زوج ابنة أخناتون أشركه في الحكم في السنوات الأخيرة من حكمه، حكم سنة واحدة بعد وفاة أخناتون) 1362 -1361ق م
- توت عنخ آمون 1361-1352 ق م
- آي (الكاهن آي حكم 04 سنوات)
- حور محب 1348- 1320.[1]

يعتبر حور محب واسطة العقد بين عصرين ، عصر **العمارنة** * الذي انتهى بوفاة الملك **آى (1352–1348 ق م)** ، وعصر الرعامسة الذي يبدأ بالملك **رمسيس الأول** (باللغة المصرية القديمة **رع مس سو** أي **الإله رع** هو الذي أنجبه) مؤسس الأسرة التاسعة عشر. ويبدو أن الملك **حور محب** لم يكن له وريث من الذكور فأختار زميلا انخرط معه في سلك الجندية هو رئيس الرماة "**بارع مس سو**" وكان كبير السن . وهنالك تمثالين له عثر عليهما أمام الصرح العاشر بمعابد **الكرنك***، يمثلانه في وضع كاتب ملكي جالس القرفصاء ، الألقاب العديدة التي كان يحملها قبل توليه عرش مصر نذكر منها "**رئيس مشاة سيد الأرضيين– الوزير** – و **نائب ملك مصر العليا والسفلى** وهناك احتمال أن الملك **حور محب** قد قلده هذه الوظائف لثقته فيه وتوطئه لتوليته العرش من بعده . كما نعرف من آثار له أيضا أنه منح لقب ابن الملك في أواخر أيامه قبل توليه العرش فهو كما نعرف ليس ابنا الملك ، بل كان ابن أحد الضباط المدعو **سيتي** من أبناء **الدلتا** [2].

[1]- سمير أديب، مرجع سابق ، ص 153،154.

* – **العمارنة:** كان حقبة التاريخ المصري خلال النصف الأخير من الأسرة الثامنة عشرة عندما كان المقر الملكي لل فرعون وتم نقل ملكته إلى أختاتن (أفق آتون في ما هو الآن تل العمارنة .تميزت بفترة حكم أمنحتب الرابع ، الذي غير اسمه إلى اخناتون 1336-1353) قبل الميلاد) لتعكس التغيير الدراماتيكي ديانة مصر الشركية في واحد حيث قرص الشمس آتون كان يعبد على كل الآلهة الأخرى. **البانتيون** المصري تم ترميمه في عهد خليفة إخناتون ، توت عنخ آمون.

* - **الكرنك** : الاسم العربي للقرية الحالية وتقع حاليا في نطاق مدينة الأقصر، (أنظر : فرانسوا دوما ،**حضارة مصر الفرعونية** ،تر:ماهر جويجاتي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة، 1998، ص 801).

[2]- سمير أديب ، مرجع سابق ،ص 199.

ويقول **مختار السويفي** في كتابه **مصر القديمة** "امتدت حدود مصر في عصر الأسرة الثامنة عشر (الدولة حديثة) إلى ما وراء **الجندل* الرابع** وأسس المصريون مدينة **نباتا*** الشهيرة عند جبل **برقل*** ، وجعلوها عاصمة لهذه البلاد ، يقيم بها الحاكم الذي يوفده الفراعنة لمباشرة السلطة المصرية إداريا وسياسيا وعسكريا."[1] (انظر الملحق 03 ص 73)

1-2- الأسرة التاسعة عشرة :

كان عهد ملوك الأسرة التاسعة عشرة بداية عصر جديد في تاريخ مصر الفرعونية من الوجهتين السياسية والدينية، كما كان كذلك عهد رخاء وإصلاح داخلي من ناحية الإدارة والعمارة، فقد كان الفرعون (**حور محب**) آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة قد أعاد للبلاد ديانتها الأصلية، كما استرد لها بعض مكانتها السياسية بإخضاع بلاد **النوبة** (**انظر الملحق 04 ص 74**) .ثانية للحكم المصري، وبالانتصارات التي أحرزها على أقوام البدو و(**خيتا**) الذين كانوا قد أغاروا على أملاك **مصر** في **سوريا وفلسطين**، هذا إلى أنه وطد أركان السلام في داخلية البلاد بسن القوانين التي أصبحت فيما بعد مضرب الأمثال. وجاء ترتيب ملوكها حسب فترة حكمهم كالتالي :

1- رمسيس الأول، من بحتي رع ، رع مس سو 1295 -1194 ق.م

2- سيتي الأول، من ماعت 1294 - 1279 ق.م

3- رمسيس الثاني، أوسر ماعت –رع ستب إن رع 1279 – 1213 ق.م

4- مرنبتاح، مري إن بتاح، با إن رع 1213 – 1203 ق.م

5- آمون مسو، من مي رع 1203 – 1200 ق.م

6- سيتي الثاني، أوسر خبرو رع، ستب إن رع 1200- 1194 ق.م

---

* **الشلال الرابع**: أو **الجندل الرابع**، هو أحد الشلالات الستة لنهر النيل، وكان يقع جنوب مدينة أسوان، مصر .وهو شلال سد مروي ويقع بين مروي وصحراء المناصير، وأصبح يصب خلف سد مروي بدءاً من 2008.. (أنظر : جورج هارت ، **الحضارة المصرية القديمة**،تر: هلهحسنين ،نهضة مصر،2007.ص 215)

* **نباتا** : مدينة قديمة على سفح جبل برقل بالقرب من منطقة الشلال الرابع في السودان .وكانت مركزا هاما لعبادة أمون منذ الأسرة الثامنة عشر (أنظر: سمير أديب، مرجع سابق، ص 810).

* – **جبل البركل** بالإنجليزية Gebel Barkal:جبل صغير جداً بارتفاع 98 متر، يقع علي بعد 400 كيلو متر شمال العاصمة السودانية في الولاية الشمالية جوار مدينة كريمة عند الانحناء النيلي الكبير، ويتميز بقمّته المسطحة.

[1] – مختار السويفي، **مصر القديمة**،دراسات في التاريخ والآثار، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، 1997، ص 278.

7- سا بتاح، رع مسو سابتاح ، ستب إن رع 1194- 1188 ق.م

8- الملكة تا أوسرت 1188 – 1186 ق.م[1]

لا تنسب عائلة **رمسيس الأول** إلى العائلة المالكة، بل هي من العسكريين، موطنه الأصلي شرق الدلتا و ربما كانت منطقة **قنطير** مسقط رأسها، أما الملك فهو ضابط سابق شغل منصب وزير قبل أن يتوج ملكا ، وكان اسمه "**يارعمسو**" أو "**رعمسسو**" ويمكن الافتراض أن "**حور محب**" * قبل وفاته قد اختاره شريكا له في العرش لما كان له من نفوذ سياسي[2].

نظرا لأن موضوع بحثنا حول **رمسيس الثاني** تطرقنا بإيجاز للملكين الذين سبقا فترة حكمه.

أ – رمسيس الأول :

كان رمسيس الأول من الضباط المقربين إلى "**حور محب**" وكان يحمل لقب وزير وألقاب كهنوتية أخرى. وعمل في السلك العسكري وحمل الألقاب العسكرية نفسها التي كان يحملها "حور محب" نفسه، فقد تدرج في الوظائف العسكرية فعين قائدا لفريق الرماة، وكان مقره "**قلعة ثارو**" في شرق الدلتا، وعندما تولى العرش كان متقدما في السن، ولكي يؤكد السلطة الملكية لخليفته، أشرك ابنه "**سيتي الأول**" معه في الحكم[3]. واستمر حكم "**رمسيس الأول**" عامين فقط وحرص خلال هذه الفترة على إتباع سياسة سلفه، فبدأ في التقرب من **آمون** فشيد له في **الكرنك** المباني الضخمة واهتم أيضا بباقي أقاليم مصر حيث عثر له على آثار عديدة خاصة في **منف*** **والنوبة**، كما بنى لنفسه قبرا في **وادي الملوك**[4].

---

[1] – زكية يوسف طبوزادة، **تاريخ مصر القديم** من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات، (ب ت)، القاهرة 2008، ص 114.

* **حور محب** : تولى العرش بعد موت "الملك **آي**" ويعتبر آخر ملوك الأسرة الثامنة عشر وتولى الحكم فيما بين (1339-1314 ق م) وكان يشغل قبل توليه الحكم منصب قائد الجيش ويمثل عهده فترة انتقالية بين الأسرة الثامنة عشر والأسرة التاسعة عشر. (رمضان السيد، **تاريخ مصر القديمة**، ج 2 ، ص 127)

[2] – نيقولا جريمال، **تاريخ مصر القديمة**، تر: ماهر جويحاتي، ط:2، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ،القاهرة،1991، ص 318.

[3] – رمضان عبدهعلي، **تاريخ مصر القديم**، ج2، دار نهضة الشرق، القاهرة 2001، ص 212،213.

* **منف** : مدينة أسسها الملك مينا عند رأس الدلتا وأطلق عليها اسم الجدار- الأبيض . تقع عند ملتقى الوجه القبلي والوجه البحري وظلت شديدة الازدهار. (أنظر : فرانسوا دوما ، **مرجع سابق**، ص 820)

[4] – زكية يوسف طبوزادة، **مرجع سابق**، ص 116.

خلف **رمسيس الأول** على الرغم من قصر مدة حكمه آثارا عدة منتشرة في طول البلاد وعرضها من (**سرابة الخادم**) **بسيناء** شمالا حتى (**أمدا**) في بلاد النوبة جنوبًا[1]

ب- سيتي الأول:

تولى الحكم بعد "**رمسيس الأول**" ابنه "**سيتي الأول**" الذي يعتبره الباحثون من أهم ملوك مصر في الدولة الحديثة، كان "**سيتي الأول**" فيما سبق ضابطا في جيش "**حور محب**" كما ورد في نص لوحة **الأربعمائة عام**، وهي الآن من مقتنيات المتحف المصري **بالقاهرة**، حكم "**سيتي الأول**" حوالي إحدى عشر عام، ولا يتعدى على الإطلاق خمسة عشر عام[2].

كان **سيتي** منذ باكورة حكمه يسير على نهج قويم واضح لا عوج فيه، متبعا في ذلك تلك السياسة الرشيدة التي وضع أسسها حور محب وهي التي كانت تهدف لإعادة سيادة مصر، والقضاء على كل رذائل عهد الزيغ المنصرم وقصد به تلك الثورة الدينية في عهد **اخناتون** ؛ فلما تولى سيتي الأول وجد داخلية البلاد ثابتة الأركان؛ فسهل عليه ذلك القيام بتنفيذ الجزء الثاني من منهاج الإصلاح الذي كان يرمي إلى إعادة مجد مصر الإمبراطوري أيام **تحتومس الأول** [3]

2- المظاهر السياسية والحضارية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني

2-1-المظاهر السياسية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني:

إن حدود مصر الجنوبية وصلت في عهد تحتمس الأول إلى الجندل الرابع ، و وصلت حدودها الشمالية ، لأول مرة في التاريخ الفرعوني إلى " المياه التي تجري بالعكس منحدرة ناحية الجنوب " وذلك إشارة إلى **نهر الفرات** الذي يجري من الشمال إلى الجنوب **بعكس نهر النيل** [4]

وأصدر **سيتي الأول** مرسوما الهدف منه حماية الممتلكات الدينية في **أبيدوس*** من استغلال موظفي الدولة وهو إن دل على شيء يدل على ضعف النظام بين موظفي الحكومة في هذه الفترة وشدد **سيتي** العقوبات على الاستغلاليين

[1] - سليم حسن، **مصر القديمة** ، عصر رمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، ج06، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1992، ص 40.

[2] - زكية يوسف طبوزادة، **مرجع سابق** ، ص 117.

[3] سليم حسن **مرجع سابق** ، ص 51.

[4] - سمير أديب ، **مرجع سابق** ، ص .160.

والمفسدين فنرى مثلا إن عقاب الموظف الذي ينقل بعض الممتلكات بدون وجه حق هو قطع الأنف والإذنين وان من يسرق راعيا يعاقب بمائتي عصا ...الخ [1]

وأخذت المبادلات التجارية الخارجية في التوسع خلال الدولة الحديثة فنجد أن الملكة **حتشبسوت** عهدت لرئيس ماليتها "**نحسي** " في قيادة حملة بلاد **الصومال*** وزودته بالصناديق الكافية لشحن ما يجلب من حاصلات تلك البلاد ، وتعتبر هذه الحملة الأولى من نوعها منذ بداية التاريخ المصري كما تشير إليه الآثار[2]

ومن الإنجازات السياسية نلاحظ توسع الإمبراطورية المصرية ، حيث شيد الملك **تحوتمس الأول** أثرا حجريا على منحى الفرات الكبير (**العراق** حاليا) ، ذكر فيه أن ذلك المكان هو الحد الأقصى لممتلكات **مصر الأسيوية** ، وهكذا حقق الملك **تحوتمس الأول** ما افتخر به ، من ذلك يتضح أن فرعونين من فراعنة مصر تمكنا حتى ذلك الوقت من رؤية **نهر الفرات** [3].

2-2- المظاهر الحضارية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني

اهتم **تحوتمس الأول** بتشييد المباني الدينية ، فأقام الصرح الخامس بمعابد **الكرنك**، ثم شيد أمامه شرقا صالة ذات **أعمدة أوزيريه** ، ثم بعد ذلك شيد الصرح الرابع غربا ثم أقام مسلتين ، مازالت إحداهما قائمة إلى حد الآن (الملحق05 ص 75) تعتبر أثار **رمسيس الأول** قليلة جدا ، إذ كل ما تم العثور عليه للآن بعض النقوش التي ترجع لعهده على الصرح الثاني بمعابد **الكرنك** ، بجانب لوحة تذكر العام الثاني من حكمه كانت في معبد **بوهين***

---

* **أبيدوس** : مدينة على حافة الصحراء غربي مدينة البلينا بمحافظة سوهاج وكان اسمه القديم أبدو من أهم المناطق الأثرية بمصر (أنظر: فرانسوا دوما، **حضارة مصر الفرعونية** ،تر:ماهر جويجاتي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة، 1998، ص 682).

[1]- سمير أديب **مرجع سابق**.ص،160، 200،201.

* **الصومال** : هي بلاد تطل علي البحر الأحمر أو خليج عدن، جنوبي شرق مصر بعد السودان. وهي المنطقة الواقعة حول بوغاز باب المندب جنوب البحر الأحمر .سجلت مناظرها على جدران الدير البحري بطيبة . تميزت بالبخور الجاف . وبعض أشجار البخور زرعت في معبد أمون .(أنظر: سمير أديب، **مرجع سابق**، ص 242).

[2]- جيمس هنري، **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي**، تر: حسن كمال،ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص178-182.

[3]- **نفسه**، ص 173،174.

* - **بوهين**: موقع أثري في السودان الحديث كانت مركزًا تجاريًا ومكانًا لأعمال النحاس.بل المصريون في الموقع حصنًا ضخمًا به معبد حورس. كان المكان لا يزال مهمًا في الفترة الانتقالية الثانية ، أصبح جزءًا من مملكة حكام كوش ، أعاد المصريون بناء المعبد والقلعة في الدولة الحديثة (انظر: The Middle Kingdom Egyptian Fortresses in Nubia Brian Yare, January 2001 ,1983 , p130)

إلا أن الذي أقامها – أغلب الظن – هو ابنه **سيتي الأول** الذي أقام أمامها لوحة أخرى ترجع للعام الأول من حكمه وربما يكون هذا دليلا على اشتراكه في الحكم مع والده في أخر أيامه [1]

لما تسلمت الملكة **حتشبسوت** الملك اهتمت بالأعمال وإقامة الآثار فشيدت لنفسها محرابا عظيما بديعا في فجوة بسلسلة جبال **طيبة** الغربية على جهة النيل الغربية يقال له الدير البحري، .... ولما تبوأت الملكة**حتشبسوت** منصة الحكم بدأت بتشييد معبدها البديع **بالدير البحري** في سفح جبال **طيبة** الغربية ، ويخالف بناء هذا المعبد ما اتبع في بناء معابد ذلك العصر الكثيرة لكنه يشبه كثيرا معبد **منتوحوتب** الثاني الصغير المدرج المجاور له ويشمل هذا المحراب ثلاث شرفات مدرجة تنتهي أعلاها بساحة عظيمة مرتفعة تحيط بها صخور شاهقة صفراء محفور فيها**قدس الأقداس*** ، وقد أقيمت أمام هذه الشرفات عمد بديعة يتضح لمن يراها عن بعد حسن ذوقها وتناسق حجمها .[2]

كما شيد الملك "**سيتي الأول**"معبدا في المدينة المقدسة "**أبيدوس**" و أطلق عليه " **معبد ملايين السنين***" وهو يعتبر بحق من مفاخر العمارة المصرية إذ تزين جدرانه نقوش دقيقة ، ومناظر جميلة تتميز بتفاصيلها و جمال ألوانها وتمثل الطقوس المختلفة التي يقوم بها الملك أمام الآلهة ، كما يتميز هذا المعبد أيضا بوجود سبع مقاصير لآلهة مصر خصصت واحدة منهم للملك نفسه باعتباره منهم . (ملحق06 ص 76)

[1]– سمير أديب ،**مرجع سابق**، ص200

* **قدس الأقداس:** غرفة جانبية في معبد جرف حسين وهو يبعد حوالي ستين ميلا جنوب الشلال الأول ،ثاني معابد رمسيس الثاني المنقورة في الصخر كما يسميه المصريون "بر – بتاح " بناه الأمير "ستاو" نائب ملك إثيوبيا والمولى على كوش . يبلغ طول هذه الغرفة 5,4متر وعرضها 4,4 متر و تتوسطها قاعدة حجرية أو مذبح ، (أنظر : سمير أديب، **مرجع سابق**، ص 321،318)

[2]– جيمس هنري برستد ، **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي** ، تر: حسن ،ط2، مكتبة مدبولي القاهرة مصر ، 1997، ص177.

* **معبد ملايين السنين:** أُطلق مصطلح " معبد ملايين السنين" على نوع من المباني المعمارية ذات الطابع الجنائزي في مصر القديمة، وقد عرف هذا النوع من المباني الجنائزية عند علماء المصريات بالمعبد الجنائزي وهو مصطلح لم يتم ذكره على الآثار المصرية بل كان يسمى هذا النوع من المباني المعمارية عند المصري القديم معبد ملايين السنين، أما عن تسمية و ظهرت في مجموعة الملك سيتي الأول في مدينة أبيدوس، و الرامسيوم ومعبد مدينة هابو للملك رمسيس الثالث، وانتشر هذا النوع من المباني الجنائزية بعد التطور المعماري الذي طرأ على المقبرة الملكية والتي تم فيها فصل مكان المقبرة عن المعبد الذي تقام فيه الشعائر الجنائزية والدينية الخاصة بالملك المتوفى ومن الجدير بالذكر أن السبب في فصل المقبرة عن المعبد هو حماية المقبرة الملكية من اللصوص والسرقة . (أنظر : جوزيف هورسون ودومينيك فالبنيل، **الدولة والمؤسسات في مصر** من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، تر: فؤاد الدهان، ا دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1995، ص312.)

مات **سيتي الأول** بعد أن حكم 14 عاما،ودفن في مقبرته المشهورة، **بواد الملوك**، والتي تعتبر من أفخم واكبر المقابر الملكية إذ يزيد طولها عن مائة متر داخل جبل الصخر وهي مزينة بالمناظر والنصوص الدينية و الفلكية المعروفة في ذلك الوقت، أما معبده الجنزي فقد شيده في **القرنة*** في البر الغربي لطيبة ولا زالت بقاياه موجودة حتى الآن [1]

ويكفي للتحقق من عظمة المباني الدينية لهذا العهد أن نلقي نظرة على معبد **الكرنك** ، فبهو الأعمدة فيه يشغل مساحة 5000متر مربع ، ولا يقل عدد أعمدتها عن 134 عمود ، يفوق ارتفاع الاثني عشر عمودا منها الكائنة في الصحن الأوسط عن 21 مترا ، وقطر كل منها 3.37 متر، أما الأعمدة في الجانبين فيبلغ ارتفاع الواحد منها 13 مترا .[2]

ويبدو كما يتضح من النقوش أن هذه الصالة الفخمة والصرح الذي يتقدمهما شيدا في عصر الأسرة التاسعة عشر وخلال حكم **رمسيس** ، وهما يكونان معا مجموعة واحدة ، ولكن مادام المعبد قد بدأ العمل فيه ، حسب هذا الرأي بقاعة الأعمدة ، فإنه منن الممكن الافتراض أن البهو الكبير أقيم أمام الأبنية فيما بعد كان جزءا من المشروع الرئيسي .

ليس مستبعد أن يرجع هذا التصميم الرائع إلى ذلك العهد الذي أعقب **العصر الهرطقي** ، حين لم يكن هنالك شيء مما يمجد **آمون**. هذه المباني التي تمتد على طول 180 مترا ليست إلا مجموعة معمارية تتقدم معبد **آمون** الحقيقي الذي يمتد ببواباته و آلهته و ممراته و صالاته التي شيدها ملوك الأسرة الثامنة عشر ، وتتصل هذه المباني ببعضها عن طريق ممرات وأبواب تذكارية وتكون في مجموعها مديق مقدسة حقيقية طولها أكثر من كيلومتر ، ولسنا نستطيع إلا أن نفترض أن عدد المباني الأخرى التي كانت تقوم في هذه الناحية ، لأن منازل السكنى وصوامع الغلال والإسطبلات والورش كانت تبنى كما جرت العادة من قبل من اللبن، وهي من أجل ذلك لم تصل إلينا ، وليس من شك أن الأهالي كانوا يعيشون في هذه الناحية لخدمة **آمون**، ولكن هذه المعابد في **الكرنك** والأقصر تعكس مدى الخشوع الذي كان يكنه ملوك الدولة الحديثة نحو إلههم. [3]

---

* **القرنة**: قمة تشبه شكل هرم طبيعي ، ويسميها الأهالي القرن أو القرنة ومنها استمد اسمه المعروف بالقرنة ، أو شيخ عبد القرنة على بعد كيلومترين تقريبا من جبانة طيبة.(أنظر: سمير أديب، **مرجع سابق**، ص 656)

[1]- سمير أديب ، **تاريخ وحضارة مصر القديمة** ، مكتبة الإسكندرية ، مصر 1997، ص 203.

[2]- أدولف أرمان ، **مرجع سابق** ، ص 268.

[3]- **نفسه** ، ص 269.

مثل المعبد الرائع للملكة **حتشسبوت** وهو الذي كان يسرحدم في الوقت نفسه **كمعبد جنائزي** للملكة ، وهناك كذلك كان يقوم المبنى الشامخ الذي أقامه **أمنوفيس الثالث** ، والذي يكاد يتلاشى في يومنا هذا وان ظهرت عظمته في تمثالي **ممنون*** ، وكان يقوم هناك كذلك معبد للملك **آي** الذي تهدم تماما إن باقي مدن المملكة لم تكن تنقصها معابد تكرس للملوك ، رغم كل المنشآت الضخمة التي أقامها ملوك الدولة الحديثة في كل مكان للآلهة القديمة، وليس من شك أنه ليس من المبالغة أن نذكر أنه لم يقم في بلد ما ملك ما في أي عصر بنشاط يعادل نشاط ملوك الدولة الحديثة ، وأنهم أرادوا أن تثبت هذه الأبنية بضخامتها وفخامتها عظمةالإله الذي يسكنها. [1]

* **ممنون** : تمثالين كانا أمام مدخل معبد جنائزي قدتم تخليداً لذكرى الملك "أمنحتب الثالث"1417- 1379 من ملوك الأسرة الثامنة عشرة، الذي يصل ارتفاعهما إلى 20 متراً، سمير أديب ، **موسوعة الحضارة المصرية** ، مرجع سابق، ص300.

[1]- أدولف أرمان ، **مرجع سابق**، ص 270.

الفصل الأول : التعريف برمسيس الثاني وتوليه الحكم

1 –ميلاد ونشأة رمسيس الثاني

1–1– ميلاد رمسيس الثاني

1–2– نشأة رمسيس الثاني

2 –تولي رمسيس الثاني مسؤوليات الحكم

2–1– الأمير رمسيس الثاني نائبا للفرعون سيتي الثاني

2–2– رمسيس الثاني فرعونا مطلقا

من المفيد أن نلقي نظرة سريعة على تاريخ مصر قبل عصر **رمسيس الثاني**، ذلك التاريخ الحافل بالأحداث ، و سوف يفدينا ذلك كثيرا في فهم الأحداث في عصره ، لان كل شيء انطلق من أحداث أقدم عهدا، فدائما عصور إعادة البناء و استرداد ما فقد و استعادة أمجاد سابقة ، لا تبدأ من فراغ وإنما هي أشبه بمسيرة نقطة انطلاقها هي التراث الموجود.

الملك **رمسيس الثاني** أشهر ملوك الأسرة التاسعة عشرة ، تولى الحكم بعد وفاة والده **سيتي الأول** ، وقد حكم مصر **67** عاما ، أقام خلالها العديد من المعابد و المنشئات التي خلدت اسمه على مدى العصور .[1] إن اسم **رمسيس الثاني** لا يزال منقوش على معابد **مصر** العظيمة فوق الحجرات و الأحواش و العمد و الصروح إلى يومنا هذا ، فقد استعمل في بناء عماراته أحجار مباني أسلافه ... وكتب اسمه على كثير من آثار سلفه ونسبها لنفسه ، و مع ذلك فقد شيد آثارا فاقت عمارات سلفه حجما و شكلا .[2] وقد أثبتت الأحداث بعد ذلك أن الملك **رمسيس الثاني** كان على وعي تام بهذه الأحداث ،و تعامل معها على أساس استعادة مصر لأمجادها السابقة .[3] **يُشار إليه أيضًا باسم رمسيس الأكبر**، كان الفرعون الثالث من حكام الأسرة التاسعة عشر حكم في الفترة الممتدة من **1279** إلى **1213 ق.م** ينظر إليه على أنه الفرعون الأكثر شهرة والأقوى طوال عهد الإمبراطورية المصرية .سماه خلفائه والحكام اللاحقين له بالجد الأعظم. قاد **رمسيس الثاني** عدة حملات عسكرية إلى **بلاد الشام** وأعاد السيطرة المصرية على **كنعان** .[*] كما قاد كذلك حملات جنوبًا إلى النوبة حيث ذهب معه أثنين من أبناءه كما لوحظ منقوشًا على جدران معبد**بيت الوالي**[4].[*]

تركزت الفترة الأولى من حكمه على بناء المدن والمعابد والمعالم الأثرية.أسس مدينة" **بر رمسيس** في" **دلتا النيل**" كعاصمته الجديدة والقاعدة الرئيسية لحملاته إلى **سوريا**. ويُعَد حكمه (**1279–1213 ق.م**) ثاني أطول فترة حكم في التاريخ المصري. اشتهر حكم **رمسيس الثاني** إضافةً إلى حروبه مع **الحيثيين** و**الليبيين**– بأعمال التشييد الواسعة، والعديد من التماثيل العملاقة التي تجسده في جميع أنحاء **مصر**

---

[1]– سمير أديب ، **تاريخ وحضارة مصر القديمة** ، مرجع سابق، ص.203.

[2]– جيمس هنري ، مرجع سابق، ص 298.

[3]– كنت.أ.كيتش**رمسيس الثاني فرعون المجد و الانتصار** ، تر : أحمد زهير أمين ، مراجعة : محمود ماهر طه ، الهيئة المصرية العامة ، مصر 1997 ، ص 16.

[*]**- كنعان** :كنعان هي منطقة تاريخية سامية اللغة في الشرق الأدنى القديم،تشمل اليوم فلسطين ولبنان والأجزاء الغربية من الأردن وسورية. وكانت المنطقة مهمة سياسياً خلال حقبة العمارنة (للمزيد انظر :University of Oklahoma Press USA، p160 – 1998 : Jonathan N. Tubbcanaanites)

[*]– **بيت الوالي** : معبد يقع بالنوبة القديمة على بعد 55 م جنوب أسوان (للمزيد أنظر :Stephen Quirke & Jeffrey Spenser (ed.)، **The British Museum Book of AncientEgypt** ، Thames & Hudson 1994. p.212

4 – سليم حسن، مرجع سابق، ص 207.

1 – ميلاد ونشأة رمسيس الثاني :

إنَّ الملك **رمسيس الثاني** هو أحد أشهر الفراعنة الذين حكموا **مصر** أثناء حكم الفراعنة ، ينتمي الملك **رمسيس الثاني** إلى الأسرة التاسعة عشر من الأسر التي حكمت **مصر** والتي شكَّلت بالإضافة للأسرة التي قبلها والتي بعدها الدولة الحديثة في مصر

1 -1 ميلاد رمسيس الثاني :

تزوج" **سيتي**" في شبابه من فتاة من نفس مستواه الاجتماعي تسمى " **تويا**" ، وهي ابنة قائد كبير بسلاح العربات الحربية [1] ، فعن طريق الأب والأم كان **رمسيس الثاني** ينتسب من الناحيتين إلى فئة العسكريين "كان له أخوان أو ثلاثة إخوة وأختان، إحداهما هي **"حنت مى رع"** التي سوف يتزوجها ، لتصبح إحدى (الزوجات الملكيات العظيمات) الخمسة[2]. (ملحق07 ص 77)

توجد حاليا بمتحف اللوفر لوحة نادرة تمثله جالسا فوق وسادة صغيرة ، واضعا أحد أصابعه في فمه ، وقد تدلت على جانب وجهه خصلة الشعر المميزة للطفولة ، وهو يرتدي مئزرا طويلا ذي كسرات (بيليسيه) ، وكأنها أشعة الشمس ، تطابقا بالموضة العمرانية ، ويتميز رداؤه بارتفاعه عند مستوى الظهر ، ونرى أن العصابة الملكية التي تحيط بجبينه قد زينت وقتئذ بالحية الراعية الحامية لفرعون ، وأمامه اسم تتويجه " أوسر ماعت رع " معبرا على ما يبدو، اعتلائه الفعلي للعرش ... منذ طفولته اليافعة 3.

ويقول كلير لالوليت في كتابه **الفراعنة إمبراطورية الرعامسة** ***((إن لوحا حجريا عثر عليه من مواقع النوبة ويعود للعام الثالث من حكم رمسيس الثاني موجه من أفراد حاشية الملك "كنت ترسم الخطط بصفتك أميرا صبيا ، بينما كنت تبلغ بشؤون القطرين ، بينما كنت حدثا ،لا زال يحمل خصلة شعر الطفولة ، فلم يشيد مبنى إلا وكان تحت إشرافك ، ولم يكلف احد بمهمة إلا وكنت مسؤولا عنها وعندما كنت حدثا في العاشرة من عمرك ، أصبحت منذ ذلك الزمن قائدا عاما للجيش"***))[4]

1- كنت .أ .كتشن ، مرجع سابق، ص.40.

[2] – كلير لالوليت، **الفراعنة إمبراطورية الرعامسة**، تر: ماهر جويجاتي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007، ص 129.

[3] – كريستيان ديروشنوبلكور، **رمسيس الثاني فرعون المعجزات**، تر : فاطمة عبد الله محمود، المجلس الأعلى للثقافة،مصر،2005، ص 79.

[4] – كلير لالوليت، **مرجع سابق**، ص133،134.

وكذلك توجد لوحة أخرى في متحف اللوفر : أنها من حجر "**الشيست***" الأخضر اللون تقول لنا :"***إن صاحبها هو المعلم –المربي– الذي تكفل بمهمة تعليم جلالة الملك وهو ما زال فرخا صغيرا بداخل البيضة***[1]

1 2 نشأة رمسيس الثاني:

إن مادة الجغرافيا بمثابة العلم الذي تفوق فيه التلميذ الصغير "**رمسيس** " تفوقا ملحوظا ، ...، وألم الصبي اليافع "**رمسيس**" الماما تاما بكل ما يتعلق بمدن مقاطعات **كنعان** والقلاع والحصون التي تستوجب الضرورة استعادتها[2]

عندما بلغ الأمير"**رمسيس الثاني**" العاشرة من عمره منح باعتباره (أكبر أبناء الملك **سيتي الأول**) اللقب الفخري الضخم " القائد العام للقوات المسلحة " وهو منصب بلا سلطات فعلية ومع ذلك ظل**رمسيس الثاني** يفاخر بهذا اللقب طوال عمره وكان على كبار موظفيه في مستقبل الأيام أن يتذكروا ذاك جيدا ولم يشترك الأمير في غزوات أبيه إلى **كنعان** وظل آمنا في الوطن لا يبارحه فقد كان أبوه حريصا جدا على سلامته فلما شب الأمير واشتد عوده بدأت مخاوف أبيه تتبدد ، وبدأ يعده للمستقبل ومنحه اللقب العظيم " ابن الملك الأكبر ونائبه على عرش "**جب**" وهو لقب يعني صراحة أن الأمير قد أصبح الوريث الملكي [3]

وفي لوحة في متحف **بروكسل*** تصور " **سيتي الأول**" واقفا أمام **ثالوث العرابة** وبصحبته أسن أولاد الملك من صلبه **رمسيس الثاني** وقد ظهر **رمسيس الثاني** ممثلا في صورة شاب صغير السن جدا ، يحمل الرمز الذي يدل لقب حامل المروحة على يمين الملك غير أن هذا اللقب لم يذكر في النقوش ، فهل هو فعلا الشخص المسمى "**رعمسو** " الذي ذكر في نقوش تابوت مدينة **هابو*** وعلى تابوت **بلدة غراب** ،؟ والمرجح أنه يمثل " **رمسيس الثاني** " قبل اشتراكه مع والده في الملك لأن " **رعمسو**" الذي ذكر على التابوتين كان وزيرا في عهد والده مما يدل على أنه كان قد

---

* – **الشيست**: صخر متحول عن صخور نارية أو رسوبية بفعل الضغط والحرارة، أماكن تواجده فى مصر : الصحراء الشرقية (للمزيد انظر المكتبة الرقمية وايباكمشين)

[1] – كريستيان ديروشنوبلكور، **مرجع سابق** ، ص 79 .

[2] – نفسه، ص76.

[3] –كنت ـا .كتشن ، مرجع سابق، ص48.

* **بروكسل** : **Bruxelle** أو رسمياً إقليم بروكسل العاصمة، هي عاصمة الاتحاد الأوروبي بحكم الأمر الواقع وأكبر منطقة حضرية في بلجيكا.(أنظر : https://web.archive.org.archinform.de/ort)

* **هابو**: الاسم الحديث لهذه القرية هو "نجع كوم لوخ"، تقع على البر الغربي من النيل ، قبالة مدينة الأقصر.وعلى مقربة منها (انظر : فرانسوا دوما ،مرجع سابق، ص 813) .

بلغ مبلغ الرجال في تلك الفترة ، ولم يكن طفلا حديث السن ، يضاف إلى ذلك أن الصورة على اللوحة السالفة الذكر تشبه كثيرا صورة **رمسيس الثاني** في معبد " **سيتي الأول** " في "**العرابة**"*

2 – تولي رمسيس الثاني مسؤوليات الحكم

كثير من المؤرخين ذكروا بأن يوجد نص في معبد سيتي الأول **بأبيدوس** يؤكد أن الملك سيتي الأول قد أشرك معه ابنه رمسيس الثاني في الحكم ولم يعترف **رمسيس الثاني** بهاته الفترة واعتبر بداية حكمه بعد وفاة والده مباشرة و بجلوسه على عرش **مصر** منفردا[1]

نصّب **رمسيس الثاني** وهو في سن الرابعة عشر وليًا للعهد من قبل والده **سيتي الأول** يعتقد بأنه جلس على العرش وهو في أواخر سنوات المراهقة وكما ويعرف بأنه حكم **مصر** في الفترة من **1279**ق.م إلى**1213**ق.م لفترة **67** عاما، وشهرين. وبعض المؤرخين يقول أنه قد عاش **99** عام، ولكن المرجح أنه توفي في عمر **90** أو **91**. ، دفن في مقبرة في وادي الملوك ؛ تم نقل جثته لاحقا إلى الخبيئة الملكية حيث تم اكتشافه عام **1881** ، والآن هي معروضة بالمتحف المصري.حفر **رمسيس الثاني** مقبرته في **وادي الملوك*** و إن لم يعثر بداخلها على مومياءه التي وجدت في خبيئة الدير البحري و هي محفوظة الآن بالمتحف المصري . (ملحق08 ص 78)

أما زوجته **نفرتاري*** فقد دفنت في مقبرتها الشهيرة بوادي الملكات بطيبة الغربية[2].

في السنة الرابعة أو الخامسة من حكم "**سيتي الأول***" أخذت الاضطرابات تشتعل في المناطق السورية وكان من المفروض أن توجه الجهود لقمعها ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان فقد وردت أنباء بحدوث قلاقل في**ليبيا** في أقصى الحدود الشمالية الغربية للدلتا. وفوجئ "**سيتي الأول**" بذلك فرأى انه من الأحكم تأمين **الدلتا** الواقعة في صلب **مصر** قبل التفكير في أي شيء آخر، وفي هذه الحملة على حدود الوطن سمح للأمير، وكان قد ناهز الرابعة عشر من عمره

---

* – **العرابة:** بلدة فلسطينية تقع حوالي 12 كم جنوب غرب مدينة جنين (للمزيد أنظر : فائز فارس محمد الحمد، **عرابة الأول** ، دار الأمل، 1995 ، ص 12).

[1] –سمير أديب ،، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، مرجع سابق ،ص.203.

* – **وادي الملوك** :منطقة جبلية تقع على الشاطئ الغربي لطيبة اتخذه ملوك الدولة الحديثة مكانا لحفر مقابرهم ، وقد لجؤا إلى التكتم الشديد حفاظا على الجثامين من السرقة والنهب، أما التعداد الحالي للمقابر المكتشفة بوادي الملوك فيصل إلى 62 مقبرة منها المقابر الملكية وغير الملكية (أنظر : سمير أديب، **الموسوعة الحضارة المصرية القديمة** ،مرجع سابق ، ص 851)..

* – **نفرتاري:** أشهر وأهم زوجات الملك **رمسيس الثاني** الذي عاش في عصر الأسرة التاسعة عشرة، ومن المؤكد أنها توفيت قبل احتفال **رمسيس الثاني** بعيد حكمها الـ30 (للمزيد انظر:عبد الحليم نور الدين ،**مقبرة الملكة نفرتاري**، المجلس الأعلى للآثار،ص11)

[2] – سمير أديب ، ، **تاريخ وحضارة مصر القديمة** ، مرجع سابق ،ص 209.

تقريبا أن يرافق الحملة وينال شرف الحرب والنصر وكانت الحملة موفقة وقصيرة ، لم يسمح فيها للأمير بالاقتراب كثيرا من الخطوط الأمامية، لكنها كانت مجرد بداية وقد دلت نقوش هذه المعركة التي سجلت في"**الكرنك***"على دور الأمير فيها لدرجة أن صورته لم تظهر في التصميم الأصلي للمشاهد بشكل واضح بل أبرزته بتكوينه الضئيل ، وفي أحد المشاهد يظهر انه حشر فيها حشرا ويبدو فيه كما لو كان (يساعد) أباه في قتل أحد القواد الليبيين.[1]

ربما إن النضوج المبكر الذي اتسم به ابنه "**رمسيس الثاني**" ، قد حث "**سيتي الأول**" على منحه رسميا بعض المسؤوليات وهكذا لن يستطيع أي فرد آخر النزاع في حقه لارتقاء العرش ولا يستبعد أبدا أن"**سيتي**" في موقعه هذا قد استلهم مما أغدقه " **حور محب** " على "**بارعمسو**" حيث انعم على خليفته المختار هذا لقب " الأمير الوريث لعرش **مصر** قاطبة [2]

2 4 الأمير رمسيس الثاني نائبا للفرعون سيتي الثاني:

إن "**رمسيس الثاني**" لم يكن مدعيا أو موهما أهل عصره عندما ذكر على آثاره أن أباه اختاره ليكون وليا للعهد أو أنه أشركه معه في أمور البلاد ، فإن هذا أصبح الآن حقيقة من الحقائق ، ولكن لا نعرف عمره بالضبط عندما مات أبوه و المرجح أنه لم يكن يقل عن الخامسة والعشرين من عمره ، إذ كان أبا لطفلين ذهبا معه إلى الحرب أو لتلقي الجزية في بلاد النوبة كما نرى ذلك منقوشا على جدران "**معبد بيت الوالي***"[3]

***معبد الكرنك** : هو مجموعة من المعابد والبنايات والأعمدة، حيث استمرت عمليات التوسع والبناء منذ العصر الفرعوني وتحديدا ملوك الدولة الوسطي حتى العصر الروماني في الأقصر في **مصر** على الشط الشرقي (للمزيد انظر: حسين فهد حماد، **.موسوعة الآثار التاريخية** ، المنهل 2003. ص 523)

[1]- كنت .أ .كتشن ، مرجع سابق، ص49.

[2]-- كريستيان ديروشنوبلكور، مرجع سابق ،ص83.

***سيتي الأول** : فرعون من الأسرة **التاسعة عشر**، ابن **رمسيس الأول** والملكة **سات رع** .وهو والد **رمسيس الثاني** (للمزيد أنظر : Gaballa، A. **Narrative in Egyptian Art**. Mainz، 1976)

*- **بيت الوالي** : معبد يقع بالنوبة القديمة على بعد 55 م جنوب **أسوان** (للمزيد أنظر :Stephen Quirke & Jeffrey Spenser (ed.)، **The British Museum Book of AncientEgypt** ، Thames & Hudson 1994. p.212)

[3]- أحمد فخري، **مصر الفرعونية**،موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 ق.م ،الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2012،ص272.

نجد الأمير **رمسيس** يرافق أباه للمرة الثانية ويشارك في أحداث حملة "**قادش***" المثيرة بنفسه وهي أيام مجيدة بدأ فيها كأنما استعادت **مصر** كل مستعمراتها القديمة ولكن الإمبراطور الحيثي الجديد "**موتالي**" كان أيضا شابا فتيا ناشطا قويا ، شديد المراس فرفض رفضا باتا التنازل عن أي ارض كانت تحت سلطان أبيه أو جده وأصر على استعادة "**قادش**" و" **أمومرو**" وإعادتهما للحظيرة الحيثية ، وجرت بين الجانبين مفاوضات انتهت إلى الأخذ بسياسة الأمر الواقع ، ووقعت بين الطرفين معاهدة.[1]

يتبين أن القصر الخاص بالشريك في الحكم قد شيد في مدينة " **منف** " ، وسرعان ما أحاط عدد كبير من السيدات النبيلات الجميلات المتزينات بالحلي الأنيقة الفاخرة بزوجتي الفرعون المعظمتين ، ولا ريب أن كلا من"**سيتي**" و " **توى** " هما اللذين قاما باختيار هؤلاء السيدات رفيعات الشأن وقد عاونهما في ذلك بطبيعة الحال " المشرف العام على الحريم الملكي" **حورمين**"(وظيفة ملكية) .

لابد أن هذا الحدث قد تم إبان فترة السلام التي أعقبت إبرام اتفاقية السلام مع زعيم الحيثيين "**موتالي***"ربما في العام السابع،والثامن من الحكم وعلى ما يبدو أن الأمير **رمسيس الثاني** كان قد ناهز وقتئذ عامه الرابع عشر ، وكان فرعون **مصر** أمام جميع كبار رجال المملكة وممثلي الشعب المصري المتجمعين كلهم بالفناء الفسيح بمعبد "**بتاح***" يعلن عن تنصيب ابنه ملكا بجواره وشريكا معه في الحكم[2]

إبان العام الثامن من الحكم سارع **رمسيس الثاني** المشارك في العرش بفحص ودراسة الرسائل التي كان يتلقاها أباه ، من نائب الملك في **النوبة** ، وكان الأمر يتعلق بحركة تمرد وعصيان في بلاد **كوش*** وشوهد **رمسيس الثاني**

---

* – **قادش** : كانت قادش ، وهي تل نبي منذ الآن، تستمتع بحصانة طبيعية وتحتل موضعا استراتيجيا ، فقد وقعت بين ثلاث تحصينات مائية : **نهر العاصي**، الذي قامت على ضفته الشرقية وفرع صغير اتصل به عندها من ناحيته الغربية، ثم بحيرة **حمص** التي تقع إلى الشمال منها بقليل، وتحكمت **قادش**، بحكم موقعا في المدخل الشمالي لـ**وادي البقاع** المؤدي إلى قلب **سوريا**، وأشرفت على وادي نهر الكبير المؤدي إلى ساحل البحر المتوسط، وأطلت على طريق تجاري رئيسي يصل بين **بلاد النهرين** و **سوريا**. (عبد العزيز صالح، **التاريخ في مصر القديمة** مفهومه وعناصره وبواعث القومية فيه، **مؤسسة المطبوعات الحديثة** ، العدد5 ،القاهرة 1957،، ص 43.)

[1]–كنت .أ .كتشن ،مرجع سابق، ص49.

*–**موتالي**:ملك حيثي حكم من **1295** إلى**1272**ق.م تقاتل **موتالي** الثاني مع الملك **رمسيس الثاني** في معركة **قادش**.(ايريك اتش كلاين، **1177** ق.م **عام انهيار الحضارة**، تر :حامد درويش،مؤسسة هنداوي ، مصر، 2015،ص223.).

* - **بتاح** : هو الإله الخالق لدى المصريين القدماء الذي عاش قبل وجود جميع الأشياء الأخرى (للمزيد أنظر :

Egyptian Ancient، linguistic introduction. a p 34 ، 1995

[2]– كنت .أ. كتشن ،المرجع السابق، ص49.

* - **بلاد كوش** : جزء من منطقة النوبة يشمل المنطقة جنوب الشلال الثاني والتي تمثل بلاد النوبة العليا،(للمزيد انظر :

وهو يتابع من موقعه أسرى الحرب والغنائم ، وهذه العملية لكي يتمرس الأمير الشاب الشريك في الحكم لمجابهة المعارك الحربية التي نشبت في ما بعد بالسنوات اللاحقة[1]

سرعان ما أنجبت الملكتين لـ **رمسيس الأول** أبنائهما فها هي **نفرتارى** قد وضعت ابنا أطلق عليه اسم " **آمون حر**" و "**نم إف**" ، أما **ازيس** فقد أنجبت وليدة صغيرة سميت " **بنت عنات**" ، كما نرى أن **رمسيس الثاني** في فترة صباه ثم على مدى مرحلة بلوغه قد أحيط بعدد من كبار الموظفين المصريين الأصل ،أضيفت إليهم شخصيات أخرى من عناصر أجنبية[2]

إبان العام الثامن و التاسع من الحكم ، اهتم الفرعون **سيتي الأول** اهتماما خاصا بمراقبة أعمال معبده في **أبيدوس**، ولكي ييسر ويسهل عمليات الحصول على الذهب اللازم لإعداد هذا النصب الضخم ، عمل على تحسين ودعم الظروف التي يعيشها عمال المناجم الملحقين بحملاته الصحراوية ،..وهكذا أوكل "**سيتي الأول**" إلى ابنه **رمسيس الأول** مسؤولية الإشراف على برنامجه المترامي المدى فهناك على سبيل المثال مهمة تشييد قصر "**بر– رمسيس**" ،بشرق الدلتا، وسلسلة المعابد التي أراد إقامتها بكافة أنحاء **مصر** وكذلك عدد من النصب والمنشآت في" **طيبة**" ،

بمعاونة " **باسر** " الذي كان قد أنعم عليه حديثا بمنصب " **وزير الجنوب** " ركز **رمسيس الثاني** اهتماما خاصا على القبو الصخري الهائل الضخامة الذي كان يجهز باسم " **سيتي الأول**" وقد تم إكمال الأعمال المعمارية جميعها بقدر من المواد اللازمة لزخرفتها وتجميلها كما شمل هذا الاهتمام أيضا محاجر الجرانيت **بأسوان*** من أجل صناعة التماثيل والمسلات ، ونقلها عبر نهر النيل ،كما قام **رمسيس الثاني** على الإشراف والمراقبة كذلك لكميات الذهب المصنع الوارد إلى **مصر** ، لكي يقوم الفنانون بصياغة تمثال من هذا المعدن النفيس لأبيه الفرعون.[3]

بكل تأكيد إن هذا التفقد والتفحص ، الذي تم في الفترة الواقعة ما بين العام التاسع والعاشر من الحكم (قد كان قد ناهز تقريبا عامه الثامن عشر)، أتاحت للأمير الشريك في العرش فرصة الاقتراب من طائفة الحرفيين في طيبة، أنهم على درجة كفاءة وبراعة فائقة ، وهكذا تمكن من تبين مدى إبداع أعمالهم ، .. تقدم**رمسيس الثاني** ناحية

Oliver ، Roland (1975). The Cambridge History of Africa Volume 3 1050 – . 1600. Cambridge: Cambridge UniversityPress London England. p 816).

[1]– كريستيان ديروشنوبلكور، مرجع سابق، ص 86.

[2]– كريستيان ديروشنوبلكور، مرجع سابق، ص85.

* **أسوان** : أهم المدن المصرية في الجنوب اسمها القديم **سوونت** ومعناها السوق : وكتبها اليونانيون **سبيني** ،كانت قوافل التجارة تصل إلى الشاطئ الشرقي أمامها فأصبح المكان سوقا تجاريا (أنظر : سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**،مرجع سابق ،ص 152).

[3]– كريستيان ديروشنوبلكور، مرجع سابق،ص 87.

الجنوب لزيارة " **ست نفرو***"(**وادي الملكات**) ،حيث دفنت أول زوجة ملكية معظمة بالأسرة ، ولزم الأمر قيامة بالإشراف على بداية الحفر في المقبرة التي ستخصص لأمه والتي كان يكن لها كل التوقير والتبجيل "**توى**" ، وكان قد استقر رأيه مسبقا على اختيار موقع مقبرتها هذه في أواخر المسطح الصخري الذي يبدو و كأنه يتلاشى متجها صوب " **الكهف المقدس** " الذي يشرف على الوادي كاملا.[1]

وقتئذ بدا واضحا أن السلام الذي ابرم في الماضي بين مصر وممتلكاتها الخارجية الخاضعة لها ، قد أصبح هشا واهيا فهذا ما بينته بالفعل تقارير مبعوثي الفرعون كانت هناك دلائل على احتمال وقوع بعض الاضطرابات والقلاقل الطفيفة المقبلة سواء بالجنوب أو الشرق ...إذن الأمر يتحتم الإسراع في إخمادها وسحقها ، وسرعان ما أوكل**سيتي** إلى ابنه الذي كان قد بلغ وقتئذ الثانية والعشرين من عمره مهمة قيادة حملة وقائية صغيرة إلى"**كنعان**" و بالأراضي التي يرتادها عشائر البدو " **الساشو*** " وبالتأكيد أنه كلفه أيضا في حوالي العام الثالث عشر والرابع عشر من الحكم بمسؤولية الإنابة عنه رسميا لاستقبال الجزية والضرائب الآتية من بلاد " **واوات**"(النوبة السفلى) و" **كوش**" بوجه خاص، و ازداد الدور الذي يؤديه الشريك الشاب في أهميته بشكل فائق لدرجة أنه حظي بالسماح له الإشارة إلى ذكرى تنصيبه ملكا فوق جدران المعبد.[2] (ملحق09 ص 79)

2-2 الملك رمسيس الثاني فرعونا مطلقا:

يخلف **رمسيس الثاني** والده بعد أن شاركه في الحكم لفترة غير محددة ولكنها أكسبته خبرة في شؤون الدولة الداخلية والخارجية ، و في بداية حكمه واجهته الصعوبات إذ تعرض **الدلتا** لهجوم فيما يعرف بأول موجة من غزوات "**شعوب البحر**" و لكنه انتصر عليهم ، غير أن اهتمام **رمسيس الثاني** إنما كان موجها إلى مملكة "**خيتا** " في **آسيا** العدو الرئيسي أمام النفوذ المصري ، إذ سعت كل من القوتان أن تكون لها السيادة و التفوق .[3]

---

* - **ست نفرو** :مكان دفن الملكات في مصر القديمة. عرف قديمًا باسم "**تا – ست – نفرو**"،ومعناه: "مكان أبناء الفرعون" (للمزيد انظر : منير البعلبكي، **وادي قبور الملكات** وادي الملكات ، موسوعة المورد، 1991، ص 128 .)

[1]- كريستيان ديروشنوبلكور، مرجع سابق.ص 90.

* **الساشو** : هم شعوب سكنوا جنوب **فلسطين** وهم قبائل بدوية كنعانية أطلق عليهم قبائل اليونان اسم **الهكسوس** (أنظر: سمير أديب ،**موسوعة الحضارة المصرية القديمة**،مرجع سابق، ص472.)

[2]- كريستيان ديروشنوبلكور، مرجع سابق،ص95.

[3]- محمد علي سعد الله ، **في تاريخ مصر القديمة** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، 2001 ، ص.280.

كل شيء أصبح معد الآن في "**منف**"و"**هليوبوليس**"* ، من أجل **رمسيس الثاني** الذي سبق تتويجه ملكا من قبل وحاليا ، فهو يستعد لممارسه تجربة الإعداد والتلقين العقائدي فائقة الفعالية ، بالغة الأثر وهنا سوف يصبح بكل معنى الكلمة السيد المطلق والحائز الفعلي على التاج المزدوج ، ولكن ومهما كان الأمر فإن الفرعون باعتباره بشرا فهو يتعرض لتقلبات وتحولات الزمن في هذه الحياة الدنيا أي أن حياته محدودة ومع ذلك فهو سيحظى بطبيعة مزدوجة.[1]

إبان العام الخامس عشر من حكمه فارق "**سيتي الأول**" هذه الحياة ، لقد توفي هذا الفرعون فجأة ، وبدون مقدمات ، وكان قد أشرف على عامه الخمسين ، والجديد بالذكر أن **رمسيس الثاني** كان قد أكمل الخامسة والعشرين من عمره في حوالي أواخر الشهر الثالث من فصل " **الشمو**" (فصل الصيف القائظ الحرارة)[2]

الملك **رمسيس الثاني** لم يكن ملكا عاديا ، بل كان فرعونا ، وهذا المنصب منصب مقدس من يشغله يصبح بموجب وظيفته أحد آلهة مصر أيضا – أي أن الفرعون ملك مؤله– وبالتالي تكون الوظيفة هي التي أكسبت فرعون صفة الألوهية ، هذا المفهوم قديم قدم التاريخ المصري الفرعوني ، فمنذ بداية هذا التاريخ الفرعون الحاكم يعتبر " الصورة البشرية للإله"**حورس***" – **الإله الصقر**– لذلك كان اسم الفرعون هو تجسيد **حورس** ، وأضاف رمسيس الثاني لنفسه ألقابا منها : " **الثور القوي**" " **محبوب الحقيقة** " أي "**محبوب الربة موت** " وفي الأزمنة السالفة ربما يكنون قد اعتقدوا أن الملك تحل فيه قوى الإله.[3]

خلف **رمسيس الثاني** والده بشكل طبيعي، وإذا أخذنا بعدد الآثار التي تحمل اسمه يمكن القول انه من أعظم البناة المصريين ، ولكنه في حقيقة الأمر غالبا ما كان يغتصب أعمال الآخرين فلم يتردد قط في كشط أسماء أسلافه من على سطوح العمائر القديمة ليضع أسماءه مكانها .

كانت أول حملة لـ **رمسيس الثاني** في السنة الرابعة من حكمه حيث وصل بقواته إلى منطقة تعرف باسم "**نهر الكلب**" (شمال **بيروت**) الحد الفاصل بين نفوذه و نفوذ خصومه ، و هناك أقام لوحة تذكارية لحملته هذه ،...لتبدأ

---

* – **هليوبوليس** : تقع في ضاحية مصر الجديدة بشمال شرق القاهرة، وهي مدينة الشمس بالمصرية القديمة، (للمزيد انظر :
Allen ، James P. 2001. "**Heliopolis**". In The Oxford Encyclopedia of AncientEgypt ، edited by Donald Bruce Redford. Vol. 2 of 3 vols. Oxford ، New York ، and Cairo: Oxford UniversityPress and The American University in CairoPress. 88,89)

[1]– كريستيان ديروشنوبلكور، مرجع سابق ص95.

[2]– نفسه، ص 95.

* – **حورس** :احد أقدم الأسماء الخمسة التي يحملها الملك ويشير إلى الإله السماوي.(ماري انج بونهيم ، **عالم المصريين** ، تر: ماهر جويجاتي ، المركز القومي للترجمة،القاهرة، 2013،ص505.)

[3]– نفسه ، ص245.

حملة السنة الخامسة من حكمه وتدور معركة من أهم معارك تاريخ **مصر** سجلت تفاصيلها على كثير من البرديات بالإضافة إلى معابد **رمسيس الثاني** في **أبو سنبل** و **الأقصر** و **الكرنك** .[1] عرفت **بمعركة قادش** . لم يبلغ الكثير من ملوك **مصر** ما بلغه **رمسيس الثاني** في التاريخ فقد استطاع هذا الملك الذي حكم سبع وستين عاما أن يفرض اسمه وشخصيته على عصره وعلى العصور التالية وملأ البلاد كلها بآثاره[2].

كان الفرعون **رمسيس الثاني** يتربع وحده على رأس النظام في **مصر** ، يليه مباشرة وزيرا الجنوب والشمال وتحتهما باقي وظائف الدولة العليا ، بل هؤلاء رجال الصف الثاني في قطاعات الدولة والأقاليم مع العمد والشيوخ المحليين وهيئات المعابد الصغرى حتى كاهن القرية ، الذين يمثلون باقي موظفي الدولة ، وكان بجوار هؤلاء الموظفين الرسميين من مختلف الدرجات مجموعة كبيرة من الحرفيين المختصين من كل صنف[3].(ملحق10 ص 80)

2-3 وفاة الملك رمسيس الثاني :

أثناء السنة السادسة والستين (**66**) من الحكم في صيف سنة **1214** ق.م وبعد الاحتفال ب **اليوبيل** الرابع عشر يبدو أن **رمسيس الثاني** لم يبارح قصره في " **بر رمسيس**"و ربما يكون قد انتقل إلى **منف** أو **الفيوم** أو في **دار الحريم** في "**ميي ور**" لبعد **طيبة** ولظروفه الصحية ، وكان الفرعون الذي أبلى بلاء حسنا في **قادش** ، وخلص نفسه من جيش العدو قد شارف التسعين من عمره شيخا مهيبا مسيطرا،[4]. ولم يبارح الفرعون "**رمسيس الثاني**" قصره خلال فصلي الربيع والصيف وفي يونيه سنة**1213**ق.م، أخذت صحة الفرعون في التدهور ومع بداية سنة **67** من الحكم – المطلق – بدأت الاستعدادات لليوبيل الخامس عشر الذي يحل موعده بعد سنة ويتم الإعلان عنه في الشتاء القادم ، لكن الظروف شاءت ألا يتحقق شيء من ذلك فمع ارتفاع حرارة الصيف بين يونيو أغسطس سنة**1213** ق.م، أخذت صحة الفرعون في التدهور بشكل سريع حتى أتت النهاية المحتومة، ولكن هذه النهاية لا نجد فيها شيئا في وثائق القصر الملكي [5] . توفي **رمسيس الثاني** بعد حكم طويل بلغ نحوا من **67** عاما ، و شهرة لم يحظى بمثلها الكثير من الفراعنة ، وخلفه **مرنبتاح** الذي كان في حوالي الستين من عمره [6]

---

[1]- MURANE W **Ancien Egyptien** Chicago U.S.A . 1977.pp57-78

[2]- أحمد فخري ، **مرجع سابق** ، ص275.

[3]- نفسه ، ص.257.

[4]- نفسه ، ص.286.

[5]- نفسه ، ص287.

[6]- محمد علي سعد الله ، **مرجع سابق** ، ص.291.

سيطرت شخصية **رمسيس الثاني** على كثير من الفراعنة المتأخرين مثلما فعلت تماثيله الضخمة وأهم من تأثر برمسيس الثاني تسمية **رمسيس الثالث** ، فقد قام وبوعي كامل تكييف نفسه وألقابه وأسماء أبنائه وحروبه ومبانيه

والخلاصة أن **رمسيس الثاني** قد أفلح في إكمال مسيرة جده وأبيه واسترجع لمصر مجدها حسبما سمحت به ظروف عصره ولكن شعلة هذا النشاط الفياض انطفأت في نهاية حكمه الذي طال بشكل ملفت زوايا التاريخ ، لتقنع **مصر** فقط بالتنعم بالرخاء العام الذي كان سائدا في ذلك العصر ، ولا ضرر في ذلك لو استمرت الأسس التي بني عليها سليمة ،وقيم المجتمع راسخة ومحترمة [1].

[1]-كنت أ .كتشن ،**مرجع سابق** ، ص.318.

الفصل الثاني : الانجازات السياسية والعسكرية لرمسيس الثاني

1 -الانجازات السياسية لرمسيس الثاني

1 1 -الإنجازات السياسية على المستوى الداخلي

1 2 -السياسة الخارجية لمصر القديمة أيام رمسيس با رمسيس الثاني

2 -الانجازات العسكرية لرمسيس الثاني

2 1 -أهم الحروب لرمسيس الثاني

2 2 -التوسعات العسكرية والمناطق الخاضعة لمصر أثناء حكم رمسيس الثاني

تولى **رمسيس الثاني** الحكم بعد وفاة والده **سيتي الأول** بعد أن كان اختاره وليا للعهد وأشركه معه في إدارة الدولة، على الرغم من تضحية **رمسيس الثاني** بجزء كبير من مجهوداته، وثروة بلاده في إتمام المعابد التي لم يكن قد أنجزها والده، فإنه مع ذلك لم يهمل المحافظة على الإرث الذي خلفه له والده — وإن كان ضئيلا — في سوريا بعد حروب طاحنة لاستعادة مجد **مصر** الإمبراطوري في تلك الجهات، والواقع أنه كان إرثاً محفوفا بالمخاطر؛ لأن سيتي – كما قلنا – لم يكن في مقدوره إجلاء الموقف بينه وبين "**مملكة خيتا**" على حسب مطامحه العظيمة. حقا لم يظهر ما يكدر صفو السلم في الإمبراطورية المصرية التي لم تكن وقتئذ عظيمة كما كانت في عهد **تحتمس الثالث** عند تولية **رمسيس الثاني** الملك منفردا. هذا، وتدل الأحوال كلها على أن **موتالي** ملك **خيتا** قد استمر على مراعاة شروط معاهدة الصلح التي كانت على ما يقال قد عقدت بينه وبين **سيتي الأول** عندما سمع بانفراد **رمسيس الثاني** بحكم مصر[1].

1– الانجازات السياسية لرمسيس الثاني :

بدأ **رمسيس الثاني** حكمه بالاهتمام بشئون **مصر** الداخلية فأكمل ما كان قد بدأه أبوه من مباني ومعابد وعنى"**رمسيس الثاني** أيضا باستغلال المحاجر واستخراج المعادن المختلفة في المناجم في **مصر** و **النوبة**. ولما اطمأن إلي سير الأمور قرر القيام بجولة في **آسيا**[2]

1–1 – الإنجازات السياسية على المستوى الداخلي :

"كان قدماء المصريين يجعلون للنيل احتراما اعتقادي لكونه السبب في صيانة أرواحهم من مهالك القحط والجدب، إذ كان عوام الناس وخاصتهم مقبلين على الزراعة والاعتناء بها"[3].

ونظم الناس الإفادة من ماء النهر، فالزراعة لم تكن من النوع الفطري الذي يعتمد على المطر وإنما تستلزم توحيد الجهود وتنظيمها وذلك بحفر الترع وشق القنوات وتنظيم جريان المياه وتوزيعها ولإقامة الجسور، وهذا فرض على الناس صفة الوحدة والنظام للاستفادة من الماء وكذا مجابهة خطره إذا جاء الفيضان الذي من الممكن أن يهلك الحرث والنسل. أدرك ملوك مصر ومنهم **رمسيس الثاني** أن النهر العظيم هو عماد الحياة فهذبوا مجراه وشقوا القنوات والمصارف وأقاموا الجسور وإنشاء لهل شرطة خاصة ودأبوا على رعايتها وتطهيرها حتى يمكن الاستفادة من مائه والسيطرة عليه.

[1] – سليم حسن، **مرجع سابق**، ص 237.

[2] – زكيه يوسف طبوزادة، **مرجع سابق** ، ص 123

[3] – بيير مونتيه، **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة**، تر : مرقس منصور، الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة ،1965، ص 168.

وقد انقلبت الزراعة في حالة البداوة إلى الاستقرار في الحياة في **مصر**، إذ عاش الناس في دور ثابتة يجاور بعضها بعضا وقامت بذلك القرى والمدن فوق التلال المرتفعة وظهرت الحاجة إلى تنظيم ذلك الاختلاط ومعرفة واجبات الفرد وحقوقه بخضوعهم لسلطة مركزية تتمثل في سلطة الملك ومن يمثله أمام السكان فنجد المناظر المتعلقة بالزراعة أكثر ورودا على جدران المقابر من سائر المناظر، لأنها في بلد يعمل على الزراعة ويحيا بها[1]

ومكابدة الفلاحة والزراعة عاد على الشعب بالرخاء والثراء والذي ظهر واضحا جليا في مقابرهم والكنوز التي وجدت بها وحياة الترف التي صوروها على جدران المقابر وعلى البرديات. (ملحق11 ص 81)

وارتبط بحياة الفلاحين والفلاحة جانب جمالي يتمثل في الحدائق وتزيينها وتشذيبها وتنسيقها واستفاد من هذا علية القوم وقليل من السكان، كما قام الفلاحون بالإضافة للبذر والحرث ثم الحصاد الذي له أعياد خاصة وطقوس متنوعة، قام الفلاحون أيضا بتربية الماشية والعناية بها والاستفادة منها" منها الحدائق ذات البركة المستطيلة والمربعة، والحدائق الواقعة على القنوات أو شاطئ النهر ، والحدائق ذات البرك المتعددة، والحدائق الصغيرة التي تزرع أمام المنازل خاصة(فضلا عن مناظر الحدائق المرسومة على أرضيات القصور أو المنازل) ثم ما يدعى بحدائق العالم الآخر، وهي التي يطلق عليها ((حدائق الجبانات))، ثم حدائق القصور وحدائق المعابد[2]

عندما تولى **رمسيس الثاني** الملك بعد أبيه وجه همه قبل كل شيء إلى توطيد حكمه ، فأمر بإنهاء جميع ما كان قد بدأه أبوه من معابد ولم يطل أجله ليتمه ... و كانت خطوته التالية هي التفكير في استغلال مناجم الصحراء متبعا في ذلك سياسة أبيه من قبل[3]

إن الاستقرار الذي حضي به السكان في عهد **رمسيس الثاني** وكذا التنعم بخيرات الزراعة ما كان ليتم لولا الجناح الآخر للاستقرار وهو ما كان يقوم به أصحاب الحرف الذين لولاهم ما وجدت الأهرام ولا المعابد ولا المدافن وما كان للملوك أن يزينوا رؤوسهم بتيجان في منتهى الروعة ودقة الصنع.[4]

كان لصناع المعادن محلاتهم الخاصة التي يشتغلون فيها ، ونرى في إحدى الصور العمال يؤدون عملية الصب وقد فرغوا من صب مصراعي باب وكانت بعض المعادن وخاصة النحاس والذهب والفضة**و الإلكتروم*** تطرق لعمل ألواح رقيقة منها [1]

---

[1]- بيير مونتيه، **مرجع سابق** ، ص 171.

[2] - محرم كمال، **تاريخ الفن المصري القديم**، دار الهلال ،مصر،1937، ص 174

[3] - أحمد فخري ،**مرجع سابق** ، ص 272

[4] - بيير مونتيه، **مرجع سابق** ، ص.271.

ومن هؤلاء أصحاب الحرف عمال المحاجر حيث كانوا يستغلون خامات الصخور فيستفيد منها المعماريون والمثالون و الصياغ في الأعمال الكبرى ودقائق الفن على السواء. "وقد بلغ أوج استغلال المحاجر خاصة الجبل الأحمر الواقع شرقي" **أون*** "(**عين الشمس**)، في عهد **رمسيس الثاني**"[2] . " وكذلك عثر على كتلة من **الغرانيت** شكلها على هيئة تمثال ضخم أطلق عليه **اسم رمسيس المعبود**"[3] (ملحق12 ص 82)

نتيجة للحروب الطويلة التي خاضتها **مصر** على أيام **الرعامسة** أصبح توظيف الضباط في المعابد ، سواء في المناصب الإدارية أو الدينية ، تطبيقا شائعا[4] أما عمال المناجم فكان دورهم كبيرا في دعم الاقتصاد واستقراره فعملوا على التنقيب على معادن الذهب وكذا محاجر الأحجار التي لها قيمتها لدى المثالين. وبالرجوع إلى الرسوم المدونة فوق جدران المقابر فإنها تبين أن المصريين يقومون بمختلف أنواع الحرف في مكان واحد كالناقشين على الحجر والحفارين على الخشب وصانعي الأواني الحجرية و الصباغ وعمال الجواهر وقاطعي الأحجار الثمينة وصانعي الأواني المعدنية والدروع وصانعي العربات يشرف عليها رئيس عامل يظهر في هيئة رجل عملاق ، أما العمال الكادحون فهم في هيئة أقزام"[5]

وعمد **رمسيس الثاني** كغيره من الملوك في الاعتماد على البنائين لإنشاء المعابد والقصور والمدائن في عهده، كما ساهم في توفير حياة جيدة لهؤلاء، كما لا يمكن إغفال دور التجار "لابد أن أعمال المقايضة التي كانت تجرى في أسواق المدن والقرى والتي رأيناها في مناظر الدولة القديمة قد ظلت مستمرة في عصر الدولة الوسطى، أما في الدولة الحديثة فإن المناظر تمثل لنا نوعا من التطور الجديد الذي دعا إلى استعمال السفن في نقل البضائع وتبادلها"[6]

1-2- السياسة الخارجية لمصر القديمة أيام رمسيس الثاني :

كان لعصر الأسرة التاسعة عشرة في مصر صدى داخلي يختلف عن صداها في الخارج، فعلى حين اعتبرها المصريون بشيرًا بعصر نهضة، ظنت بعض الطوائف الخارجية أن حداثتها فرصة لحرمان مصر مما بقي لها من نفوذ خارجي

---

* **الإلكتروم**: خليط طبيعي من الذهب والفضة . هذا الأخير لم يكن موجودا في الأماكن القريبة من مصر. (أنظر : سمير أديب،**مرجع سابق**، ص 640).

[1] - محرم كمال ، مرجع سابق، ص185.

* **أون**: هي مدينة الشمس بالمصرية القديمة أو بالإغريقية **هليوبوليس** .

[2] - بيير مونتيه، مرجع سابق،ص182.

[3] - نفسه، ص 182.

[4] - محمد بيومي مهران، **الحضارة المصرية القديمة**، الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، ج2 ، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989 ، ص 241.

[5] - **نفسه** ، ص 209.

[6] - محرم كمال، **مرجع سابق**، ص 219.

في عالم التجارة والسياسة، وشجعتها على هذا الظن عدة عوامل كان منها قلة النشاط العسكري لمصر في أواخر عصر الأسرة التاسعة عشرة.

ثابر **رمسيس الثاني** على حروبه في آسيا عدة أعوام، ثم تُوفِّي **موتللي** ملك الحيثيين فخلفه أخوه **خوتوسيل**، ورأى من الحكمة أن يحارب مطامع **آشور***، فآثر التحالف مع مصر، وعقد مع **رمسيس الثاني** معاهدة صلح وعدم اعتداء. وتُعد هذه المعاهدة من أقدم الوثائق في تاريخ الشرق القديم،وتوثقت الصداقة بين **مصر** و**خيتا** وقتًا ما. وأكدتها صلة المصاهرة، فقد زوَّج ملك **خيتا خاتوسيل**.ابنتَه لـ **رمسيس الثاني**، وجاء زائرًا لمصر ومعه ابنتُه، وحضر الاحتفال البهيج في **طيبة** .على أن رمسيس في حروبه الآسيوية لم يصِلْ إلى ما بلغه **تحوتمس** الثالث.وبالرغم من هجوم **سيتي الأول**، وحروب **رمسيس الثاني**، لم تُجاوزْ حدود **مصر** الآسيوية **فلسطين** و**سورية** الجنوبية، واستحال على المصريين أن يحكموا سورية ثانيةً حكمًا مستمرًّا.ويبدو الفرق جليًّا بين **رمسيس الثاني** و **تحوتمس الثالث**، فـ**تحوتمس الثالث** كان من أبطال الحرب والكفاح، في حين كان **رمسيس الثاني** أميل إلى السلم، ولم يكن على كفاءة **تحوتمس الثالث** في قيادة المعارك، فإن تسرُّعَه في معركة **قادش** كاد يورده مورد الهلاك في تلك المعركة[1].

وظلت شؤون الإدارة الخارجية على حالها الذي استقرت عليه خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة. فتولى أمرها في **الشام** أمراء محليون وشاركهم في مسئولية توطيد الأمن الحاميات المصرية الشامية، وقام بمهمة التنسيق بين القطرين رسل ملكيون. وتولى الإدارة في **النوبة** أمراء محليون أيضًا تحت إشراف أمير **كاش** المصري ونوابه [2].

خلف **سيتي الأول** ولده **رمسيس الثاني** وكان أحد شخصيات حاكمة فرضت شهرتها على التاريخ ورواته. وتهيأت له منزلته في حوادث عصره نتيجة لعوامل عدة، كان منها: أنه ورث عن أبيه عرش دولة قوية ذات ثراء عريض، وأنه شاركه في الحكم بضع سنين فاكتسب خبرة لا بأس بها في شئون الحرب والسياسة، وأنه ولي الحكم شابًّا تملؤه الحمية وتحدوه آمال واسعة، وأنه وجد في رجاله، مدنيين وعسكريين، خبرة أصيلة، وأنه صادم أضخم قوة عسكرية في عصره وهي قوة **الخاتيين** "**الحيثيين**" .

---

* **آشور**: هي حضارة قامت في المدينة في شمال بلاد ما بين النهرين، وتوسعت في الألفية الثانية ق م. وامتدت شمالاً لمدن نينوى، نمرود وخورسباد . ولقد حكم الملك شمشي مدينة آشور عام 1813 ق.م ، واستولى حمورابي ملك بابل على آشور عام 1760 ق.م. إلا أن الملك الآشوري **شلمنصر الأول** استولى على بابل وهزم الميتانيين عام 1273 ق.م. ثم استولت آشور ثانية على بابل عام 1240 ق.م. وفي عام 1000 ق.م. استولى الآراميون على آشور (أنظر: هاري ساكز : **قوة آشور** ، تر: عامر سليمان، المجمع العلمي ،بغداد،1999، ص 133.)

[1] - كلير لالوليت ، مرجع سابق، ص142،143.

[2] - Gardiner Aalan, **Egypt Of The Pharaons**, 3ed, Oxford University Press Inc , New York، 1968, p 255.

نقل **رمسيس الثاني** العاصمة إلى بلدة في شمال شرق الدلتا أطلق عليها "**بر رعمسو**" أي "**دار رمسيس**" ويعتقد البعض أنه أقامها على أنقاض عاصمة **الهكسوس** "**أفاريس**" (12 ميل جنوب "**تانيس***") ، وكانت بهذا ذات موقع مناسب يتوسط دولة **الرعامسة** في **مصر** و **الشام**، ويسمح بوجود احتياطي عسكري كبير فيها يمكن أن ينجد الحاميات الشمالية على جناح السرعة في عصر اشتدت فيه أخطار **الحيثيين** و**شعوب البحر**، وذلك فضلًا عما توافر لها من إستراتيجية حيوية ودفاعية مقبولة؛ نظرًا لإشرافها على الفرع **التانيسي** للدلتا وإمكان وصول السفن البحرية الصغيرة إليها، وإمكان استغلال الفيضانات في حمايتها من ناحية البر حين الضرورة، وحماية ظهرها بمنطق **الدلتا** الشمالية من ناحية البحر الأبيض التوسط. وعلى أية حال، فلم ينل مجد العاصمة الجديدة كثيرًا من أمجاد العاصمتين القديمتين **منف** و**طيبة**. فاحتفظ الرعامسة بقصورهم في **منف**، وزادوا عمرانها، كما ظلت معابد "**آمون**" " **رع**" في **طيبة** تحظى بأكبر قسط من رعاية الدولة وثرائها. [1]

وقع العبء الأكبر في ملاقاة **الحيثيين** "**الخاتيين**" على **مصر** في عهد **رمسيس الثاني**، وكان على رأس **الحيثيين** حينذاك ملك يسمى" **موتالي**" لم يقل عن **رمسيس الثاني** طموحًا ورغبة في إثبات جبروت دولته، فاستعد للحرب وسخر لها معظم إمكانيات مملكته وجمع حوله جيوشًا تنتمي، فيما ذكرت المصادر المصرية، إلى ما لا يقل عن عشرين طائفة وجنسية، وبدأ توسعه بهم حتى بلغ "**نهر الكلب**" شمالي **بيروت**. وأعد **رمسيس الثاني** عدته هو الآخر، وخرج في حملة استطلاعية خلال عام حكمه الرابع ووصل بجيشه **نهر الكلب** الحد الفاصل بين نفوذه وبين نفوذ خصومه، وهناك أمر بنقش نصبين على جبل يشرف على أعالي النهر ويطل على البحر؛ تذكارًا لحملته وتحديًا لأعدائه القريبين منه. واتخذت جيوش الحيثيين وحلفاؤهم مدينة **قادش** مركزًا لعملياتها الحربية، وكانت لها نفس الأهمية الطبيعية والإستراتيجية خلال حروب **تحوتمس الثالث**، من حيث وقوعها بين ثلاث مساحات مائية وإشرافها على وادي النهر الكبير وتحكمها في مدخل **وادي البقاع** وأحد طرق التجارة مع **بلاد النهرين**. [2] (ملحق13 ص 83)

وتوالت هجمات **رمسيس** وجيوشه على جيوش أعدائه ست مرات، وكانت السادسة هي الفاصلة، فانسحب **الحيثيون** إلى مدينة **قادش**، وزادت المصادر المصرية فروت أن ملكهم أوفد رسولًا إلى **رمسيس** يعرض عليه السلم

---

* **تانيس** : اسمها الآن حصن الحجر :وصان مأخوذ من المصرية القديمة ، تقع في شرقي الدلتا بمركز فاقوس محافظة الشرقية ،كانت عاصمة للإقليم الرابع عشر من أقاليم الوجه البحري . (أنظر : سمير أديب، ، **تاريخ حضارة مصر القديمة** ، ص 250).

[1] – سمير أديب ، **تاريخ حضارة مصر القديمة** ،مرجع سابق، ص 203.

[2] – نفسه، ص 204.

ويستعطفه بعبارات لا تخلو من ألم ومذلة، ويقول فيما روى المؤرخون المصريون: " ...***لا تكن قاسيًا في حكمك أيها الملك الهمام، فالسلام خير من الحروب...*** ".[1]

وتضمنت المعاهدة دلالات ومبادئ دولية بارزة، كان منها أن أشارت في مقدمتها إلى علاقات ود قديمة ربطت بين **مصر** و **الحيثيين**، ويحتمل أنها عنت بها فترتي الهدنة التي أسلفنا احتمال حدوث إحداهما في عهد "**حور محب**" وحدوث الأخرى في عهد **سيتي الأول**، أو عنت بها فترات تبادل الهدايا والرسائل بين الفريقين في عهد **تحوتمس الثالث** وعهد **أمنحوتب الثالث** وبداية عهد ولده"**آخناتون**". وأشهدت المعاهدة في خاتمتها ألفًا من الأرباب والربات المصريين وألفًا من الأرباب والربات الحيثيين، وذلك مما ينم عن استعداد كل من الدولتين لاحترام آلهة الدولة الأخرى، واستعدادهما لعهد تسامح ديني جديد، وهو تسامح رضي المصريون بمثله فيما بينهم وبين النوبيين وفيما بينهم وبين أهل الشام منذ عهود قديمة، ولكنهم لم يرتضوه فيما يبدو مع دولة خارجية أخرى قبل هذه المرة، إلا مع **دولة الميتان*** لفترة قليلة حينما ربطت بينهما روابط الود والمصاهرة.[2]

وتعهدت كل دولة من الدولتين بعدم الاعتداء على حدود الأخرى، وهي حدود لا ندري خطوطها الحقيقية في **شمال الشام**. و احترمت كل منهما كيان الأخرى على قدم المساواة معها، دون أن تدعي إحداهما سيطرة على أختها أو تدعي أفضلية عليها، كما تضمنت حسن معاملة اللاجئين من أي من القطرين إلى القطر الآخر ومعاملتهم عند عودتهم إلى بلادهم كمواطنين وليس كمجرمين.[3] بعد ذلك بدأ تبادل الخطابات الودية بين حكام الدولتين[4]

وخلال تولي **رمسيس الثاني** أمور الحكم ازداد الخطر من هذه الجهة الغربية ،فقد بدأت طلائع المهاجرين من "**شعوب البحر**" النزول إلى شواطئ **شمال إفريقيا** والاختلاط بالسكان الأصليين ثم الاستعداد للهجوم على مصر، قصد التوغل في الدلتا ، و أول إشارة لهجوم هؤلاء والاصطدام بالمصريين كانت خلال السنة الثانية من حكم رمسيس الثاني ،ولو أن النصوص لم تذكر إلا قبيلة واحدة هي **الشردن***، حيث نقرأ في لوحة من **تانيس** :***"...هاهو من أمكنه تشتيت المقاتلين البحريين ،و أصبحت الدلتا آمنة وجاوزت شهرته البحر... و الشردن الخبيثون الذين لم يعرف احد من***

---

[1] – عبد العزيز صالح، مرجع سابق ، ص 32.

* **دولة الميتان** : إن الهجرات المتتابعة **للحوريين** والبعض يعتقدون أنهم ينتمون إلى الجنس الآري واستقروا في مناطق الهلال الخصيب ،وكونوا بعض الدويلات في بعض المدن السورية واستوطن البعض الأخر أطراف العراق و كونوا دولة الميتانيين (أنظر : سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**،مرجع سابق، ص 258).

[2] – ماري انج بونهيم و لوقا بفريش ، مرجع سابق ، ص 260.

[3] – سيد توفيق، **تاريخ العمارة في مصر القديمة الأقصر**،دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1990، ص 53

[4] – نفسه ، ص 54.

* **- الشردن:** إحدى طوائف شعوب البحر والذين ربما أعطوا اسمهم بعد ذلك **سردينا** وأصبحت موطنا لهم (أنظر:سيد توفيق ، مرجع سابق،ص 52)

قبل كيف يتصدى لهم ،وأتوا من جهة البحر بكل جرأة على متن سفنهم الحربية من قلب البحر،ل م يكن يقف في وجههم شيء من قبل لكنه قهرهم بذراعه القوية (يقصد الجيش) وساقهم إلى مصر رمسيس الثاني[1]

2- الانجازات العسكرية لرمسيس الثاني :

2-1- أهم الحروب لرمسيس الثاني :

على سطح المسلة المصرية التي تقف شامخة في ميدان **الكونكورد** بقلب **باريس** كلمات مكتوبة بالهيروغليفية تقول : " ***رمسيس قاهر كل الشعوب الأجنبية ... السيد على كل من لبس تاجا ... المحارب الذي هزم الملايين من الخصوم والأعداء ... والذي خضع العالم كله لسلطانه معترفا بقوته التي لا تقهر***"[2](ملحق14 ص 84)

وقد أطلقت على **رمسيس الثاني** عدة ألقاب منها "**رمسيس الأكبر سيد العالم**" ومنها "**رمسيس الفاتح**" وذلك تعبيرا عن الفتوحات العسكرية التي قام بها والحملات الحربية التي قادها[3].

إن الفرعون **رمسيس الثاني** كان بطل حرب ووسيط سلام وشهدت السنوات الأولى لحكمه تركيزا على السياسة الخارجية حيث قاد حملات لاستعادة الأراضي المفقودة وبناء سلسلة من الحصون على طول دلتا النيل .

فمنذ أن كان **رمسيس الثاني** شابا كان يريد أن يستعيد مجد الإمبراطورية المصرية فتوجه إلى ساحل **بلاد الشام** وتمكن من السيطرة على أهم مدن المنطقة، وهنا استشعر ملك الحيثيين الخوف من سيطرة **رمسيس الثاني** على المناطق المجاورة لدولته، فرأى أن يتحرك لصد الملك المصري وتأمين مدينة" **قادش**" لحمايتها منه، وتحرك **رمسيس الثاني** بعد أن قسم جيشه إلى أربع فرق سميت بأسماء المعبودات الكبرى **آمون، رع ، بتاح وست**، وطور الفرقة الرابعة التي يشملها برعايته الإله **ست** ، والآن أصبحت كل فرقة تضم خمسة آلاف فرد ،وجندت قوات من مستوطنات النوبة، بالإضافة إلى المرتزقة من بين أسرى الحرب الذين جاؤوا من **أمورو** ومن بين **الشرادنة** الذين هاجروا إلى ساحل **فينيقيا**[4] .

---

[1] - كنت.أ.كيتش، مرجع سابق ، ص66.

[2] - مختار السويفي ، مرجع سابق، ص 273

[3] - نفسه، ص 274.

[4] - كلير لالوليت، مرجع سابق، ص143.

كل من هذه الفرق كانت تخضع لقائد أعلى وتتضمن في نطاقها ، فرقا أصغر حجما يبلغ عدد أفراد كل واحدة، مائتين وخمسين جنديا، يقودها قائد أعلى يرأس فيالق الحملة التي تحمل راية الفيلق متميزة خاصة بها[1]، وتعد معركة **قادش** ضد الحيثيين من أشهر المعارك التي خاضها **رمسيس الثاني** والتي انتهت بعقد اتفاقية سلام مع الإمبراطور الحيثي.

كما قاد **رمسيس الثاني** أيضا حملات جنوب **الشلال الأول** إلى بلاد **النوبة**. ومن المحتمل أن **رمسيس الثاني** قد خاض المعارك في أكثر من جبهة، منذ العام الثاني من حكمه، إن نص لوح حجري من**أسوان** يشير بالفعل إلى ذلك.[2]

ثمة نقوش ملونة في **معبد أبو سنبل** تصور بعض المواقع الحربية التي خاضها **رمسيس الثاني** ضد أعدائه والسيطرة على أسراه من **النوبيين** و**الليبيين** و **بدو الصحراء**.

فعلى الجدار الشمالي لقاعة المعبد توجد لوحة ضخمة متكاملة ذات موضوع واحد هو معركة "**قادش**" التي قادها **رمسيس الثاني** في السنة الخامسة من حكمه ويبلغ طول هذه اللوحة **18** مترا وارتفاعها **08** أمتار وتتضمن **1100** منظر تصور الجيوش المصرية التي كان يقودها الملك، وصفوف المشاة وحاملي الرماح والدروع وصفوف الخيالة والفرسان والعربات العسكرية والملك المنتصر وهو يطلق السهام من فوق عربته المندفعة في زمام المعركة، ويندفع بجانبه الأسد الأليف الذي كان يصحبه "**رمزا**" في المعارك دلالة على بث الرعب قلوب الأعداء.. كما نرى صفوف الأسرى مكتوفي الأيدي.. ومناظر تعبيرية أخرى تمثل **رمسيس الثاني** وهو يقبض على بعض الأسرى من شعورهم[3]

وتاريخ الصراع مع الحيثيين لم يبدأ فقط منذ تولي **رمسيس الثاني** الحكم بل بدأ قبل ذلك بكثير حيث لم يعتزم **رمسيس الأول** تجنيد جيشٍ لمحاربة الحيثيين الذين كانوا يتحرشون بمصر ويغتصبون أملاكها، ولم يحرك ساكنًا لضعفه واعتلال صحته وتقدُّمه في السن وقِصَر مدة حكمه.وترك هذه المهمة لخلفائه من بعده، ومات قبل أن يتمَّ عامين ونصفًا في الحكم.[4]

حيث خلفه ابنه **سيتي الأول** الذي بدأ يستعيد بعض ما فقدته **مصر** في **فلسطين** و **سورية**، وكانت مملكة "**خيتا**""**الحيثيين**"هي العدو اللدود لمصر في تلك الجهات.ففي العام الأول من بداية حكمه تحرك **سيتي الأول** بجيشه في

[1] – كرستيان ديروش بلكور، مرجع سابق، ص134.
[2] – كلير لالوليت ، مرجع سابق، ص143
[3] – مختار السويفي مرجع سابق ص 279 .
[4] – كنت.أ.كيتش، مرجع سابق ، ص 42.

صيف **1294 ق.م** واندفع عبر ساحل سيناء نحو كنعان قاضيا على أي مقامة في طريقه حتى دخل**غزة** العاصمة الإدارية لكنعان المصرية حيث ألحق الهزيمة بالقبائل في طريقه.[1]

حيث جهَّز **سيتي الأول** جيشًا لمحاربة الحيثيين، واستعاد أكثر من ثلث أملاك **مصر** الآسيوية ودانَتْ له **فلسطين** و**فينيقية** و**جنوب سورية**، ولم يكن يحارب الأهالي فيها، بل كان يحارب جنود "**خيتا**" (**الحيثيين**) وأعوانهم.[2]

وعاد **سيتي** إلى مصر بعد انتصاره في الأقاليم الآسيوية فاستقبلته البلاد استقبال الظاهر، وذهب رجال الحكومة لمقابلته في مدينة "**ثارو**" (**القنطرة**)، واجتمعوا على رأس الجسر المشيَّد على القناة العذبة الموصلة النيل بالبحيرات المرة، وهناك شاهدوا الجنود المصريين العائدين من القتال يعلو وجوهَهم الغبار، وتبدو عليهم علامات التعَب يتقدمهم"**سيتي**" راكبًا مركبته الحربية، فهتف الجميع بحياته، ولما وصل إلى **طيبة** أقيمت له احتفالات عظيمة أخرى.

وانتهى الصراع بينه وبين الحيثيين بعقد معاهدة صداقة بينهما، ظلت مرعية الجانب حتى وفاة**سيتي**.[3]

وكان حد الدولة المصرية الذي يفصلها عن "**مملكة خيتا**" عند **نهر الكلب** شمال "**بيروت**".وصد هجومًا لـ **الليبيين** على حدود مصر الغربية، وانتصر عليهم.وسار سيرة عدل وإصلاح، ونشطت في عهده الفنون والعمارة، واستمرَّ في العمل الذي بدأ به "**رمسيس الأول**" في تشييد بَهْو الأعمدة العظيم في "**الكرنك**".وقضى في الحكم نحو تسعة عشر عامًا.

عندما تولى **رمسيس الثاني** الحكم بعد موت أبيه سيتي الأول كانت مملكة "**خيتا**" (**الحيثيين**) في عنفوان قوتها، لم تحترم المعاهدة التي أُبرمت بينها وبين "**سيتي الأول**"، بل اتخذتها ذريعة لتحصين ما وضعت يدَها عليه من الأقاليم السورية.[4]

وزحف "**موتللي**" ملكها على وادي نهر العاصي، واستولى على "**قادش**" مركز النفوذ في سورية منذ عهد "**تحوتمس الثالث**".وصارت هذه المملكة خطرًا على مصر، وخاصةً بعد أن تم لها التغلبُ على مملكة"**ميتاني**" في أعالي الفرات.رأى **رمسيس الثاني** أن الحيثيين قد وضعوا أيديهم على معظم الأقاليم السورية، يتحدون مصر ويناصبونها العداء،

[1]- نفسه ، ص 45،46.

[2] - عبد الرحمن الرافعي، مرجع سابق ، ص 105.

[3]- كنت.أ.كيتش، مرجع سابق ، ص49.

[4] - كرستيان ديروش بلكور، مرجع سابق، ص130.

فجرَّد جيشًا لمحاربتهم.واتبع **رمسيس الثاني** طريقة **تحوتمس الثالث**. فقد آل على نفسه أن يسترد لمصر كل فتوحاتها السابقة خطو خطوة ، فوضع خططا ببدء امتلاك الساحل أولا ثم استعاد بعده **قادش** ومنها إلى قلب **سوريا**.[1]

لم يكن **رمسيس الثاني** يحارب أهل هذه البلاد، بل كان يحارب ملك **خيتا** الذي استعبد أهلها، كانت حروبه ضد **الحيثيين** لا ضد السوريين مثلما كان يفعل **تحوتمس الثالث** في حروبه الآسيوية، فقد كانت مشبوبة على بقايا **الهكسوس** لا على المواطنين.

كانت الخطة التي اعتمدها **تحتمس الثالث** الجبار في حروبه مع آسيا الاستيلاء على **سوريا**، ثم الإيغال في داخلها، وعليه أن يبدأ بتأمين طرق مواصلاته بالاستيلاء أولا على موانئ الساحل، ومن ثم يوغل في الداخل حيث يلتقي مع **خيتا** للمرة الأولى. ولذلك كانت أول حملة أو زيارة قام بها **رمسيس الأول** موجهة إلى **ساحل فينيقيا**، وقد وصلت في سيرها حتى **بيروت**، وهناك أقام لوحة على **نهر الكلب** في السنة الرابعة، وقد وجدت كذلك لوحتان في هذه الجهة، غير أن تاريخهما ليس معروفا تماما لتآكل ما عليهما من نقوش، ولا يعرف على وجه التأكيد إذا كان **رمسيس الثاني** قد حارب في هذه الجهة أم لم يحارب، والأمر الهام الذي نستخلصه من وجود هذه اللوحة في تلك البقعة أنها تعد على وجه التقريب آخر ما وصلت إليه فتوح **سيتي**، أو بعبارة أخرى حدود إمبراطوريته، وأن **رمسيس الثاني** قد جاء بشخصه إلى **فينيقيا**،

وأخيرًا تبين لنا التقدم الذي وصل إليه نحو الشمال[2]

أ – معركة قادش :

انتهزت الأمم الآسيوية الواقعة تحت السيطرة المصرية فرصة انشغال **رمسيس الثاني** في القضاء على بعض الاضطرابات في **النوبة**، لمحاولة الإفلات من السيطرة المصرية وعلى الأخص **الحيثيين**[3] بعدما سيطر **موتالي** على مقاليد الأمور في المملكة الحيثية وعادت حدود الأراضي الخاضعة للسلطة الحيثية إلى ما كانت عليه وقد امتدت حدودها من

[1] – كنت.أ.كيتش، مرجع سابق ، ص87.

[2] – سليم حسن، مرجع سابق ، ص 244.

[3] – ناصر الأنصاري ، **المجمل في تاريخ مصر** النظم السياسية والإدارية ، ط2 ، دار الشروق ، القاهرة ،1997، ص 40.

أرمينيا وحدود دويلة **أشور** شرقا حتى **كيليكيا** غربا ومن شمال أواسط آسيا الصغرى شمالا حتى الحدود الجنوبية لأواسط **بلاد الشام** جنوبا.[1]

وفي عام حكمه الخامس حدث الصدام بينه وبين **الحيثيين**، حيث خرج **رمسيس الثاني** بجيوشه من مصر ، لمقابلة الحيثيين الذين تجمعوا في **قادش** مع أمراء الولايات السورية التابعين لهم والخارجين على **مصر**.

وكانت جيوش **رمسيس الثاني** مقسمة إلى فرق تحمل كل فرقة اسم أحد آلهة مصر الكبرى إحداها فرقة "**آمون**" (ملحق15 ص 85) وفرقة" **رع**"، وفرقة " **بتاح**"، وفرقة "**ست**" ، ووصل **رمسيس الثاني** إلى بلاد **كنعان** واتجه شمالا متتبعا الشاطئ حتى شمال **بيروت** ومن هناك توغل إلى الداخل حتى وصل إلى وادي **نهر العاصي** وكان معه حين ذاك جيش" **آمون**" ، وعبر بجيشه **نهر العاصي** وعسكر في الشمال الغربي من المدينة، في الوقت الذي كان فيه ملك **خيتا** وحلفائه خلف التلال وقاموا في الوقت نفسه بحركة التفاف وانسحبوا إلى ما وراء **قادش** على الشاطئ الآخر من النهر ، وكانت المعركة في المرحلة الأولى منها نصرًا للحيثيين، ذلك أن رمسيس لم يكُن المكان الذي حشد فيه**موتللي** جنوده، ولم يخبره أحدٌ من ضُبَّاطه بهذا المكان، وصدَّق ما قاله بدوِيَّان جاسوسان ادَّعيا أنهما هرَبَا من جيش الحيثيين وزَعَما أن **موتللي** قد انسحب بجيشه شمالًا إلى**حَلَب**. رسمت هذه الجدارية على جدران المعابد انظرا(ملحق16 ص 86) ((ضرب الجاسوسين ليقرا بمكان العدو))[2] و الواقع أن هذه القصة كانت خديعة لاستدراجِ **رمسيس** إلى التقدُّم شمالًا.

فاعتزم **رمسيس** أن يسرع خلف عدوه، وعبر على عجل، ولم ينتظر حتى تتجمَّعَ بقية جيشه، وسار لفتح**قادش** مطمئنًّا إلى خلوها من الحيثيين، وتقدَّم مصحوبًا بحرَسه الخاص وحده تاركًا خلفه فيلقَ **آمون** يتبعه، وكانت الفيالق المصرية الأخرى لا تزال متفرقة على مسافة ثمانية أو عشرة أميال من الطريق.[3]

فلما وصل جيش رع وبدأ في عبور النهر انتظر المتحالفون حتى وصل بعض الجنود إلى الشاطئ الآخر ، وعند ذلك هجموا على جيشه هجوما مفاجئا فلم يستطع أن يلم شماله ويصمد للحرب، فحاول رمسيس الثاني جمع شتات جنوده، وصمد وحده للقتال بعد أن تخلى عنه أكثر رجاله ، وكان عله هذا مثلا في الشجاعة لجنوده من جيش**آمون رع** فلم يمضي غير القليل حتى تثبت قلوبهم والتحموا مع العدو وبدأ تفادي**رمسيس الثاني** ورجاله كارثة محققة. ويرجع

[1]- رمضان عبده على ، **الشرق الأدنى القديم وحضاراته** منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الاسكندر الأكبر ، ج2 ، دار نهضة الشرق ، القاهرة ، 2002،ص 22.

[2] - كريستيان ديروشنوبلكور، مرجع سابق ، ص 86.

[3] نفسه، ص 87.

الفضل في هذا إلى وصول فرقة من المجندين وهي فرقة (**نعرين**)* وعندا وصلت الفرقة الباقية مع اليوم التالي وانضمت إلى بقية جنود **رمسيس الثاني** تحقق النصر على الحيثيين [1].

وإذ أدرك ملك الحيثيين عِظم الخسارة لحقت بجيشه، فقد أرسل إلى **رمسيس الثاني** خطابًا يطلب فيه الصلح، فوافق **رمسيس الثاني** على هذا الطلب، و وقف القتال.

لم تكن معركة **قادش** معركة فاصلة، ولم يستطع **رمسيس الثاني** أن يستولي على **قادش** ذاتها، واتفق الطرفان على أن يحترم كل منهما حدود الآخر، ووقعت معاهدة صداقة مصرية حيثية ، وميثاق عدم الاعتداء هذا هو الوثيقة الوحيدة التي لدينا من نوعها بين قوتين مستقلتين في الشرق القديم ، قد حفظت **الهيروغليفية** و **المسمارية**[2]

وعاد **رمسيس** إلى مصر، واقتصرت الدولة المصرية في **آسيا** على **فلسطين** و**لبنان** وجزء صغير من **سورية**.

ب – حروبه غرب النيل :

تصور لنا المناظر الموجودة في معبد **الكرنك سيتي الأول** مع ابنه **رمسيس الثاني** و هو يقدم الأسرى لـ **آمون** ،و **موت** ،و **خنسو**، ومعهما كتابات مفادها أن الملك يقدم لـ **آمون رع** سيد **طيبة** الذي ساعد ابنه ليبث الرعب في كل البلدان ،ويخضع زعمائها ، فيأتون لسيد **مصر العليا** والسفلى بكل خيرات بلدانهم ،ثم يقدمها لـ **نوت سيدة "اثرو"*** وسيدة السماء ملكة الآلهة التي تمنح الملك الحياة الأبدية.[3] وخلال تولي رمسيس الثاني أمور الحكم ازداد الخطر من هذه الجهة الغربية ،فقد بدأت طلائع المهاجرين من "**شعوب البحر***" النزول إلى شواطئ **شمال إفريقيا** والاختلاط بالسكان الأصليين ثم الاستعداد للهجوم على **مصر** ،قصد التوغل في **الدلتا** ،وأول إشارة لهجوم هؤلاء والاصطدام بالمصريين كانت

---

* – **نعرين:** اختلف المؤرخون في أمر نعرين فذهب فريق إلى أنهم نجدة من الشباب الفلسطينيين المجندين تحت إمرة ضباط مصريين ، وذهب فريق ثاني إلى أنهم كانوا جزءا من الحامية التي كان فرعون قد تركها في قاعدته البحرية في حملة السنة الرابعة.

[1] – أحمد أمين ،**دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم** مصر .العراق.ايران ، دار النهضة العربية ،بيروت ، 1989.، ص 164،166.

[2] – جورج شيندروف ، **عندما حكمت مصر الشرق** ، تر : محمد العزب موسى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة،1990، ص 241.

* **نوت سيدة أثرو** : آلهة السماء وهي المقابل لإله الأرض جب كانت تصور وهي منحنية على الأرض التي تلامسها بقدميها من جانب وبيديها من الجانب الأخر.كانت تلد الكواكب مثل الشمس ذاتها ، ثم تبتلعها من جديد في اليوم التالي ، عبر جسدها . (أنظر : سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة، مرجع سابق**، ص 825).

[3] – أتين دريوتون جاك فانديه ، **مصر، تر**: عباس بيومي ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1950 ، ص 469 .

* **شعوب البحر**: مجموعة الشعوب القادمة من بحر ايجه ، تحت ضغط تدافع الغزوات الهندو أوربية فيما بين القرن الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد. كما ذكرتهم النصوص الحيثية وظهرت أسماءهم ابتداءا من **رمسيس الثاني** في الكثير من النصوص التاريخية والصور للمعارك البحرية التي دارت رحاها في الدلتا. (أنظر: فرانسوا دوما ،مرجع سابق، ص 774).

خلال السنة الثانية من حكمه . ولو أن النصوص لم تذكر إلا قبيلة واحدة هي "**الشردن**"، حيث نقرأ في لوحة من **تانيس** :" *...هاهو من أمكنه تشتيت المقاتلين البحريين ،وأصبحت **الدلتا** آمنة وجاوزت شهرته البحر. **والشردن الخبيثون** الذين لم يعرف احد من قبل كيف يتصدى لهم ،وأتوا من جهة البحر بكل جرأة على متن سفنهم الحربية من قلب البحر ، لم يكن يقف في وجههم شيء من قبل لكنه قهرهم بذراعه القوية (يقصد الجيش) وساقهم الى **مصر رمسيس الثاني** .*"[1]

أدرك **رمسيس الثاني** الخطر القادم من تلك الجهة،ويؤكد **جاردنر** أن **مصر** بحفاظها على السلم مع **خاتي** كانت في الواقع تستبدل بخصمها خصما آخر اشد مراسا فالأمر لم يعد مجرد احتفاظ **مصر** بسيادتها على أقاليم نائية بل إن حدودها كانت مهددة من قبل عدو شديد المراس ، لذلك قرر **رمسيس الثاني** الأخذ بسياسة طويلة المدى للسيطرة على الشريط الساحلي الليبي وفرض رقابة دائمة على سكانه ،فاخذ في دعم في دعم سلسلة من المستوطنات طول حافة الصحراء الغربية ، اللصيقة بالدلتا من منف حتى البحر وكان يبني فيها أحيانا معابد جديدة لآلهة المنطقة الغربية المحلية ، نمت حولها مدن صغيرة لم يبق منها اليوم سوى الأطلال.[2]

2-2- التوسعات العسكرية والمناطق الخاضعة لمصر أثناء حكم رمسيس الثاني :

بعد عشرين عاما من الصراع مع الحيثيين تمكن **رمسيس الثاني** في **قادش** من اقتراح معاهدة للسلام ، تم بموجبها رفعهم من كل رمز من رموز الخضوع ليصبحوا حلفاء للمصريين، وتم الاعتراف بهم على أرجاء من **سوريا** الشمالية، بينما احتفظت **مصر** بسيطرتها على **بلاد الكنعانيين** و**فينيقيا** و**فلسطين** و**بين النهرين**[3]

وبعد عامين من معركة **قادش** ثارت **فلسطين** نفسها وامتدت الثورة حتى وصلت إلى حدود **مصر**، وسارع **رمسيس الثاني** إلى إخماد الفتنة وأعاد كل **فلسطين** إلى حظيرته وأعادت الحملة إلى **مصر** سيادتها على تلك البلاد كلها.[4]

إذ كانت **عسقلان*** من بين المدن التي وجد **رمسيس الثاني** نفسه مضطرا للاستيلاء عليها وكذلك بعض **بلاد الأموريين** وبخاصة "**حصن دبور**" ومدن الشاطئ الفينيقي وربما بعض جزر البحر الأبيض المتوسط . ونقرأ على

---

[1]- كنت.أ.كيتش، مرجع سابق ، ص66.

[2] – ألن جادنر ، **مصر الفرعونية**، تر : نجيب ميخائيل إبراهيم ، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987 ، ص 298

[3] – ناصر الأنصاري ، مرجع سابق، ص 40

[4] – أحمد أمين ، مرجع سابق، ص 166.

* **عسقلان** : يعود تاريخ مدينة عسقلان إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، حيث كانت المدينة مركزاً للتجارة، وميناءً، ومكاناً لعبادة آلهة **عشتروت**، (أنظر: http://www.encyclopedia.com)

جدران معبد **الرامسيوم** إشارات قليلة إلى هذه البلاد التي وردت فيها أسماء **خيتا** و**نهارينا** و **رتنو وقنطا** و **كريت*** و **قبرص** و **بابل*** و **أشور** . مع ذكر خضوعها لمصر، وربما كان في ذلك شيء من المغالاة و الأرجح أن أكثر هذه البلاد آثرت السلامة فأرسل وفوده إلى **مصر** ومعهم الهدايا طالبين مودته و الاطمئنان إلى التحالف معه.[1]

اغلب المراجع تعمقت في دراسة النسخ المصرية لمعاهدة "قادش" التي وجدت في البرديات والكتابات على جدران المعابد ، (ملحق17 ص 87) وأهملت النسخ الحيثية ، إلاّ انه لا توجد اختلافات كبيرة وما يعاب في طرح النسخ المصرية أنها صورت هذه المعاهدة على أنها نصر كاسح لـ **رمسيس الثاني** وجيشه.... ؟ أدرجت النسخة الحيثية في (ملحق18 ص 88) وهي موجودة في قسم الآثار في متحف اسطنبول بتركيا ، و في ما يلي أهم ما جاء فيها

معاهدة السلام بين رمسيس الثاني و موتالي الثالث

النسخة الحيثية

إن الملك العظيم ريماسيسا ماي أمانا ملك (أرض مصر) مع الملك العظيم حاتوسيلي ملك أرض حتي أخوه لأرض مصر وأرض مصر. حتي ، هكذا يتحدث ريماسيسا ، الملك العظيم ، ملك أرض مصر ، بطل البلد كله ، ابن .من أجل إقامة سلام طيب وأخوة طيبة إلى الأبد بينهم لبطل لهاتوسيلي بن مرسيلي .مينموريا ، الملك العظيم ، ملك أرض مصر ، البطل ، ابن ابن مينافيريتاريا ، الملك العظيم ملك ارض مصر انظروا ، لقد أقمت أخوة طيبة وسلامًا جيدًا الملك العظيم ملك ارض حاتي البطل ابن ابن سوبيلوليوما الملك العظيم ملك ارض حاتي البطل. انظروا ، فيما يتعلق بعلاقة الآن إلى الأبد بيننا ، من أجل إقامة هذا الطريق إلى الأبد سلامًا جيدًا وأخوة جيدة بين أرض مصر وأرض حتي. الملك العظيم ، ملك بلاد مصر ، والملك العظيم ، ملك بلاد الحثيين ، منذ الدهر لم تسمح الآلهة ، بسبب معاهدة أبدية ، بأن العداء . ولكن الآن ، أقام الملك العظيم ، ملك بلاد مصر ، ريماسيسا–ماي–أمانا ، هذه الرابطة بمعاهدة على لوح ان ريماسيسا موجود بينهم.، حاتوسيلي ، الملك العظيم ، ملك بلاد حاتي ، هو أخ لي وهو في سلام معي. وأنا أخ له وأنا في سلام معه إلى الأبد. انظروا ، نحن متحدون ورباط الأخوة قائم بيننا وبين السلام ، وهو أفضل من رباط الأخوة والسلام الذي كان قائما بين بلاد مصر وبلاد حتي. انظروا ، الملك العظيم ، ملك بلاد مصر ، سيكونون إلى الأبد في حالة سلام وأخوة مع أبناء حطوسيلي ، الملك العظيم ، ملك بلاد حتي. سيبقون في خط رباط الأخوة والسلام. ستكون بلاد مصر وبلاد حتي في حالة سلام وأخوة إلى الأبد كما هي معنا. ريماسيسا ماي أمانا ، الملك العظيم ، ملك بلاد مصر ، لن يهاجم أبدًا بلاد حتي للاستيلاء على جزء (من هذا البلد). ولن يهاجم حطوسيلي ، الملك العظيم ، ملك بلاد حتي ، أرض مصر أبدًا للاستيلاء على جزء (من ذلك البلد). وبلاد حتي ، أي السلام والأخوة دون ترك مكان بينهما لأي عداوة. انظروا ، ريماسيسا ماي أمانا ، الملك العظيم ، ملك بلاد مصر ، قد أقام السلام منذ هذا اليوم. إذا سار عدو أجنبي ضد بلد حتي وإذا أرسل لي حطوسيلي ، ملك بلاد حتي ، هذه الرسالة: "تعالوا لمساعدتي ضده" ، ريماسيسا–ماي_أمانا ، الملك العظيم ، ملك مصر عليه أن يرسل قواته ومركباته لقتل هذا العدو ولإرضاء بلد حتي.إذا ثار حطوسيلي ، الملك العظيم ، ملك بلاد حتي ، غضبًا على مواطنيه بعد أن ارتكبوا

---

* **كريت**: هي جزيرة "مينوس" Minos الملك الأسطوري وقد ارتبطت بمصر منذ الدولة القديمة بعلاقات وثيقة ،وقد عثر على أشياء مصرية في جزيرة كريت ، كما عثر على أشياء من جزيرة كريت في مصر، (أنظر : فرانسوا دوما ،مرجع سابق، ص 801.)

* **بلاد بابل** أو **البابلية** أو **بابل** تعني بالأكّدية (بوابة الإله)، وكان الفرس يطلقون عليها "بابروش" دولة بلاد ما بين النهرين القديمة .كانت تعرف قديما ببلاد سومر وبلاد سومر كانت تقع بين نهري دجلة والفرات) جنوب بغداد حاليا (بالعراق .فظهرت الحضارة البابلية ما بين القرنين 18ق.م. و6 قبل الميلاد. مركز هذا الإقليم هو مدينة بابل والتي مرّ عليها خلال فترات وجودها العديد من الشعوب والحكام (أنظر : https://www.cultureelwoordenboek.nl/bijbel/babylonie)

[1] – أحمد فخري ، مرجع سابق ص 287.

جريمة ضده ، وإذا قمت ، لهذا السبب ، بإرسال ملك بلاد حتي إلى ريماسسي ، مصر ، ثم على ريماسيسا ماي أمانا أن يرسل قواته ومركباته وهذه يجب أن تبيد كل أولئك الذين ثار عليهم بغضب. إذا قام أجنبي بمسيرة ضد بلاد مصر وإذا كان الملك العظيم ريماسيسا ماي أمانا ، الملك العظيم ، ملك بلاد مصر ، يرسل أخوك إلى حطوسيلي ، ملك بلاد حتي ، أخيه ، الرسالة التالية : "تعالوا لمساعدتي ضده" ، ثم يرسل حاتوسيلي ، ملك بلاد حتي ، قواته ومركباته ويقتل عدوي. إذا ثار ريماسيسا ملك بلاد مصر غضبًا على مواطنيه بعد أن أخطأوا ضده وبسبب ذلك يرسل (رسالة) إلى حطوسيلي ، الملك العظيم ، ملك بلاد حاتي ، أخي ، يجب أن يرسل قواته ومركباته وعليهم إبادة كل من هم ضدهم ، وسأفعل ... انظروا ، ابن حاتوسيلي ، ملك بلاد حتي ، عليه أن يؤكد سيادته على بلد حتي بدلاً من حطوسيلي ، والده ، بعد سنوات عديدة من حاتوسيلي ، ملك بلاد حتي. إذا اعتدى عليه أبناء بلد حتي ، فيجب على ريماسيسا أن يرسل إلى مساعدته قوات وعربات وأن يقدم له الدعم.إذا هرب أحد النبلاء من بلاد حتي ، أو رجلين ، وإذا لم يرغبوا في خدمة ملك حتي ، وهربوا من بلاد الملك العظيم ، ملك أرض حتي ، حتى لا يفعلوا ذلك. يخدمه ، ثم يجب على ريماسيسا أن يمسك بهم ويأمرهم بنقلهم إلى حاتوسيلي ، الملك العظيم ، ملك أرض حتي ، أخيه ، ولن يسمح لهم بالإقامة في بلاد مصر. ذا هرب نبيل أو اثنان من بلاد مصر وغادروا إلى أرض حتي ، فيجب على حاتوسيلي ، الملك العظيم ، ملك بلاد حتي ، أن يمسك بهم وينقلهم إلى ريماسي ، الملك العظيم ملك بلاد مصر اخيه. إذا هرب رجل من بلاد حتي ، أو رجلين ، أو ثلاثة رجال ، وإذا جاءوا إلى راماسة ، الملك العظيم ، ملك بلاد مصر ، وأخوه ، ثم راماسة ، الملك العظيم ، ملك مصر. على مصر أن تستولي عليهم وأن تأمر بنقلهم إلى أخيه هاتوسيلي لأنهم إخوة. أما جريمتهم فلا تحسب. يجب ألا تُسحب لغتهم وعيونهم ؛ لا تقطع آذانهم وأرجلهم. لا تهدم منازلهم مع زوجاتهم وأطفالهم.ذا لم تلتزم راماسة وأبناء مصر بهذه المعاهدة ، فإن الآلهة والإلهات في بلاد مصر والآلهة والإلهات في بلاد حتي سوف يبيدون أحفاد راماسة ، الملك العظيم ، ملك بلاد مصر.إذا التزم ريماسيسا وأبناء مصر بهذه المعاهدة ، فإن آلهة القسم ستحميهم ويحميهم [...] أولئك الذين يحفظون الكلمات الموجودة في اللوح الفضي ، فإن آلهة بلاد مصر العظيمة والآلهة العظيمة في بلاد حتي يسمحون لهم بالعيش والازدهار في منازلهم وبلدهم ومع عبيدهم. أولئك الذين لا يحفظون الكلمات الموجودة في هذا اللوح الفضي ، فإن الآلهة العظيمة في بلاد مصر وكذلك الآلهة العظيمة في بلاد حتي سوف يقتلون منازلهم وبلدهم وعبيدهم إذا كان (رجل هرب من بلاد راماسة ، الملك العظيم ، ملك بلاد مصر) ، أو رجلين ، أو ثلاثة رجال ، وإذا جاءوا (إلى حطوسيلي ، الملك العظيم) ، فإن ملك بلاد حتي ، أخي ، ثم حاتوسيلي ، الملك العظيم ، ملك بلاد حتي ، أخي ، يجب أن يأخذهم ويأمرهم بنقلهم إلى رماسة ، الملك العظيم ، ملك بلاد مصر ، لأن ريماسيسا الملك العظيم ملك بلاد مصر وهاتوسيلي أخوان. أما جريمتهم فلا تحسب. يجب ألا تُسحب لغتهم وعيونهم ؛ لا تقطع آذانهم وأرجلهم. لا تهدم منازلهم مع زوجاتهم وأطفالهم.

ذا كان (رجل هرب من بلاد راماسة ، الملك العظيم ، ملك بلاد مصر) ، أو رجلين ، أو ثلاثة رجال ، وإذا جاءوا (إلى حطوسيلي ، الملك العظيم) ، فإن ملك بلاد حتي ، أخي ، ثم حاتوسيلي ، الملك العظيم ، ملك بلاد حتي ، أخي ، يجب أن يأخذهم ويأمرهم بنقلهم إلى رماسة ، الملك العظيم ، ملك بلاد مصر ، لأن ريماسيسا الملك العظيم ملك بلاد مصر وهاتوسيلي أخوان. أما جريمتهم فلا تحسب. يجب ألا تُسحب لغتهم وعيونهم ؛ لا تقطع آذانهم وأرجلهم. لا تهدم منازلهم مع زوجاتهم وأطفالهم إذا هرب رجل من بلاد حتي ، أو شخصين ، وهربوا من بلاد حتي ، وأتوا إلى بلاد مصر ، وهرب أحد النبلاء من بلاد حتي أو من مدينة وهم الفرار من بلاد حتي للذهاب إلى مصر ، ثم يأمر راماساسي بنقلهم إلى أخيه. انظروا ابناء بلاد حتي واولاد بلاد مصر بسلام. إذا فر بعض الناس من بلاد مصر للذهاب إلى بلاد حتي ، فيجب على حطوسيلي ، الملك العظيم ، ملك بلاد حتي ، أن يأمرهم بنقلهم إلى أخيه. هوذا حطوسيلي الملك العظيم ملك بلاد حاتي وراماسة الملك العظيم ملك بلاد مصر أخوك في سلام [1]

[1] - https://joyofmuseums.com/museums/middle-east-museums/turkey-

أما غربي النيل فان **رمسيس الثاني** اخذ يبني سلسلة من القلاع والحصون على حافة الدلتا قرب البحر المتوسط ، لتمتد غربا باتجاه الساحل الليبي، وتبدأ من **راكوتيس*** شرقا إلى ما وراء منطقة **العلمين** غربا ، لتنتهي في منطقة زاوية **أم الرخم** على بعد 25 كلم تقريبا غربي "**مرسى مطروح**"، أي أن هذه التحصينات تمتد في الواقع على مسافة 300 كلم ، وبلغ عدد ما بها من قلاع ستة تحمي الركن الشمالي الغربي لمصر ،لا يعرف منها سوى ثلاثة حسب "**كيتشن**"،بين الواحدة والأخرى التي تليها مسيرة يومين على الأكثر للراجل و يوم واحد للراكب ،ومن أهم هذه القلاع **حصن الغربانيات*** جنوبي بحيرة **مريوط** و **حصن البردان** في النهاية الغربية للبحيرة ، وحصن آخر عند العلمين ،وواحد عند زاوية "**أم الرخم**" غربي **مرسى مطروح** .[1]

كانت مثل هذه الحصون تسهل مراقبة القبائل الليبية ، وكل جماعة يمكن أن تشكل تهديدا لمصر من جهة الغرب،ويكون من السهل الكشف عن أية تحركات مريبة و إرسال إخبارها بسرعة إلى القيادة العليا للاستعداد و إرسال الامتدادات العسكرية لمواجهة أي تهديد بالغزو في الوقت المناسب ، وبذلك تكون حماية مصر متوفرة ،وقد اثبت هذا المخطط نجاحه طوال حياة **رمسيس الثاني** كما اثبت فعاليته في فرض رقابة دائمة على المنطقة ، وأيا كان الحال فان هذا النوع من الحصون الذي يضم حاميات وثكنات عسكرية ضروريا للغاية في تلك الظروف ،وقد كشف في حصن زاوية**أم الرخم** عن عدة نقوش تذكر أن قائد أحد الحصون اسمه "**نب رع**" وكان كاتبا ملكيا وقائدا عسكريا ومحافظا في ذات الوقت،أي انه كان حاكما مدنيا وعسكريا للقلعة .وكان الحصن الذي يحكمه يضم داخل أسواره ثلاث بنايات رئيسية أحداها على الأقل كانت معبدا.[2]

لقد كان اسم الملك **رمسيس الثاني** هو الاسم الوحيد تقريبا الذي وجد في نقوش هذه الحصون كما وجدت إشارة لاسم قبيلة "**ريبو**"في نقوش إحدى اللوحات التي عثر عليها في العلمين[3].

---

* **راكوتيس**: هي **راقودة** وبالقبطية هي **راكوتا** بلدة صغير يسكنها الصيادون وهي مشيدة على مرتفع من الأرض البحر حصنها الطبيعي من ناحية الشمال وبحيرة مريوط تحميها من الجنوب وقد اختلف الباحثون في تحديد موقع البلدة بدقة والأرجح أنه المرتفع الذي يقوم عليه الآن **عمود السواري** (للمزيد أنظر: نبيلة محمد عبد الحليم، **معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 287).

* **حصن الغربانيات**: يقع على مقربة من برج العرب حوالي 27 كلم الجنوب الغربي للاسكندرية لم يبقى من حصن الغربانيات الا القليل وكان في وسطه معبد باسم رمسيس الثاني بقي منه عمود من الغرانيت نقل اثناء الحرب العالمية الثانية الى مركز البوليس في برج العرب ، (أنظر : أحمد فخري ، مرجع سابق، ص 215)

[1] – كنت.أ.كيتش، مرجع سابق ، ص106.

[2] – **Labib HABACHI** – "the military posts of Ramesses II on the coastal road and the western part of the delta" **BIFAO** 80 ، 1980; p 13.

[3] – Ibid ،. pp 19.

ولذلك يرى معظم المؤرخين إن ظهور قبيلة **الريبو*** كان منذ عهد **رمسيس الثاني**، ويرى **ليبب حبشي** أن هذه الحصون بنيت أصلا ليس لحماية **مصر** من **الليبيين** فقط وإنما من الموجات الجديدة من **شعوب البحر*** ،ودلك لأن الليبيين كانوا معروفين للمصريين وسبق أن فشلت كل محاولاتهم لدخول مصر ويبدو الأمر كذلك لان هذه القلاع التي أثبتت نجاعتها في عهد **رمسيس الثاني** [1] (ملحق19 ص 89)

من الآثار التي تسجل انتصار **رمسيس الثاني** الليبيين نذكر رسوم **معبد أبي سمبل** في **النوبة** ،حيث نرى الملك وهو يضرب ليبيا بحربته ومكتوب بجانبه :الإله الطيب قاتل الأقواس التسع ومحطم بلدان الشمال"، كما سجلت آثار **معبد بيت الوالي** في الجنوب وقائع هذا الانتصار حيث صورت الملك **رمسيس الثاني** يمسك ليبيا من رأسه ويجعله يركع على ركبته ، ويؤكد " **فولكنر نيل** "أن هذه الحروب إن وقعت فليس لنا تفاصيل عن تواريخها ولا عن أماكن وقوعها ،ومن المحتمل إن هذه الحروب ليست أكثر من مجرد غارات من قبل ساكني الصحراء ، ولكن هناك نص من السنة الرابعة و الأربعون من حكمه يشير بوضوح إلى استخدامه الأسرى في ال**تمحو** في بناء معبد في منطقة **وادي السبوع** ، في **النوبة السفلى** ،كما نجد في بردية **انستاسي الأول** ذكر لاستخدامه بعض المشواش كمرتزقة في جيشه ، أو أنهم كانوا أسرى حرب سابقين ، حيث نجد احد فيالق الجيش المصري قوامه خمسة ألاف رجل من بينهم ألف و ستمائة جندي من "**القهق**"* ومائة من "**المشوش**".

---

* **قبيلة الريبو** : يعود أقدم ذكر لقبيلة الليبو إلى عصر رمسيس الثاني عندما أفاد احد نصوصه امتداد فتوحاته الغربية حتى بالد الليبو، وبدأ الليبو يلعبون دو ار هاما بعد ذلك في التاريخ المصري وقد صور الليبو في مقبرة سيتي أألو ل بأنهم كانوا يلبسون ثوبا ضيقا طويلا مفتوحا من الجانب مغطيا الكتف اليمنى تاركا الذ ارع اليسرى عارية وهذا الثوب ابيض اللون ومزخرف بمشبك ،وفي شعورهم ريشتان، وللرجل ذقن صغير وشارب كامل (أنظر : فرنسوا شامو،في تاريخ ليبيا القديم، الاغريق في برقة الأسطورة والتاريخ ،تر:محمد ع الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس،بنغازي، 1990،ص41.)

* **شعوب البحر**: مجموعة الشعوب القادمة من بحر ايجه ، تحت ضغط تدافع الغزوات الهندو أوربية فيما بين القرن الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد .كما ذكرتهم النصوص الحيثية وظهرت أسماءهم ابتدءا من رمسيس الثاني في الكثير من النصوص التاريخية والصور للمعارك البحرية التي دارت رحاها في الدلتا.

[1] – L. Habachi ،Op. Cit. p 27.

* **قهق**: أو «جهج»: والكتابة الأولى لهذه الكلمة هي المتفق عليها راج وقد أصبح من المعلوم أن بلاد «كهك» التي أحضر منها «أحمس بنخبت» غنيمة في عهد «أمنحتب الأول» تُعد أرضًا أخرى يحتمل أنها في بلاد النوبة، وعلى ذلك فإن ما جاء في ورقة «أنسطاسي» الأولى من ذكر «الشردانا» و «القهق» و«المشواش» و«النحسيو» (النوبيون) بوصفهم فرقًا في الجيش المصري يُعد أقدم إشارة لهؤلاء القوم. وفي متون الفرعون «مرنبتاح» قد جاء ذكر «القهق» مع اللوبيين بوصفهم أسرى. وفي ورقة «هاريس» (78,5) نجد أنهم قد ذُكروا مع «الشردانا» بوصفهم محاربين في الجيش المصري. (أنظر: سليم حسن،**موسوعة مصر القديمة** عصر أسرة مرنبتاح و رعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية، ج7 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ،2001،ص109).

رغم النصر الذي أحرزه **رمسيس الثاني** على جيران مصر الغربيين وهو النصر المخلد في عدة جدران من معابده سالفة الذكر ، ورغم الاحتياطات التي اتخذها لمراقبة تحركات هؤلاء الناس ، على طول ساحل البحر المتوسط من **الإسكندرية** إلى **ليبيا** ، إلا انه كرر خطأ أبيه عندما اكتفى بالدفاع لصد الليبيين فقط، لأن الغارات التي شهدتها فترة حكمه ما هي إلا مقدمة لتلك الغزوات الكبيرة التي ستشهدها فترتا حكم **مرنبتاح** و **رمسيس الثالث** من بعده.[1]

[1] – ألن جاردنر ، مرجع سابق، ص 288.

الفصل الثالث: الانجازات الحضارية والفكرية أثناء حكم رمسيس الثاني

1 –العمارة:

1 1 –العمارة الدينية

1 2 –العمارة المدنية

1 3 –الشواهد من تماثيل صروح مسلات توابيت

2 –الفنون والعلوم:

2–1– الفنون الصغرى حلي ورسوم ونقوش

2–2– الأدب والفكر والعلوم

لما نتكلم عن الإنجازات الحضارية في عهد الملك **رمسيس الثاني** وجب علينا التكلم عن العمارة بكل أنواعها المتمثلة أساسا في العمارة الدينية والمنشآت العسكرية والعمران المدني، وكذا الجانب الفني،وتميزت**مصر** عن غيرها من الدول بترك كم هائل من الآثار، والتي حاكت جوانب عدة من تاريخ هذه الحضارة، فظهرت متكاملة ومتطورة في جميع عناصر مقوماتها كما توازت جميع عناصر مقومات تكوينها من علوم وطب وفلك وهندسة وزراعة وفنون وآداب وثقافة وفي مقدمتها العقيدة.

إن **رمسيس الثاني** قام خلال مدة حكمه ببناء عدد كبير من المباني يفوق أي ملك مصري أخر، فقد بدأ بإتمام المعبد الذي بدأه والده في "**أبيدوس**" ثم بنى معبد صغير خاص به بجوار معبد والده ولكنه تهدم ولم يتبق منه إلا أطلال، وفي **الكرنك** أتم بناء المعبد الذي قد بدأه جده **رمسيس الأول**، وأقام في **طيبة** "**الرامسيوم**"نسبة إلى **رمسيس الثاني** وهو معبد جنائزي ضخم بناه **رمسيس** لآ**مون** ولنفسه.

وقام **رمسيس الثاني** أيضا ببناء التحفة الرائعة معبد **أبو سمبل** المعبد الكبير له المنحوت في الصخر ويحرس مدخل المعبد أربعة تماثيل ضخمة **لرمسيس الثاني** وهو جالس، ويزيد ارتفاع كل تمثال عن **20** مترا، والمعبد الصغير المنحوت أيضا في الصخر لزوجته "**نفرتاري**" وتوجد في واجهة المعبد **6** تماثيل ضخمة واقفة **4** منهم **لرمسيس الثاني** و2 للملكة **نفرتارى** ويصل ارتفاع التمثال إلى حوالي **10** متر.

كانت آثار **النوبة** مهددة بالغرق تحت مياه"**بحيرة ناصر**"، ولكن تم إنقاذها بمساعدة **اليونيسكو** ، وكانت عملية إنقاذ معبد **أبو سمبل**[1] هي الأكبر والأكثر تعقيداً من نوعها، حيث تم نقل المعبدين الكبير والصغير إلى موقعهما الحالي، الذي يرتفع عن الموقع القديم بأربعة وستين متراً، ويبعد عنه بمسافة مائة وثمانين مترا وأقام**رمسيس الثاني** العديد من المسلات منها مسلة ما زالت قائمة بـ**معبد الأقصر**، ومسلة أخرى موجودة حاليا في **فرنسا** بميدان **الكونكورد باريس**".

يمكن القول إن المعبد كانت له أجزاؤه التقليدية التي احتفظ بها منذ البداية واستمرت معه حتى نهاية التاريخ المصري القديم كما يمكن القول أن المعبد المصري لم يتغير في شكله العام فكل معابد الآلهة تتشابه في تكوينها وحجراتها الأساسية [2]

[1]-* **أبو سمبل** : مكان يقع إلى الشمال قليلا من الحدود المصرية الجنوبية شيد فيه **رمسيس الثاني** معبدا كبيرا محفورا في صخر الجبل (للمزيد أنظر فرانسوا دوما ، مرجع سابق ، ص680 .)

[2]- بهاء الدين إبراهيم محمود، **المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر 2001، ص27.

إن الديانة المصرية في جوهرها وفي تعاليمها كانت قد وصلت إلى كمال نضجها واستقرارها قبل الدولة الحديثة بزمن طويل ، ولقد كان التغيير الرئيسي في الدولة الحديثة يتمثل في المظاهر المتصلة بالدين ، وان كانت هذه الدولة حربية في طابعا فقد كانت دينية في اهتماماتها[1]

ومما لا شك فيه أن العقيدة الدينية هي التي أعطت الفن المصري طابعه وتميزه حيث تركوا لنا أهرامات شهدت على تميز هذه الآثار ورونقها[2]

العمارة كلمة مصرية يرمز لها برجل جالس على رأسه قدرا للدلالة على جهده العضلي له علاقة من جهة بالنشاط الزراعي ، من بذر وزرع وحصاد ومن جهة أخرى بالتشييد والنقل والبناء والحرف، تنقسم الهندسة المعمارية في مصر إلى قسمين العمارة الدينية والعمارة المدنية (و يمكن تقسيم هذه الأخيرة إلى فرعين مدنية مرافق عامة منازل مساكن.. وعسكرية حصون وقلاع ...). ولما كانت جل العمارة المصرية مرتبطة بالموت والبعث والخلود احتلت العمارة الدينية الحيز الأكبر من اهتمام المهندسين المصريين [3].

1:العمارة:

لا جدال في أن **رمسيس الثاني** يعتبر من الناحيتين التاريخية والأثرية واحدا من أعظم ملوك مصر القدماء الذين أقاموا العديد من المنشآت المعمارية، والمباني الضخمة والرائعة في طول البلاد وعرضها فما من مجموعة أثرية من**الجندل الثاني** جنوبا حتى الدلتا ومصب النيل شمالا ا وتحمل اسم **رمسيس الثاني** بتشييدها من معابد وتماثيل ومسلات ولوحات تذكارية في البلاد الأسيوية و بلاد النوبة .

أما الآثار التي تركها داخل القطر المصري فإن من الصعب حصرها هي الأخرى وإنما نستطيع أن نشير هنا إلى بيان بأهمها لعلنا نتبين مدى الهمة والحرص الزائد من هذا الفرعون العظيم لكي يملأ بلاده كلها بآثار خلدها الزمن .

صحيح أن الأسرتين التاسعة عشر والعشرين قد أبقيتا على القوة ، وإن افتقرتا في أغلب الأحوال إلى السلاسة والرقة ، وقد احتفظت بقايا **الرامسيوم***[4] بما يكفي على الأقل ليذكر به ، (ملحق 20 ص 90). وقد يترك **معبد**

[1]- بهاء الدين إبراهيم محمود، مرجع سابق، ص 22.

[2]- نوبي محمد حسن، **تاريخ العمارة المصرية القديمة** ، المكتبة الالكترونية السعودية (د.ت)، ص.3.

[3]- شارن شافية ، **حضارة مصر الفرعونية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2005، ص 154.

[4]-***الرامسيوم** :معبد جنائزي شيد من أجل رمسيس الثاني غرب مدينة طيبة (للمزيد انظر : فرانسوا دوما ، مرجع سابق ، ص 754.)

الأقصر انطباعا بالرشاقة والتناسق يرفعه إلى مصاف أجمل المعابد التي أبدعتها مصر القديمة إن "**بهو الأساطين***"بأساطينه الـ**32** المتواجدة بـ **معبد الأقصر** وهي من طراز حزمة البردي تشهد جميعها على امتلاك ناصية الفن المعماري الذي يجمع بين القوة والرشاقة في سهولة ويسر يثيران الفضول.[1] (ملحق 21 ص 91)

إن التعبير المعماري عن النظام الملكي تعبير شامخ و فخم، و بادئ ذي بدء، فان طقوس الأوابد المعمارية التي يقيمها الملك لضمان تأمين الكون، تتوجه إلى الإله الصانع عبر تعدد أشكاله المحلية. ومن هنا كانت بعض المباني غائرة في الأرض، حتى لا يعرض سوى الحد الأدنى للقوى التدميرية. ومن هنا أيضا أقامتها فوق الأكمات كتذكرة بقصص الخلق الأول، والى جانب ذلك فان حماية الحدود بإقامة الحصون هو من اختصاص السلطة. و أخيرا فإن أهمية ظاهرة المدن تقودنا إلى التساؤل عن تطورها : هل حدث بطريقة عفوية أم كان مخططا ؟ و ما يحملنا على هذا الاعتقاد، تأسيس مختلف العواصم بدءا من منف على يد مينا الأسطوري وحتى الإسكندرية و المدن الجبانة والمساكن المحصنة، على امتداد الوادي أو أيضا الصفة التي نعت بها **قمبيز**: انه من يقيم المدن فمن خلال العمارة وتنظيم المدن[2]

1 -1 العمارة الدينية:

شهدت الأسرة التاسعة عشر الارتقاء بطراز نادر من المعابد...ولكن في **النوبة**، وليس في **مصر** على كل حال ومن الراجح أن علاقات مصر والنوبة توطدت في عهد **رمسيس الثاني** لأنه أقام عددا من أماكن العبادة[3] .

وقام **رمسيس الثاني** على وجه الخصوص بعمل واسع في هذه الناحية (العمارة الدينية) و يمكن القول انه قلما يوجد في مصر معبد لا يحمل اسمه .[4] احتوت بلاد مصر على منشآت دينية تتمثل أساسا في الأهرامات، المعابد المقابر مثل: **معبد الكاب***.(أو **معبد الأقصر**)، والتوسعات والإنشاءات الإضافية في **معبد الأقصر** و**معابد الكرنك** ومقبرته في **وادي الملوك** ومعبد "**الرمسيوم**" بالضفة الغربية للنيل غرب الأقصر .. ومعبد الإله **تحوت** في مدينة **منف**

---

* - **الأساطين** : لفظ جمع أسطون لكل دعامة قطرها مستدير تمييزا لها عن الأعمدة المربعة (للمزيد انظر: ماهر جويجاتي،**العمارة في مصر القديمة**، هيئة الكتاب، مصر،1987م، ص93.)

[1]- فرانسوا دوما ، مرجع سابق، ص 630 .

[2]-ماري انج بونهيم و لوقا بفريش ، مرجع سابق، ص117.

[3]- ماري انج بونهيم و لوقا بفريش ، مرجع سابق، ص 631.

[4]- أدولف أرمان ، مرجع سابق، ص195.

* - **الكاب** :توجد على مسافة 83 كم جنوب الأقصر وتتبع مركز **إدفو** بمحافظة **أسوان** (حاليا)، وتقع على الشاطئ الأيمن للنيل: (للمزيد انظر:

D Ryan , **Return To Wadi Biban El Molouk** ,The Second Field Season of the Valley of the Kings Project ،KMT 2:l ,1991, 26-31)

القديمة ...كما نشير إلى قيامه ببناء مدينة جديدة بأكملها وهي مدينة"**بر رمسيس**" أي "**بيت رمسيس**" التي اتخذها عاصمة لإمبراطوريته وتقع شمال شرق **الدلتا**.

أ – المعابد:

المعبد في الدولة الحديثة عبارة عن قصر كبير ، تحيط به ملحقاته العديدة ، التي يتوسطها المنزل نفسه ، ويتكون المنزل من المدخل يوصل إلى فناء واسع مفتوح يحتوي آحيانا على جوانبه الأربعة صفا من الأعمدة وكان هذا الفناء مفتوحا للجماهير يتعبدون فيه بحرية كما كانت تحتشد فيه الجموع أيام الاحتفالات والمناسبات ، وكثيرا ما يوجد في وسط هذا الفناء مذبح لتقديم القرابين [1]

أ –1) معبد أبو سمبل:

من أجمل وأهم المعابد الصحراوية، مهدى إلى رمسيس الثاني، ويتاح لعبادة الشمس ولا تزال تماثيله المنحوتة في الصخر قائمة. (ملحق 22 ص 92).

علم على منطقة أثرية بها معبدان منحوتان في الصخر من أيام الملك**رمسيس الثاني** من الأسرة التاسعة عشر وهي على مسافة **280 كلم** ، جنوبي "**أسوان** "على الضفة الغربية للنيل قريبا من شاطئ النهر يمتاز أكبر المعبدين بواجهته التي يجلس أمامها أربعة تماثيل ل**رمسيس الثاني** منحوتة في صخر الجبل وارتفاع كل منها **عشرون مترا**، وهي من أهم وأجمل الآثار في مصر .

حفرت واجهة المعبد في صخرة عالية من الحجر الرملي وسويت لتتخذ شكل الصرح، ونحت فيها أربع تماثيل عملاقة للفرعون **رمسيس الثاني**، الجالس وموزعة على تمثالين جانبي الباب وفوق الباب وفي الوسط تظهر صورة الإله**رح حور–أختي**،واقفا وبرأس صقر ومتوج بقرص الشمس جامعا في شخصه بين الإله "**هليبوليس الشمسي**" وإله "**النوبة**" و"**حورس**" ، وفي أعلى الصرح صور إفريز من القردة متعبدة للشمس ،هذه الفخامة المعمارية تقرب المصريين من الشعوب التي اشتهرت بنحت الصخور .

اكبر المواكب الاحتفالية بمناسبة "**طلعة الإله**"إبان اكبر عيدي منطقة طيبة: "**العيد**" الاحتفالية وحجرات تخزين القرابين، نصل إلى منطقة **قدس أقداس** التمثال، المشيدة منذ الدولة الوسطى و هي قطاع بالغ التدمير في الوقت الراهن ومنطقة مسقوفة، يطلق عليها اصطلاحا "**فناء الدولة الوسطى**". والى الشرق من هذا الجزء الخاص من المعبد، أمر

[1] – بهاء الدين إبراهيم محمود، مرجع سابق ، ص26.

تحوتمس الثالث بتشييد مجموعة فسيحة من الحجر، هي "**بهو الأعياد**" .المخصص لإقامة شعائر الملك ، تعبيرا كاملا عن وظيفة **معبد الكرنك** في علاقته بالأسرة الحاكمة. وبعيدا قليلا، والى الشرق أيضا، وفي المكان الذي أقام به **تحوتمس الثالث** مسلته الوحيدة، كانت الملكة **حتشيسوت** قد شيدت مقصورة شمسية صغيرة ، مكرسة للجانب المتجلى من **أمون– رع** ، الذي أصبح هدفا للورع الشعبي متخذا اسم " **أمون الذي ينصت إلى الابتهالات**". و منذ هذا العصر أيضا، اخذ المحور المتجه جهة .الجنوب يمتد ابتداء من الصرح الرابع ، متدرجا على إيقاع الصروح من السابع إلى العاشر .أما جهة الغرب فقد قام **أمنحوتب الثالث** بتشييد واجهة جديدة هي الصرح الثالث .ولكن عجيبة عجائب الكرنك المعمارية تظل **بهو الأساطين*** الكبير الجديد الذي شيده **سيتي الأول** ، وقام **رعمسيس الثاني** بزخرفته.وعلى الباحة التي تسبق واجهته–وهي الصرح الثاني. أقيمت المقاصير المخصصة لاستراحة القارب المقدس، إبان طواف المواكب الاحتفالية .و اتخذت مقصورة **رمسيس الثالث** هيئة معبد حقيقي مصغر. وواصل ملوك الألفية الأولى قبل الميلاد[1].

أ– 2) معبد أبو سمبل الصغير:

وعلى مسافة قصيرة شمال المعبد الكبير يقع **معبد أبو سمبل** الصغير حيث يفصل بين المعبدين واد ضيق من الرمال، وهذا المعبد من أعمال **رمسيس الثاني** أيضا وقد خصص لعبادة الإلهة المحلية للمنطقة " **حتحور***"سيدة "**أبشك** " ولعبادة الملكة "**نفرتارى**" زوجة **رمسيس الثاني** الذي شيد هذا المعبد من أجلها، وهذا المعبد مقدس بالنسبة للآلهة "**حاتحور** " آلهة **أبشيك** ، وحجمه أقل بكثير من حجم المعبد الكبير.

أ–3) معبد رمسيس الثاني:

انه مجموعة فسيحة مبتكرة بالغة التعقيد، ففي الأزمنة اللاحقة من التاريخ المصري لم تتقلص الأهمية التي تعود إلى موقع **أبيدوس** فعدد كبير من ملوك الدولة الحديثة ونذكر تحديدا **أحمس وتحوتمس الثالث، وسيتي الأول** و **رمسيس الثاني** ، فقد شيد كل منهم على التوالي عدد من المباني إكراما للإله "**أوزيريس**" وإجلالا له ، ولا شك أن المجموعة الأكثر اتساعا والأكثر ابتكارا هي التي شيدها **سيتي الأول** .

---

* **بهو الأساطين** : بهو رفع سقفه على أساطين .هذا البهو في المعبد المصري الذي حواجزه المفرغة إضاءة خافتة ، يقع بين الفناء المفتوح وقدس الأقداس القابع في مؤخرة المعبد . (أنظر: ماري انج بونيم و لوقا بفريش ، مرجع سابق ، ص 506.)

[1]– ماري انج بونيم و لوقا بفريش ، مرجع سابق، ص535.

* **حتحور**: "**حوت ــ حور**" في اللغة المصرية القديمة وتعني "مسكن–حورس" ، آلهة الجمال والفرح والحب . الآلهة السماوية التي ولدت الإله حورس ذاته .إن مظهر الأمومة الذي اختصت به جعل الموتى يعودون لها (أنظر: فرانسوا دوما ،مرجع سابق، ص 736).

يقع معبد **رمسيس الثاني** إلى الشمال من معبد سيتي الأول ، وقد كرسه الملك **رمسيس الثاني** للإله **أوزير**، ويماثل المعبد في تخطيطه التخطيط العام لمعابد الدولة الحديثة ، وإذا كان معظم أجزاء المعبد قد ضاعت إلا أن ما تبقى منه يشير إلى فن راق وعمارة متميزة ، فلقد استخدمت في تشييده أحجار متنوعة منها الجرانيت الوردي والأشهب ، والألبستر ، والحجر الجيري ، وغيرها أما الألوان فلا تزال زاهية إلى حد كبير وتتضمن جدران المعبد مناظر هامة ، مثل **معركة قادش** بالإضافة إلى مناظر التعبد للآلهة والطقوس المختلفة[1]

أ–4) معبد تخليد ذكرى رمسيس الثاني (الرامسيوم) :

عرف هذا المعبد باللغة المصرية القديمة باسم " **خنمت**" و"**است**" بمعنى " ***المتحد مع واست*** " وأطلق عليه الإغريق اسم "**ممنونيوم**" ربما لتشابه تمثال رمسيس الضخم المقام بداخله بالبطل **الإثيوبي** الأسطوري "**ممنون** "ابن "**تيثونسوس**" " **اله الفجر** " "**ايوس** " ويحتمل إن ضخامة تماثيل **أمنحتب الثالث** و**رمسيس الثاني** كانت هي السبب في إطلاق اسم "**ممنون** " ، أمر بتشييد هذا المعبد **رمسيس الثاني** والمعبد مهدم الآن إلى حد كبير إلا أن أطلاله تدل على أنه قصد بأن يظهر عظمة مكانة **رمسيس الثاني** بين الفراعنة ويحيط بالمعبد سور ضخم من اللبن طوله **270** مترا وعرضه **175** مترا ، ولكن أغلب هذه المساحة مشغولة بالمخازن والمباني الثانوية ، ومن المعروف أن جدران هذا المعبد لا توازي جدار السور لأن **معبد رمسيس الثاني** بني بحذاء **معبد سيتي الأول** ، والمعبد في تخطيطه المعماري يشبه إلى حد كبير معابد الإلهة المقامة على البر الشرقي .

أ–5) معبد سيتي الأول :

انه مجموعة فسيحة مبتكرة، بالغة التعقيد. ففي الأزمنة اللاحقة من التاريخ المصري، لم تتقلص الأهمية التي كانت تعود إلى موقع **أبيدوس**، فعدد كبير من ملوك الدولة الحديثة و نذكر تحديدا **أحمس** و **تحوتمس الثالث وسيتي الأول** و **رعمسيس الثاني**، قد شيد كل منهم على التوالي عددا من المباني إكراما للإله "**اوزيريس**" و إجلالا له، على بعد كيلومتر واحد قريبا، من كوم السلطان. كما كان ينظر هذا الفرعون شخصيا إلى هذا المعبد باعتباره أهم المراكز الاقتصادية في البلاد، وهو ما تشهد عليه مجموعة المخازن المخصصة لتخزين المؤن، و القائمة إلى جنوب هذه المؤسسة. شيد المعبد بكتل من الحجر الجيري الناعم، و ينفتح جهة الشمال على صرح يفضي إلى فنائين غير مسقوفين تفصلهما صفة. وبعد

[1]– عبد الحليم نور الدين **مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى عصر الأسرات المصرية القديمة** ،ج 2 ،ط8 الألاقى للطباعة والتجارة و التوريدات،القاهرة ،2009م ، ص147.

ذلك، أساطين ينتهيان عند مجموعة سبع مقاصير مخصصة لإلهة البلاد الرئيسية، يضاف إليها الملك مؤلها. والمقصورة الوسطى مكرسة للإله.[1] شيد هذا المعبد في عهد الملك **سيتي الأول**، و أكمله من بعده ابنه الملك **رمسيس الثاني**، ثم حفيده **مرنبتاح**. وترجع شهرة هذا المعبد لأسباب كثيرة، و من بينها:

1- انه فريد في تخطيطه المعماري، و يتخذ شكل حرف (ل) بالفرنسية (**L**)

2- انه يتضمن سبعة مقاصير، ستة منها لآلهة، وهم: **أوزير**، **وايزة**، و **حور** و **أمون رع** ، و **رع حور اختى** ، و**بتاح**، والسابعة للملك **سيتي الأول** نفسه.

3- إن تنفيذ مناظره ونصوصه يعبر عن مرحلة من أزهى مراحل مدرسة الفن المثالي

4- انه يحتفظ بألوانه زاهية إلى حد كبير

5- انه يضم واحدة من أكمل قوائم ملوك مصر القديمة (**قائمة أبيدوس**)، و واحدة من أكمل قوائم الآلهة.

6- صور على جدرانه اكبر من عدد الأرباب والربات.

7- يضم أجمل منظر لطقس إقامة العمود "جد" ، رمز لـ **الإله أوزير**.

8- يضم مناظر تتعلق بطقوس الخدمة اليومية لتمثال الإله.

9- به منظر فريد يمثل تتويج **أوزير** ومن حوله خمس الإلهات ، هن: (**ماعت**، **رنيت**، **ايزة**، **نفتيس**، **ايمنت**).

10- به مناظر متكاملة لقصة موت و بعث **أوزير** .

لكل هذه الأسباب ولغيرها يتفرد معبد **سيتي الأول** بين كل المعابد المصرية على مر العصور. ويمكن القول أن هذا المعبد يعد كتابا يروى قصص الإبداع في مجالات العمارة ، والفنون والعقائد و الفكر الديني ، والإدارة ، والسياسة ، والمثير من جوانب الحضارة المصرية القديمة على طريق الإبداع الفكري و الفني[2].

والملاحظ أن موقع **أبيدوس** يضم العديد من المناطق الأثرية وهي:

- **مقابر أم العجاب**.
- **شونة الزبيب**.

[1]- ماري انج بوهيم ، مرجع سابق، ص346.

[2]- عبد الحليم نور الدين ، مرجع سابق ،ص 147،148.

- **كوم السلطان.**
- **الجبانة الجنوبية.**
- **معبد سيتي الأول.**
- **معبد رمسيس الثاني.**
- **الأوزيريون**[1].

ب – المقابر:

إن أهم مقابر فترة حكم الملك **رمسيس الثاني** هي مقبرة " **وادي الملكات**"

ب –1 مقبرة الملكة نفرتاري:

وهي الزوجة الملكية الرئيسية للملك " **رمسيس الثاني** " والأثيرة عنده، ومن الواضح أنها كانت على قدر كبير من الجمال وقوة الشخصية، ويبدو ذلك جليا في تماثيلها الضخمة المقامة على واجهة معبدها المجاور لمعبد زوجها**أبو سمبل**. وتعتبر مقبرتها من أجمل المقابر في وادي الملكات وتتميز عن باقي مقابر الملكات الأخرى بنوع من الفخامة الزائدة عن كل حد، ومنذ اكتشاف مقبرة **نفرتارى** سنة **1904م** لفتت نقوشها الجدارية البديع انتباه علماء الآثار وعامة الناس، وذلك نظرا لأهميتها التاريخية وقيمتها الجمالية النادرة.

إن معبد **رعمسيس الثاني** و **نفرتارى** المحفوران في صخر الجبل ، قد ذاع صيتها عن جدارة وبحق.أنهما المعبدان المحفوران في صخر الجبل، اللذان أمر **رمسيس الثاني** ببنائهما [2]. المقبرة الآن مغلقة لحمايتها ، بعد أن أصابها التلف بعض مناظرها بسبب الأملاح التي نتجت عن رطوبة الجدران ، وقد اختلف المختصون في الحكم على مناظر هذه المقبرة ، البعض يرى أن بعض مناظرها لا يصل إلى مرتبة الكمال وخاصة في الجزء الخلفي لصالة الدفن والبعض الآخر يعتقد أن الفنان المصري قد بلغ درجة الكمال في تلوين هذه المناظر وفي خطوطه الدقيقة الجريئة التي نفذت بدقة وخاصة في المناظر التي تمثل الملكة الممشوقة القد فقد أبدع الفنان في نحتها.

[1]–عبد الحليم نور ، مرجع سابق، ص145.

[2]– ماري انج بونهيم و لوقا بفريش ، مرجع سابق ، ص35.

ج – المصاطب:

منذ الأسرة الأولى، قام عدد من كبار الموظفين المقربين من البلاط الملكي بتشييد مصاطبهم في **جبانة سقارة** المشرفة على أطلال مدينة **منف** ومنذ عهد "**جسر**" فإن "**لف**" التي كانت تعرف في الغالب بعبارة (**الجدار الأبيض إنب– حج**) بالمصرية القديمة أصبحت على مر التاريخ المقر الملكي الرئيسي[1] .

وابتداء من عصر الأسرات تغلب الملوك والنبلاء على ما عساه أن يصيب قبورهم من تحطيم بسبب عناصر الطبيعة ، وذلك بإقامة بناء موقع حفرة الدفن وكان هذا البناء من الطوب اللبن المجفف في الشمس ، وأصبح هذا النوع معروفا في العصور الحديثة باسم " **المصطبة** " ، وهي كلمة عربية معناها مقعد طويل وسميت كذلك لأنها– حينما تغمر بالرمل إلى ما يقارب أعلاها – تشبه المقعد الواطئ المبني خارج بعض البيوت المصرية الحديثة[2]

وأما السبب في نقل حجرات المخازن من البناء العلوي إلى البناء السفلي فيرجع إلى مااستلزم ضرورة التفكير في حماية الجسم وما يدفن معه ، واتفق في إدخال نظام المصطبة مع الزيادة الملحوظة في العناية بتأثيث القبر.[3]

1–2– العمارة المدنية:

إن المسكن من أهم مكونات العمارة المدنية – **في الحضارة الفرعونية في فترة حكم رمسيس الثاني –**.

والمسكن أحد ألأوجه الحضارية والثقافية المعبرة للأسرة والمجتمع كما يعد الخلية الأساسية التي يقوم عليها عمرانه، ويعبر المسكن عن المأوى الذي يضمن الأمن والاستقرار والملاذ الآمن من تقلبات الأجواء، ويكفل له التفاعل المستمر والتلاؤم مع ما يحيط به من بيئات ... ويلعب المناخ والطبيعة المحيطة أثرهما الفعال في تخطيط المنازل واتخاذ مواد بناء مستلهمة من محيطها .

تتألف الهندسة المعمارية المدنية من القصور والمنازل، وكانت القصور عبارة عن بيوت للملك وحاشيته من الكهنة وكبار القادة وكبار الكتبة وغيرهم من الموظفين السامين، ومن بينها **قصر ملقطة ، قصر مدينة هابو** الذي خصص لـ **رمسيس الثالث** به قاعات عديدة وحمام ، وقد اندثرت معظم القصور كونها مبنية من مواد محلية هشة كاللبن والخشب[4].

---

[1]– ماري انج بونهيم و لوقا بفريش ، مرجع سابق ، ص358.

[2]– أ.أس.ادواردز ، **أهرام مصر**،تر: مصطفى احمد عثمان ، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1997، مصر، ص45.

[3]– نفسه ، ص47.

[4]– شارن شافية ، مرجع سابق،ص154.

1 3 - الشواهد من تماثيل صروح مسلات توابيت:

أ – التماثيل :

كانت التماثيل تكتنف أعمدة الأروقة الفناء الثاني لـ **معبد رمسيس الثاني** والملك مدثر في كفن والساعدان متقاطعان على صدره، يمسك الصولجان والسوط أنها تعبر عن أحد التقاليد الطقسية للمعبد.

أمر **رمسيس الثاني** في الأسرة التاسعة عشر مهندسه " **باك – ان – خنسو**" بإضافة الفناء الكبير المفتوح ذي الأساطين وإقامة صرح ضخم وستة تماثيل للفرعون ومسلتين أمامه ، كما أقام المسيحيون في أحد أجزائه الجنوبية كنيسة.

يتقدم صرح الملك **رمسيس الثاني** ستة تماثيل ضخمة للملك **رمسيس الثاني** أربعة منها واقفة اثنان على كل جانب لم يبقى منها إلا تمثال واحد فقط هو المقام إلى أقصى اليمين بالنسبة للداخل، وهناك تمثالان كبيران على جانبي المدخل يمثلان الملك **رمسيس الثاني** و هو جالس على عرشه .

أ–1 تماثيل أوزيرية للملك رمسيس الثاني :

كانت هذه التماثيل تكشف أهمية رواق الفناء الثاني للمعبد .الملك مدثر في كفن ، و الساعد أن المتقاطعان على صدره ، يمسكان الصولجان **حتا** و السوط .إنها إحدى التقاليد الطقسية للمعبد ، والتي تشير أيضا إلى هيئة **أوزيريس**، التي يندمج فيها الملك المتوفى ويتوحد معها [1].

الملك الشاب **توت عنخ أمون** ، بتصوير الجانب العلني من فقرات **العبد أوبت** على الجدران المحيطة **بـ ممر الأساطين** الفخم للمدخل ، عندما كان ينقل تمثال **أمون** ، يصاحبه تمثالا زوجته موت وابنهما "**خونسو**"، من معبد الكرنك إلى **معبد الأقصر**. فيقيم فيه لفترة تزيد عن الخمسة عشر يوما، لإقامة الشعائر الدينية السرية ، قبل العودة إلى **الكرنك** .

ويدل ما لدينا من الآثار على أن **رمسيس الثاني** لم يكن يستخدم في نحت تماثيلهً عمالا مصري وحسب، بل لدينا من مظاهر الفن نفسه، وما حدث فيه من تغيري ما يدل على أنه استخدمفنانين أجانب من البلاد الأجنبية التي

[1]– ماري انج بونيم و لوقا بفريش ، مرجع سابق ، ،ص358.

جاء منها الآلهة العديدون الذين نشاهد **رمسيس الثاني** يتعبد إليهم في عاصمة ملكه الدينية **تانيس**، وهو ما يدل على تأثر الفن الأسيوي في نحت تماثيله، وقرنه بالفن المصري الأصيل[1]. (ملحق 23 ص 93)

ها نحن إذا أمام فن ضخم المقاييس يتناسب تماما مع مجد **رمسيس الثاني** ، وربما كانت تقام طقوس رسمية لبعض هذه التماثيل الهائلة الحجم الممثلة للملك ففي عام **1920 م** اكتشفت في منطقة "**هربيط**". يزدان الجزء الخلفي من **معبد أبو سنبل** بتماثيل منحوتة على صخر الجبل من الحجر الرملي وتصل نعومته ودقته إلى ما يشبه الحجر الجيري ، وهو ما يسمح بالحصول على منحوتات رقيقة .[2] (ملحق 24 ص 94)

ب – الأعمدة:

في داخل **معبد أبو سنبل** بهو محمول على أعمدة منحوتة في الصخر تمثل الملك على هيئة **أوزيريس** وعلى جدرانه مناظر ملونة تمثل بعض المعارك. بنفس المقاييس الضخمة أيضا نجد كذلك تلك **الأعمدة الأوزيرية** لـ **رمسيس الثاني** التي تصور الملك في هيئة حامل الشارات وهي منحوتة من الحجر الرملي ويبلغ طولها3.50 متر وعثر عليها بجوار **معبد وادي السبوع** بالنوبة .

ظلت طيبة مزدهرة في عهد ملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين فقد ساهم كل من **رمسيس الأول وسيتي الأول ورمسيس الثاني** في إتمام صالة الأعمدة الضخمة بمعبد **أمون بالكرنك** كما أقاموا معابدهم لتخليد ذكراهم ومقابرهم بالبر الغربي لطيبة، كما يجب الإشارة هنا إلى مقبرة **سيتي الأول** الضخمة المليئة بالمناظر و النصوص الخاصة بكتب العالم الآخر ومعبد تخليد ذكرى **رمسيس الثاني** المعروف باسم **الرمسيوم** المميز بأضخم تمثال عرف للملك **رمسيس الثاني** نفسه[3].

ج – الصروح :

على الرغم مما أحدثته كثرة الأعمال التي أنجزها **رعمسيس الثاني** من الأثر في نفوس القوم، من جهة الضخامة والعظمة، فإنها من جهة أخرى لم تكن لها في غالب الأحيان قيمة فنية تُذكر، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الأعمال

[1]– سليم حسن ، مرجع سابق ،ص 582.
[2]– فرانسوا دوما ،مرجع سابق ،ص . 631 .
[3]–سيد توفيق، مرجع سابق ، ص11.

الهائلة العدد، التي كان يقومً بتنفيذها في وقت واحد، كانت بلا ريب تدعو إلى السرعة السريعة التي لا تنتج إلا أعمالا أقل ما يقال عنها إنها لم تكن من طراز جميل، بل كانت تعبر عن الكثرة والضخامة[1]

صرح الملك **رمسيس الثاني** الذي شيده ، وهو عبارة عن بوابة ضخمة يتوسطها مدخل المعبد ويبلغ عرض هذا الصرح **65** مترا، ونصف النقوش الغائرة على واجهته المعارك الحربية التي قام بها الملك**رمسيس الثاني** ضد **الحيثيين** في العام الخامس من حكمه وهي مهملة إلى حد كبير فنشاهد على الجناح الأيمن (الغربي) صرح الملك**رمسيس الثاني** ومعه مستشاروه العسكريون ، وفي الوسط نرى الموقع أو المعسكر الذي هزم فيه أعداؤه من **الحيثيين** ، وفي أقصى اليمين نشاهد الملك في عربته الحربية وسط المعركة وفي أقصى الجناح الأيسر(الشرقي) للصرح فهي تمثل **رمسيس الثاني** في عربته الحربية يرمي الأعداء بوابل من السهام والأرض مغطاة بالقتلى والجرحى .

يوجد على واجهة الصرح أيضا أربعة فجوات عمودية فجوتان في كل جناح وقد خصصت لكي توضع فيها ساريات الأعلام كما يوجد أيضا أعلى الصرح أربع فتحات خصصت لكي تثبت فيها الساريات .إلى صرح المعبد الذي شيده الملك رمسيس الثاني ، وهو عبارة عن بوابة ضخمة يتوسطها مدخل المعبد ، و يبلغ عرض هذا الصرح 65 مترا وارتفاعه 24 مترا. وتصف النقوش الظاهرة على واجهته المعارك الحربية التي قام بها الملك **رمسيس الثاني** ضد **الحيثيين** في العام الخامس من حكمه.

فتشاهد على الجناح الأيمن (الغربي) صرح الملك **رمسيس الثاني** و معه مستشاروه العسكريون (المنظر منقوش في أقصى الشمال) ، وفي الوسط نرى الموقع أو المعسكر الذي هزم فيه أعدائه من **الحيثيين** ، وفي أقصى اليمين نشاهد الملك في عربته الحربية وسط المعركة .أما المناظر الممثلة على الجناح الأيسر (الشرقي) للصرح فهي تمثل **رمسيس الثاني** في عربته الحربية، يرمي الأعداء **الحيثيين** بوابل السهام ، والأرض مغطاة بالقتلى والجرحى ، وفي أقصى الشمال على هذا الجناح منظر **أمير قادش** يصوره خائفا في عربته. وهناك وصف كامل لهذه المعركة كتب باللغة المصرية القديمة (بالنقش الهيروغليفي) بأسلوب شعري موجود أيضا على الجزء الأسفل من هذا الصرح، والنص يبدأ من الجناح الغربي (الأيمن) وينتهي على الجناح الشرقي.

يوجد على واجهة الصرح أيضا أربع فجوات عمودية، فجوتان في كل جناح وقد خصصت لكي توضع فيها ساريات الأعلام، كما يوجد أيضا في أعلى الصرح أربع فتحات خصصت لكي تثبت فيها هذه الساريات.

[1]-سليم حسن ، مرجع سابق ،ص 594.

كان يتقدم الصرح وظهورها إلى جداره ستة تماثيل ضخمة للملك **رمسيس الثاني** أربعة واقفة – اثنان على كل جانب – لم يبقى منهما إلا تمثال واحد فقط هو المقام إلى أقصى اليمين بالنسبة للداخل. وهناك تمثالان كبيران على جانبي المدخل يمثلان الملك **رمسيس الثاني** وهو جالس على عرشه، ونقش على جانبي العرش منظرا يمثل اتحاد القطرين وعلى جانب كرسي العرش تمثال صغير للملكة **نفرتاري** على الجانب الأيسر للتمثال الشرقي وتمثال الأميرة على الجانب الأيمن للتمثال الغربي، وحول قاعدتي التمثالين نقشت صور الأسرى و أسمائهم على صدورهم. ارتفاع كل تمثال 14 متر .

تشاهد على جانبي المدخل من الخارج مناظر تمثل الملك **رمسيس الثاني** في علاقاته المختلفة مع الآلهة والإلهات. نذكر منها **ثالوث طيبة المقدس**، بالإضافة إلى **الآلهة أمونت**. أما على كتفي المدخل من الداخل فهناك إضافات ترجع إلى عصر الأسرة الخامسة و العشرون تمثل الملك شابا كان في علاقاته المختلفة مع كل من: **أمون** و**أمون تومنت** و **حتحور**. على واجهة معبد الأقصر كما هي مسجلة على الجدار الجنوبي في الفناء الأول بمعبد الأقصر، البعض يرى أن **رمسيس الثاني** الذي سجل اسمه عليها هو الذي أقامها بحجارة اغتصبها من **مقاصير لحتشبسوت وتحتمس الثالث**. يتقدم هذه المقاصير لأربعة أساطين رشيقة على شكل حزمة سيقان **البردي** من الجرانيت الأحمر ، وهي تعد من أجمل الأساطين وتدل على جمال الذوق ودقة الفن وارتفاع مستواه في هذا العصر .أما تيجان هذه الأساطين فهي تمثل سيقان البردي وقد شد بعضها إلى بعض ويلاحظ وجود الرباط ذي اللفات الخمس أسفل التاج ، و يمكن أن نطلق عليها اصطلاحا **تيجان البردي المبرعم**، تمييزا لها عن تيجان البردي المتفتحة . وقد خصصت المقصورة الوسطى للزورق المقدس **للإله أمون رع**، والغربية **للزورق المقدس** لزوجته **الالهة موت**، والشرقية للزورق المقدس لابن **الإله خنسو** اله القمر. وتميزت كل مقصورة من المقاصير الثلاث بمناظر تمثل إطلاق البخور[1]

د– المسلات :

تعد المسلات المصرية القديمة نوعا من الإبداعات الهندسية والمعمارية وإنتاجا حضاريا تتميز به أنامل الفنان المصري القديم، حيث شيدت بطريقة رائعة على قطعة حجر واحد من الجرانيت الوردي الصلد المقطوع من محاجر جنوب مصر (**أسوان**).

كان يتقدم الملك **رمسيس الثاني** مسلتين من حجر الجرانيت الوردي ، تزين الغربية منهما الآن ميدان **الكونكورد** في **باريس** منذ عام 1936 ويبلغ ارتفاعها 22,84 مترا وارتفاع قاعدتها 2,44 مترا وتزن 220طنا.

[1]– سليم حسن ، مرجع سابق ،ص594.

أما المسلة الشرقية ، وهي القائمة الآن أمام البرج الشمالي (بالنسبة للداخل) فيبلغ ارتفاعها 22,52 مترا وارتفاع قاعدتها 2,51 مترا ويبلغ وزنها 257 طنا، وتتميز بمجموعة القردة البارزة (أربعة قرود) التي تهلل للشمس عند شروقها والمنحوتة على قاعدتها.

وقد سجل على هاتين المسلتين بالنقوش الهيروغليفية اسم الملك **رمسيس الثاني** وألقابه، كما مثل على قمتها وهو يقدم القربان إلى **الإله أمون**. ولعل السبب في وجود المسلة أمام صرح المعبد ربما –بجانب كونها رمز من رموز الشمس– لتعلن من بعد عن مكان المعبد[1] .

المعهود في فترة **رمسيس الثاني** كثرة نصبه للمسلات لكل عيد طوال حياته و لذلك بلغت مسلاته عددا كبيرا مددا كبيرا فقد شيد **بتنيس** مثلا ما ينيف على أربعة عشر مسلة تهشمت كلها و توجد في **روما** ثلاث مسلات على الأقل **لرمسيس** و في **باريس** إحدى المسلتين التي نصبهما في الأقصر [2].

هـ – التوابيت:

تجلت عبقرية المصري القديم في صناعة التوابيت من المواد الطبيعية المتواجدة في البيئة المحيطة. ولم يقع اختياره للخشب كمادة خام إلا بعد فهم كامل لخصائص تلك المادة وبالتالي توظيفها بطريقة تتفق مع خصائصها. وقد وجد المصري القديم ضالته منذ فجر التاريخ في مادة الخشب وأدرك خصائصها الفيزيائية والميكانيكية والكيميائية وبدأ في استخدامها لتخدم أغراضه الدنيوية والدينية. وبدراسة فن صناعة التوابيت الخشبية يتبن أنه فن قائم منذ اللحظة الأولى على أساسي علمي مدروس من حيث اختيار الأنواع الجيدة من الأشجار حتى تتحمل ظروف الدفن بالإضافة إلى إجادة التعامل مع الأخشاب سواء المستوردة أو المحلية منذ بداية قطع الأشجار مرورا إلى مسحه وصولا إلى طرق تجميعه[3]

2– الفنون والعلوم:

كان للفن في العصور القديمة علاقة وطيدة بالديانة، وبعبارة أخرى كان في مجمله فنا دينيا ذلك أنه بالنسبة لمصر ارتبط بالمعابد والمقابر وبأجمل التحف التي تم وضعها في المقابر كالأثاث،والحلي، والرسومات، والتماثيل، والعمارة.

[1]– سيد توفيق ، مرجع سابق، ص.114.

[2]– جيمس هنري ، مرجع سابق، ص 288.

[3] –Harrell, J.A.,.«**Archaeological Geology in Egypt**: Ancient Oil Wells and Mummy Bitumen, Earliest Geological Map, First Paved Road, Pyramid Temple Pavements, and the Sphinx Age Controversy, Northern California Geological Society»,(2002), p-59-60

ومما لا يدع مجالا للشك هو أن مجمل المنجزات المصرية تحمل رموزا دينية، إلى جانب الدين ارتبط الفن بالسلطة التي تشرف على جميع نشاطات المجتمع، وبالتالي يمكن الإشارة إلى أن أهم ما أنجزه الفنان المصري كان خاصا بالملك، وقام بتحقيقه خريجو الورشات الملكية [1].

هناك مئات من التماثيل والمسلات واللوحات التذكارية والآثار الأخرى الأقل ضخامة ، لكنها كانت منتشرة في جميع أنحاء الإمبراطورية على أيامه ونشير هنا إلى أهم الأماكن المصرية التي عثر فيها على آثار هذا الملك العظيم.

وكانت السلطة تشرف على تكوين الفنانين المطالبين بالإلمام بثقافة واسعة تتعلق بالمجالات الدينية كما يتأكد ذلك في مسلة محفوظة في متحف **اللوفر** والتي جاء فيها عبارة "***أعلم سحر التعبير الديني و قواعد الطقوس الجنائزية، لدي سحر تسلحت به ولم أغفل عن شيء***" .

2-1 الفنون الأخرى:

أ- الحلي :

وجدت الحلي في كل الحضارات القديمة والحديثة وكان الغرض الأساسي منها

- التزيين ويرتديها الرجال والنساء على حد سواء لتدل على ثراء صاحبها وتجميل وتزيين صورته
- الغرض السحري أو الديني حيث اعتقد الإنسان أن بعض أنواع الحلي له قيمه سحرية تحفظه وتبعد عنه الشرور بل وتوقف تأثير السحر مثل التمائم [2] منذ عصر الدولة المصرية الحديثة بدأنا نرى صدريات تعطى للمتوفى كتمائم تزخرف بصور الحياة الأخرى، إلى جانب الإلهة التي يعبدها المتوفى، ويطلب حمايتها مثل "**ايزيس** " " **اوزيريس**" "**انوبيس**" ...الخ [3]

ب - النقوش والرسوم:

نحن نعلم أن النقوش والرسوم تؤرخ لأحداث تاريخية مرت على تاريخ مصر إذ نجد نص منقوش على لوحة ترجع لعهد الملك رمسيس الثاني عثر عليها بالقرب من العلمين حيث أقام هناك قلعة لتأمين الحدود الغربية من زحف الليبيين حيث انه اضطر للقتال معهم عندما بدؤوا يزحفون على حدود **مصر الغربية** . نشاهد على جانبي المدخل من

---

[1]-شارن شافية ، مرجع سابق،ص.160.

[2]- **فنون صناعة الحلي في مصر القديمة** ، مختارات من مقتنيات المتحف المصري ، المجلس الأعلى للآثار، وزارة الثقافة ،مصر ، 1981 ص 07

[3]- **نفسه**، ص 02.

الخارج مناظر تمثل الملك **رمسيس الثاني** في علاقاته المختلفة مع الإلهة والإلهات ، نذكر منها ثالوث طيبة المقدس بالإضافة إلى الإلهة آ**مونت** أما على كتفي مدخل صرح رمسيس الثاني نجد فهناك إضافات ترجع إلى عصر الأسرة الخامسة والعشرون تمثل الملك **شابا كان** في علاقاته المختلفة ، أما خلف جناح الصرح الأيسر فهناك مناظر جميلة مختلفة.

أما المناظر الداخلية التي على الجدار الجنوبي لصرح الملك رمسيس الثاني لـ**بهو الأساطين** فتمثل الملك **رمسيس الثاني** في علاقاته المختلفة مع الإلهة والإلهات ، ولعل ما يجدر مشاهدته المنظر الذي يمثل رمسيس الثاني في لباس الكهنة ...يقوم بإطلاق البخور أمام زورق آمون المقدس الذي يحمله الكهنة وهم يلبسون أقنعة كل من**أرواح بوتو***، و**أرواح نخن** ، ثم يتبعها على أكتاف الكهنة أيضا كل من مركب **خنسو** ومركب **موت** ، أما المناظر الخارجية لهذا الجدار فتمثل حروب **رمسيس الثاني** في سوريا ، وعلى نفس الجدار الجنوبي ولكن من الخارج يوجد حائط بارز نقش عليه النص الشعري لمعركة **قادش** وهو المعروف باسم قصيدة **بنتاؤور** إشارة إلى اسم الكاتب الذي نظمه . في حجرات **معبد أبو سنبل** عدة حجرات جانبية وعلى جدرانها نقوش ملونة في داخل المعبد وتوجد أيضا أخرى في خارجه ، ومن بنها اللوحة الشهيرة التي تروي قصة زواج **رمسيس الثاني** من بنت **ملك الحيثيين** . أما صناعة نحت التماثيل وصقلها فإنها كانت تتضاءل أمام فن الرسم، ولكن كان يوجد بلا شك في هذه الفترة بجانب صناعة التماثيل الهائلة عدد عظيم من التماثيل بالحجم الطبيعي للفرعون والآلهة على السواء قد أبدع في إخراجها، ونخص بالذكر منها تمثال **رمسيس الثاني** الجالس، وهو محفوظ الآن بمتحف **تورين**، وقد استطاع **املفتن** أن يصور في محياه الأريحية والجلال الممتاز، والنشاط ، بدرجة عظيمة من الإتقان والدقة، ولكن مع ذلك لا نجد التمثيل الصادق الذي كان يطبعه المثال في محيا ملوك الأسرة الثانية عشرة من ألم وحزن، وتقدم في السن، وشباب غض، و غير ذلك من الملامح التي كان ينفرد بها رسامو الدولة الوسطى، يضاف إلى ذلك أن مثالي عصر **رمسيس** لم يصلوا في تعبيراتهم إلى تصوير تلك السحنة التي يمكن للإنسان أن يرى من خلفها روح الحاكم التي كانت تميز تماثيل **أخناتون**، وغريبها من صور هذا العهد الذي امتاز بصدق التعبير ومحاكاة الطبيعة[1]

* **بوتو** - آلهة في الاقليم السادس بالدلتا ورمز لها المصريون بالثعبان، كما سميت أيضا واقيت بمعنى الخضراء، ويقابلها في الجنوب معبودة مدينة تخن (الكاب حاليا) ولقبت المعبودتان بوتو ونخبت بلقب السيدتين الحاميتين للملك (أنظر سمير أديب، **الموسوعة الحضارة المصرية القديمة**، مرجع سابق، ص 241)

[1]–سليم قلاله، **موسوعة مصر القديمة**، ج6، مؤسسة هنداوي ،مصر ،2017 ،ص579.

ج- الأدب والفكر:

لقد اتخذ الأدب وجهة جديدة في عصر الدولة الحديثة على وجه عام غير التي كان يسير فيها قديما، فقد كانت مادة الأدب، إلى هذا الوقت، اللغة الفنية العالية في كل ألوانها كالقصص، والأمثال، والحكم، والتأملات، وقد كانت هذه اللغة تقترب من لغة المحادثة إذً تناولت وثائق حيوية، أو صورت قصصا شعبية،أما في العصر الحديث فقد احتجبت اللغة الفنية، ولم يعد أحد من الشعب يفهمها، أو يستسيغها ، ولقد استقر نظام الكتابة بلغة العامة، وكتب له البقاء، وفي عهد الأسرة التاسعة عشرة ظهر أدب قوي مكتوب بتلك اللغة الجديدة التي أطلقنا عليها '**المصرية الجديدة**"، فكتبت بها الرسائل، والقصص، والعلوم[1].

وقد وصلتنا من الأسرة التاسعة عشر مجموعة برديات هي عبارة عن مختارات أو مقتطفات الغرض منها التعليم المدرسي ، وتحتوي في المقام الأول على نماذج الخطابات وهو نوع أدبي عظيم الفائدة للكتاب ، لأنهم مطالبون دائما بتحريرها ، ولكنها تضم أيضا عبارات توبيخ في حق التلاميذ الكسالى ، ونصائح أخلاقية ومد للملك أو أماكن الإقامة الملكية الجديدة في الدلتا ، كما تضم صلوات هي أحيانا آية في الجمال ، أو مقاطع من الطقوس الدينية ، وهو ما يبرهن أن الموظفين والكهنة كانوا في البدء يتلقون نفس التنشئة الفكرية ، والعديد من هذه الصلوات موجهة إلى الإله " **تحوت**" راعي أهل العلم ، وقد صوره فن النحت أيضا على هيئة قرد جالس فوق كتف كاتب ، وكأنه يساعده على التأمل والتفكر.... ولا يسعنا أن نختم هذه الإطلالة المتفحصة على النواحي الأصلية في الإنتاج الأدبي للدولة الحديثة دون أن نشير إلى الرؤية المتعمقة لأدب الحكمة.[2] وقد واصل الإنتاج الأدبي تطوره شأنه شأن الأفكار الدينية والإنجازات الفنية التي ميزت ثقافة أهل البلاد .[3] إن صورة الملك كما نستخلصها من النص الأدبي المكتوب .ظهر امتدادا لها .ليغالب الأيام .عن طريق التدوين على الحجر أم من خلال العمارة ، وفي أغلب الأحوال ، تعتمد مشاهد النقوش أسلوب المواجهة ، فترى الملك أمام الإله و هو يقدم له قربانا من مواد عينية في مقابل هبات مجردة .نذكر منها على سبيل المثال سنوات مديدة للبقاء على العرش . و في الحروب و في الصحاري .فانه يواجه البشر كما يتصدى الوحوش، أيضا وضعت تشكيلات على جدران المعابد.[4] ولكن رمال أرض مصر لم تعلن حتى الآن كلمتها الأخيرة والعمل الدؤوب للعلماء الذين يبذلون كل ما في وسعهم للجمع بين الأجزاء المتفرقة للأعمال القديمة .

---

[1]- سليم قلاله، ، مرجع سابق، ص 609.

[2] فرانسوا دوما مرجع سابق، ص 560. .

[3]- نفسه، ص579. .

[4]- ماري انج بونيم و لوقا بفريش ، مرجع سابق، ص 117.

د– العلوم :

تأثر بعض الشعوب القديمة كالإغريق بالمنجزات الفرعونية المختلفة وعلى رأسها الطب و الصيدلة وعلم الفلك والهندسة، واستلهام الإنسان المعاصر منها كما هو الشأن في مجال التحنيط ،لكن بطرق حديثة وفي صناعة الحلي وغيرها.

إشراف الملوك الفراعنة على جميع أنواع النشاطات ومراقبتهم لها يعني صرامة هؤلاء لتكريس سلطانهم في مصر، وهذا يجرنا إلى القول بأن الوازع الديني الذي شغل عقولهم وطبعا كان وراء إبداعهم لأجمل وأفضل ما يمكن تقديمه وإهداؤه للآلهة للفوز بالأبدية وعالم الخلود حسب معتقداتهم . كما دفعت شدة حرص الملوك الفراعنة على تحقيق المنجزات الحضارية العظيمة إلى المساهمة بقسط وافر في البناء الحضاري العالي حينذاك[1].

هـ – فن التصوير الجنائزي :

في مقابر الشعب في عهد **رمسيس الثاني** كثيرا ما يمثل المؤرخون عهد حركة الإصلاح الديني ،ولكن من وجهة الفن لا يمكن أن ينطبق هذا القول على التغيرات التي ظهرت منذ بداية الأسرة التاسعة عشرة؛ أي منذ ختام القرن الرابع عشر، بل إن أقل ما يقال عنها إنها في تطور؛ وذلك لأن هذه التغيرات التي حدثت فيه كانت ثابتة عميقة الصبغة، حيث كان لدينا محصول جدير بالتقدير العظيم الذي يرفع من شأن هذا العصر الجديد في هذه الناحية من الحضارة، ولكن عندما نتناول الفنون الجنائزية نجد أن الإنتاج الدال على حسن الذوق في المقابر التي لا تزال حافظة لألوانها ممثلة طراز عصر الرعامسة[2].

[1]– شارن شافية، مرجع سابق، ص 154.

[2]– سليم حسن ، مرجع سابق ، ص596.

و- الحرف :

منذ بدايتها تميزت الحضارة المصرية بالمستوى الفني الرفيع لمنتجاتها الحرفية ، وسرعان ما عرفت طريق التصدير إلى ما وراء حدودها ، ونجد في النوبة أشياء صنعت في مصر كـ**الصلايات*** و **رؤوس الهراوات** وأوان حجرية ومن الواضح أنها أرسلت بموجب مبادلات تجارية ، وكانت ورش الحرفيين موجودة في عواصم البلاد مثل**منف** وخاضعة خضوعا تاما للسلطة الملكية التي كانت مساهما رئيسيا في هذه الصناعة [1].

* **الصلايات**: الصلاية هي أداة مسطحة من الحجر غالبا من الشست ،ذات أحجام وأشكال مختلفة ومتنوعة ،كان الغرض منها في عصر ما قبل الأسرات سحق مساحيق الزينة ويمكن مشاهدة العديد من نماذجها بالمتحف المصري ، اعتاد الملوك أن يكرسوا بعضا منها في المعابد احتفاء بالأحداث المهمة التي وقعت في عهدهم (أنظر: فرانسوا دوما ،مرجع سابق، ص 776) .

[1]- ماري انج بونغيم و لوقا بفريش ، مرجع سابق ، ص191.

خاتمـــــة

خاتمـة:

تعتبر نهاية الأسرة الثامنة عشر فاتحة عصر جديد في تاريخ مصر وسياستها الداخلية والخارجية فرجعت البلادمن عقيدة التوحيد التي ارساها "**أخناتون** " وأضحت بلاد مصر على ديانتها التقليدية العتيقة ، بعد أن كانت الإمبراطورية الفرعونية ضعيفة ومتقهقرة، وتمكنت من صناعة مجدها العسكري والمعماري والحضاري ، وبلغ هذا المجد ذروته في فترة حكم الملك رمسيس الثاني ،وقد ألهمت آثار رمسيس الثاني عددا من العلماء والباحثين ، فمنهم من يرى أن رمسيس الثاني يعتبر البطل المحبوب والمعبود والذي تيسرت في فترة حكمه أحوال الشعب وساد الاستقرار في البلاد ، بل تعدى ذلك إلى أنه حقق السلام العالمي ، ومنهم من يرى أن رمسيس الثاني هو صورة للحاكم الغاشم الذي استغل فترة حكمه في إذلال شعبه والشعوب الأخرى لتحقيق غاياته الحربية و المعمارية .

لكن الكثير من الباحثين في ميدان التاريخ يرون أن رمسيس الثاني الذي حكم مصر، في بدايات الدولة الحديثة وفي عصر الرعامسة خصوصا ،مازالت لغزا وأسرارها تتوقف على مدى فهم شخصية رمسيس الثاني الذي مازال موضع دراسات حديثة، تجدد بين الحين والأخر، آخرها التمثال الذي وجد في بداية 2018م .وتناولته الكثير من وسائل الإعلام .

إن الفترة التي حكم فيها رمسيس الثاني مصر والتي دامت سبعة وستين عاما تحتاج إلى الكثير من الجهد ولا يمكن اختزالها إلا أنني في خلاصة بحثي هذا قد توصلت إلى مجموعة من النتائج أوجزها في ما يلي :

- إرساء مبدأ توريث الحكم منذ القدم والدليل هو تلك الأسرات التي توالت على حكم مصر القديمة ، فلكل منها ما يميزها عن ما سبقها، في جميع مجالات الحياة .

- فترة حكم **رمسيس الثاني** هي امتداد للحضارة المصرية القديمة التي تؤمن بالخلود فقد حذا حذو أبيه وسعى لتحقيق الأفضل خلال فترة حكمه من خلال إرساء العدل وحماية لبلاد من الأطماع الخارجية وهو ما قام بحروبه في الشرق والغرب فقد حارب **الحثيين**.وصد الكثير من هجمات شعوب البحر ،وعمل وقف الزحف **الريبو** غربي النيل .

- إن المعاهدة التي ابرمها رمسيس الثاني مع الملك الحيثي **موتالي** بعد معركة **قادش** تعتبر من أقدم التشريعات الموثقة التي نظمت العلاقات بين الدول القديمة لما ضمته من حسن معاملة الجاليات بين دولة و أخرى وضمت بين طياتها المفهوم الحالي للدبلوماسية والقانون الدولي العاصر.

– إضافة إلى النشاط العسكري لرمسيس الثاني فقد كان مهتما بالنشاط الزراعي والصناعي خاصة فيما يخص التعدين والسعي لامتلاك الذهب و الفضة وكان هذا بفضل الضرائب التي حصَلها من الحاميات التي استولى عليها والدويلات التي كانت تدور في نفوذ مصر من جهة ، ومن جهة أخرى المناجم التي امتدت أقاصي جنوب مصر في النوبة والسودان .

– أكدت الكثير من الألواح و الرسوم ، أن رمسيس الثاني اعتنى بالعمال والمزارعين واستعان بالأجانب في الكثير من أعماله التي خلدته فيما بعد واحتفظت بمميزاتها الفرعونية .

– الاهتمام الشديد بالعمارة الدينية التي تمثلت في المعابد والتماثيل والمسلات و الصلايات ، والتي استعملت فيها مواد جديدة تميزت بصلابتها كالغرانيت والصخور ولا تكاد تخلوا منطقة مما وصلت إليه هذه الإمبراطورية من اثأر تمجد رمسيس الثاني ، كما أن هذه التماثيل ضخمة مقارنة عن من سبقها ، والمبهر هو طريقة صقلها.

على أن بعض المؤرخين يرونها تفتقر للدقة .

– كماكان الملك رمسيس الثاني صلبا طموحا لتحقيق انتصارات وتوسعات على حدود إقليم بلاد الفراعنة شرقا وغربافقد كان مهتما برعاية شعبه، واهتم أيضا بالجانب العقائدي فقد كان من أبرز الملوك الفراعنة في خدمة الآلهة وفي العدد الكبير من المعابد والمعالم الدينية الضخمة التي بناها خير دليل على ذلك.

وفي الأخير لقد كانت بلاد مصر في عصر الملك رمسيس الثاني حلقة من حلقات تاريخ الإمبراطورية الفرعونية الحافلة بالأحداث على الصعيدين الداخلي والخارجي. و يبقى الجدل قائما ترى هل رمسيس الثاني هو فرعون موسى؟

الملاحـــق

الملحق رقم (01) :

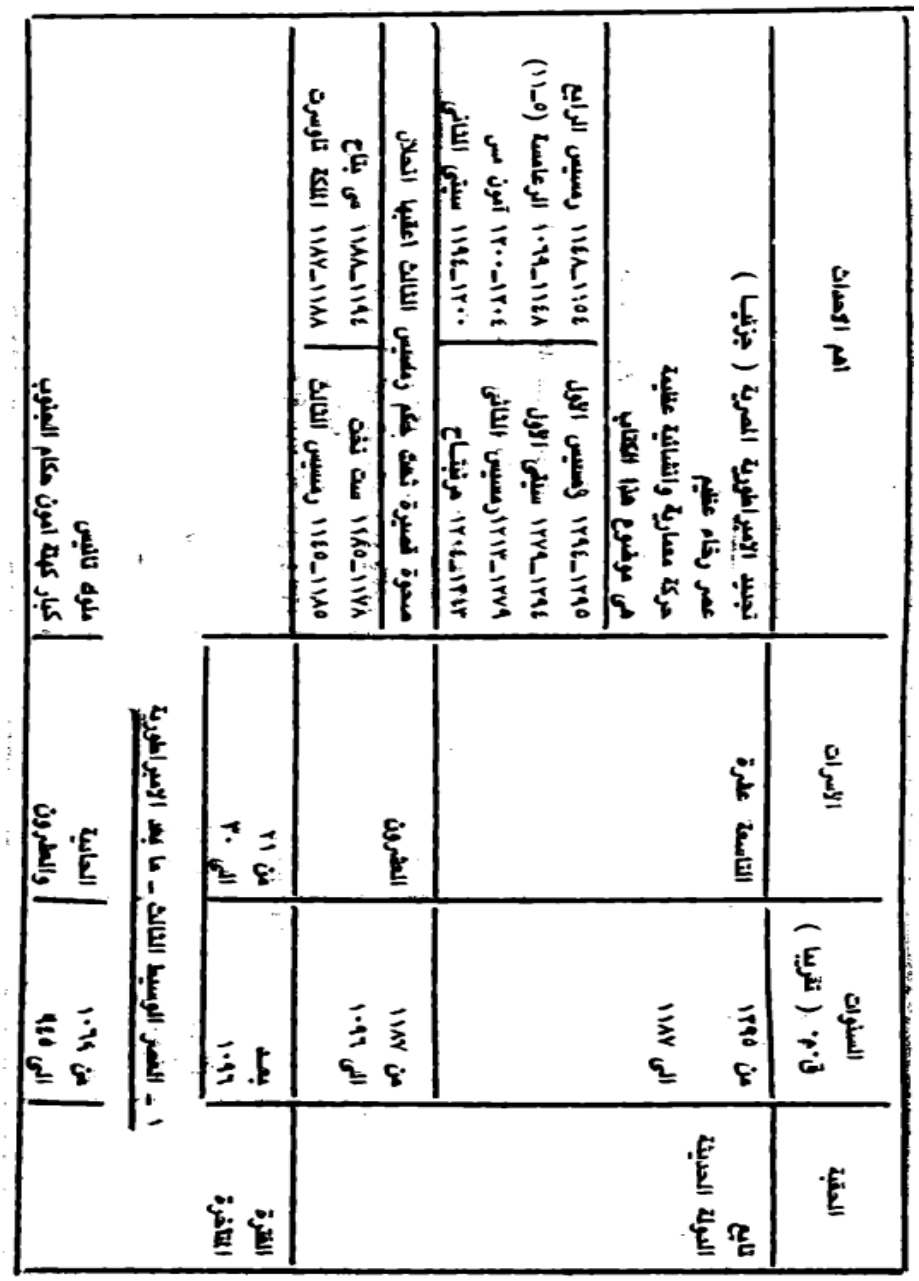

الحقبة	السنوات ق.م (تقريبا)	الأسرات	اهم الاحداث
تابع الدولة الحديثة	من ١٣٩٥ الى ١١٨٧	التاسعة عشرة	تجديد الامبراطورية المصرية (جزئيا) عصر رخاء عظيم حركة معمارية وانشائية عظيمة في موضوع هذا الكتاب
الفترة المتأخرة	من ١١٨٧ الى ١٠٩٦	العشرون	١٢٩٥-١١٥٤ رمسيس الرابع ١١٤٨-١٠٦٩ الرعامسة (٥-١١) ١٢٠٤-١٢٠٠ آمون مس ١٢٠٠-١١٩٤ سبتي الثاني صحوة قصيرة تحكم بحكم رمسيس الثالث اعقبها انحلال
	بعد ١٠٩٦	من ٢١ الى ٣٠	١١٧٨-١١٨٥ ست نخت ١١٨٥-١١٤٥ رمسيس الثالث ١١٩٤-١١٨٨ مي بتاح ١١٨٨-١١٨٧ الملكة تاوسرت
١ - العصر الوسيط الثالث - ما بعد الامبراطورية			
الحاضر والطمرون	من ١٠٦٩ الى ٩٤٥	ملوك تانيس	كبار كهنة امون حكام الجنوب

جدول يحتوي موجز تاريخ مصر

المصدر:ماري انج بوهيم و لوقا بفريش ، **مرجع سابق** ،ص 337.

الملحق(02) :

قائمة أسماء أهم الفراعنة دولة الحديثة

المصدر :سيد توفيق، **مرجع سابق**. ص 319.

الملحق (03):

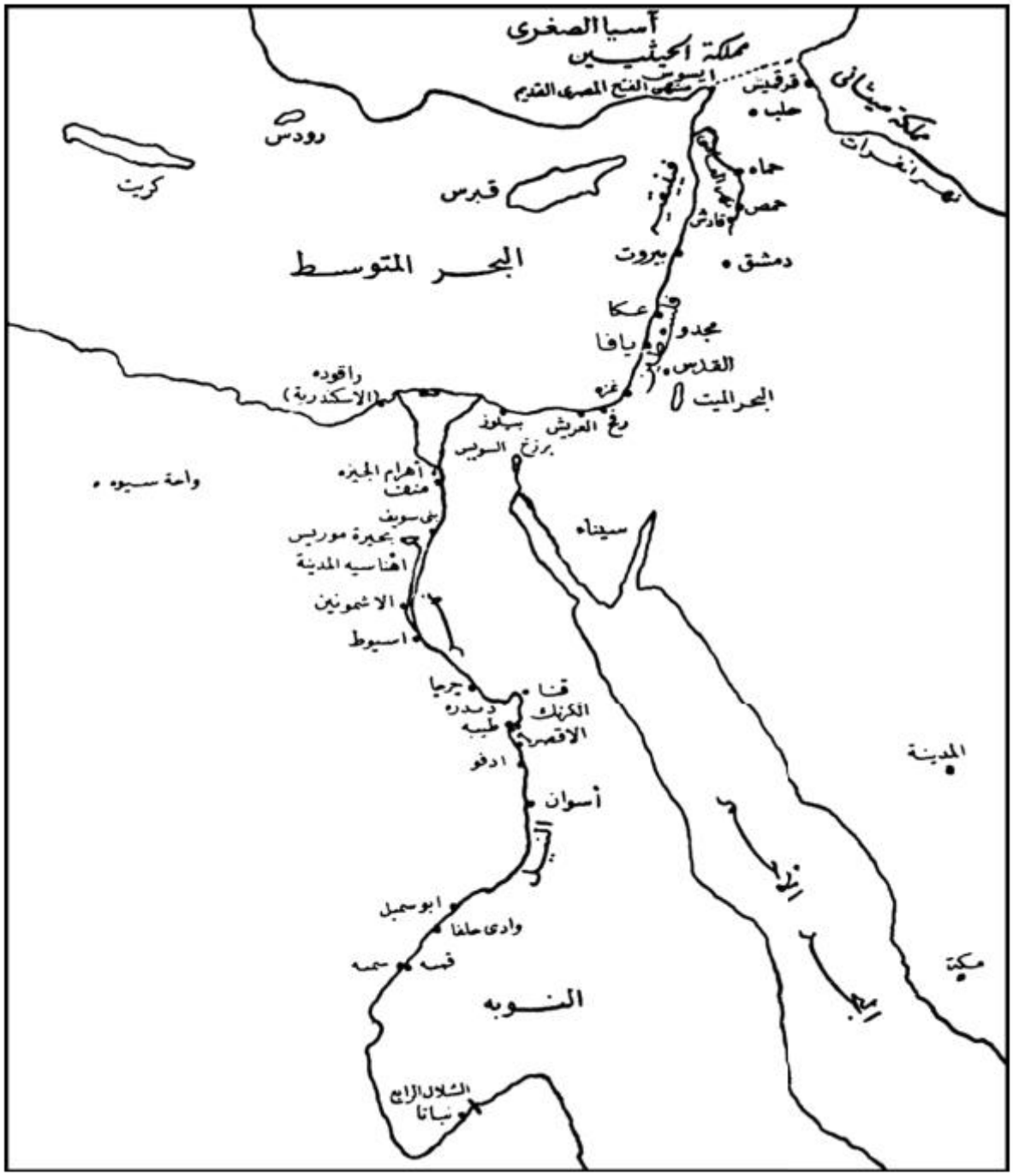

خريطة مصر القديمة

المصدر :عبد الرحمان الرافعي،**مرجع سابق**،ص 81

الملحق رقم (04):

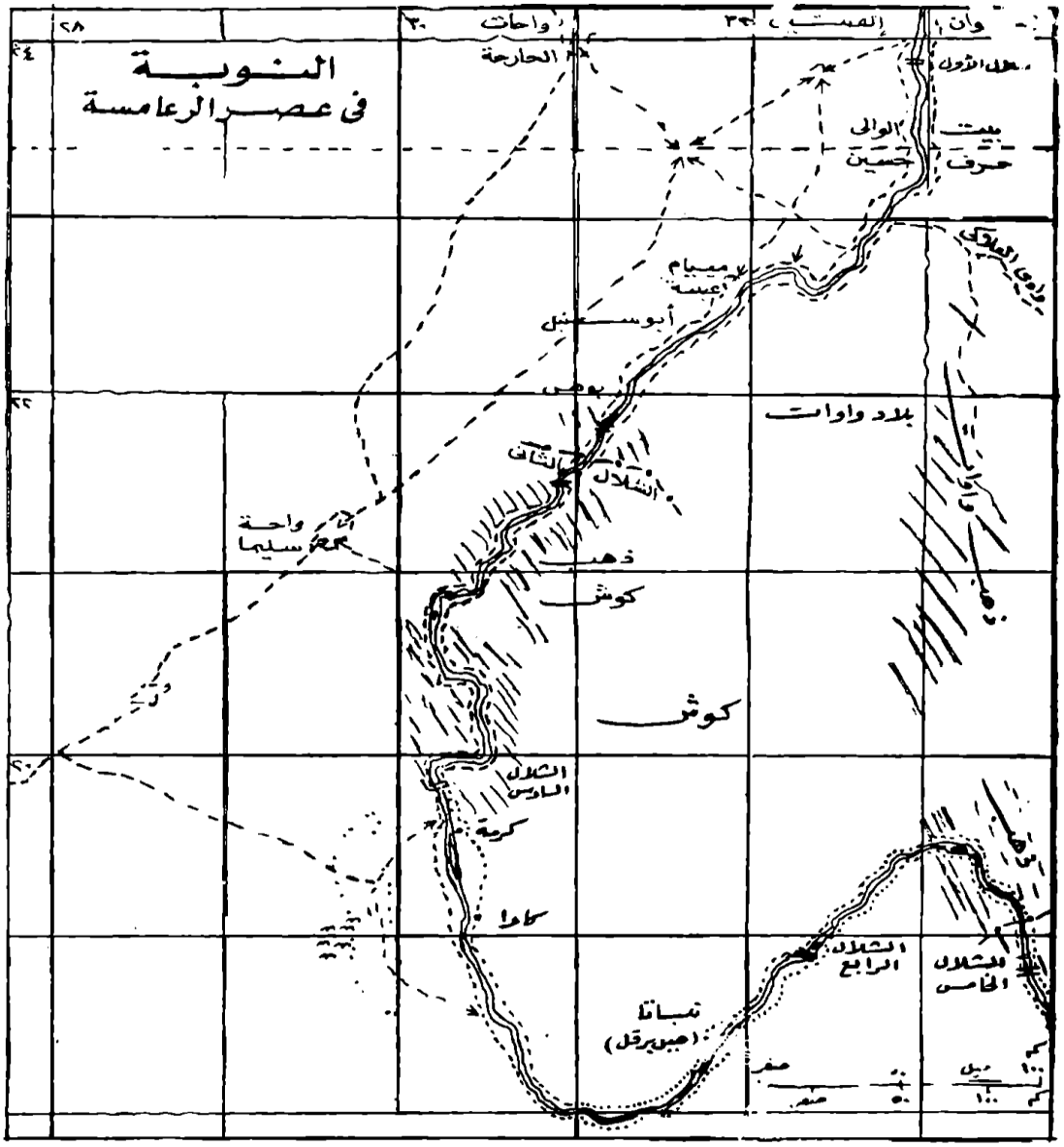

النوبة في عصر الرعامسة

المصدر: كنت.أ.كيتش ، مرجع سابق ، ص33

الملحق (05):

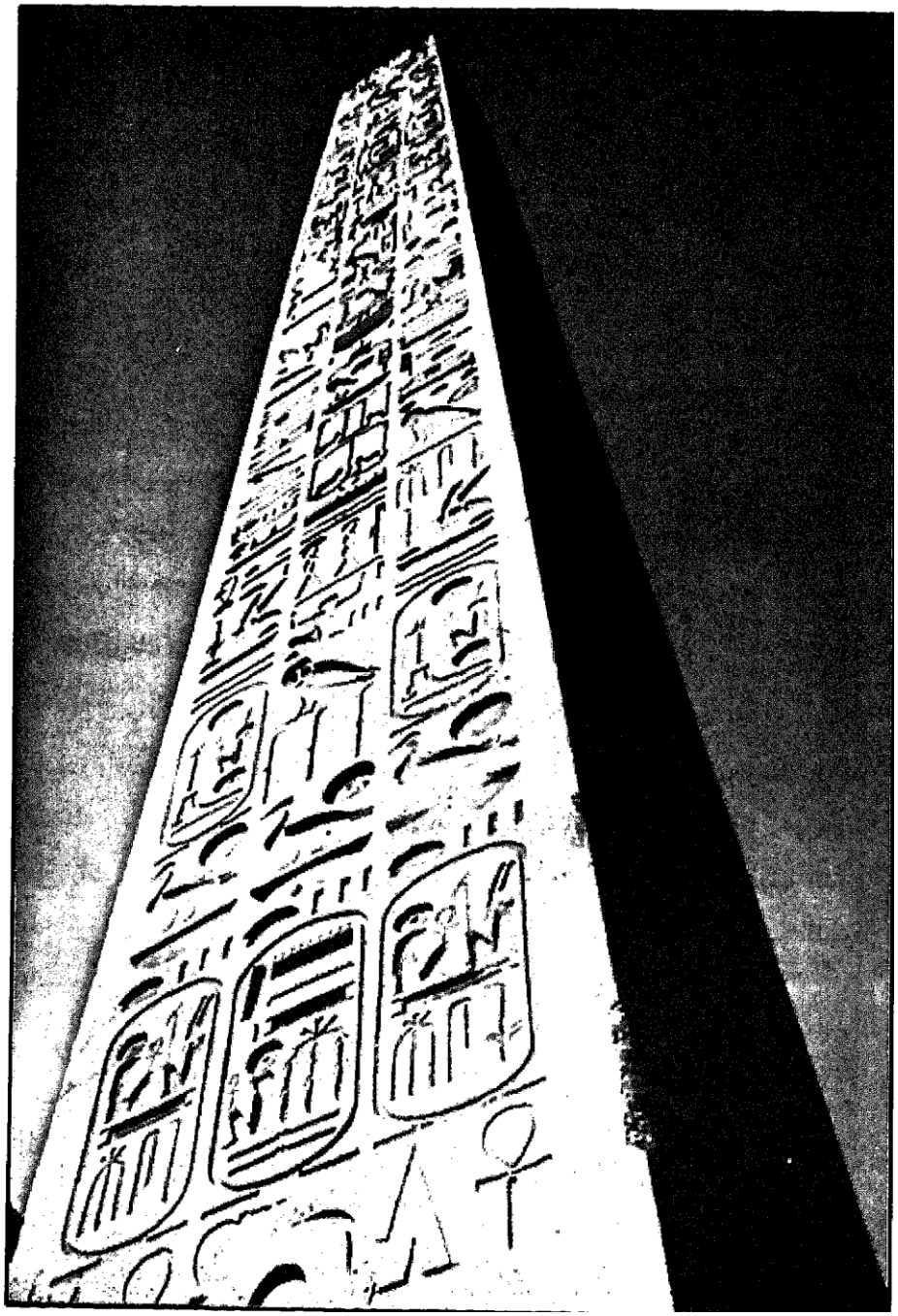

مسلة رمسيس الثاني وتظهر عليه أسمائه وألقابه

المصدر : مختر السويفي ، مرجع سابق ، ص 239 .

الملحق (06):

معبد ملايين السنين

المصدر : أديب سمير، مرجع سابق، ص 167.

الملحق (07):

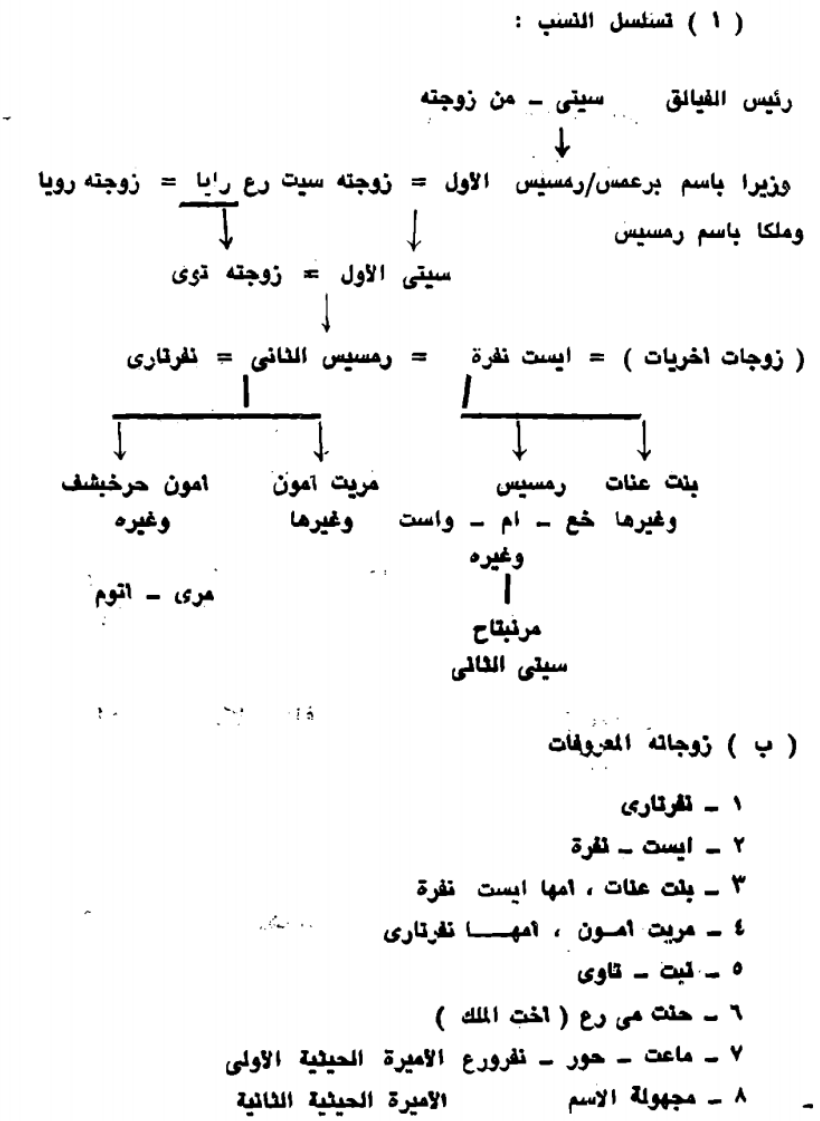

مختصر نسب رمسيس الثاني

المصدر : كنت أكتشن،**مرجع سابق**، ص 345

الملحق (08):

موميـاء رمسيس الثاني متحف القاهرة

المصدر :

larousse.fr/encyclopedie/images/Momie_de_Ramsès_II/1008346

الملحق (09):

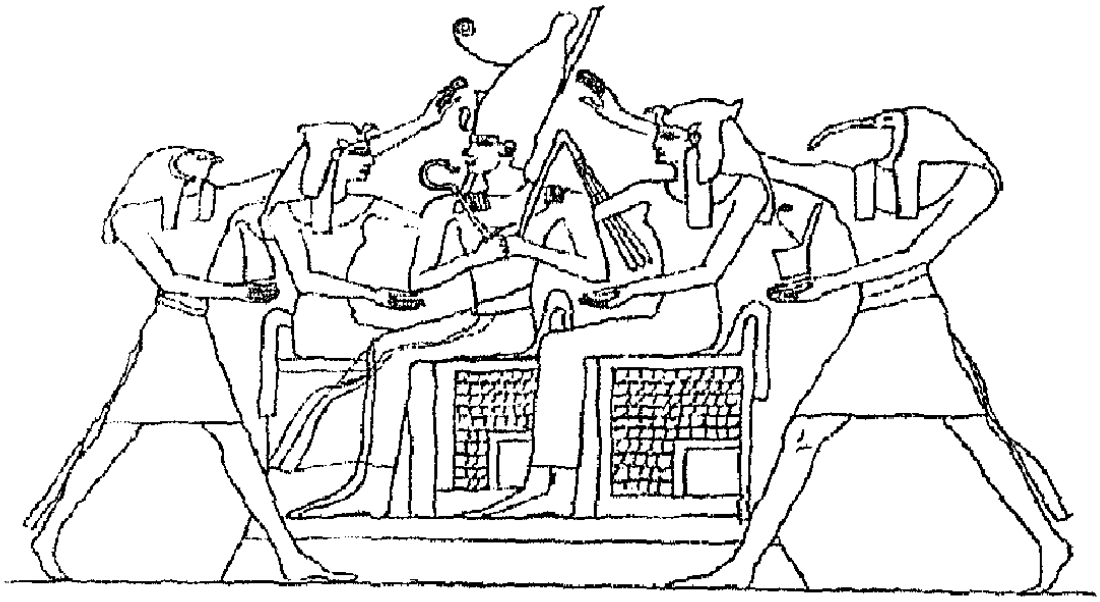

تتويج رمسيس الثاني تحت رعاية حورس وتحتوت

المصدر : كريستين ديروش ، مرجع سابق، ص 424.

الملحق (10):

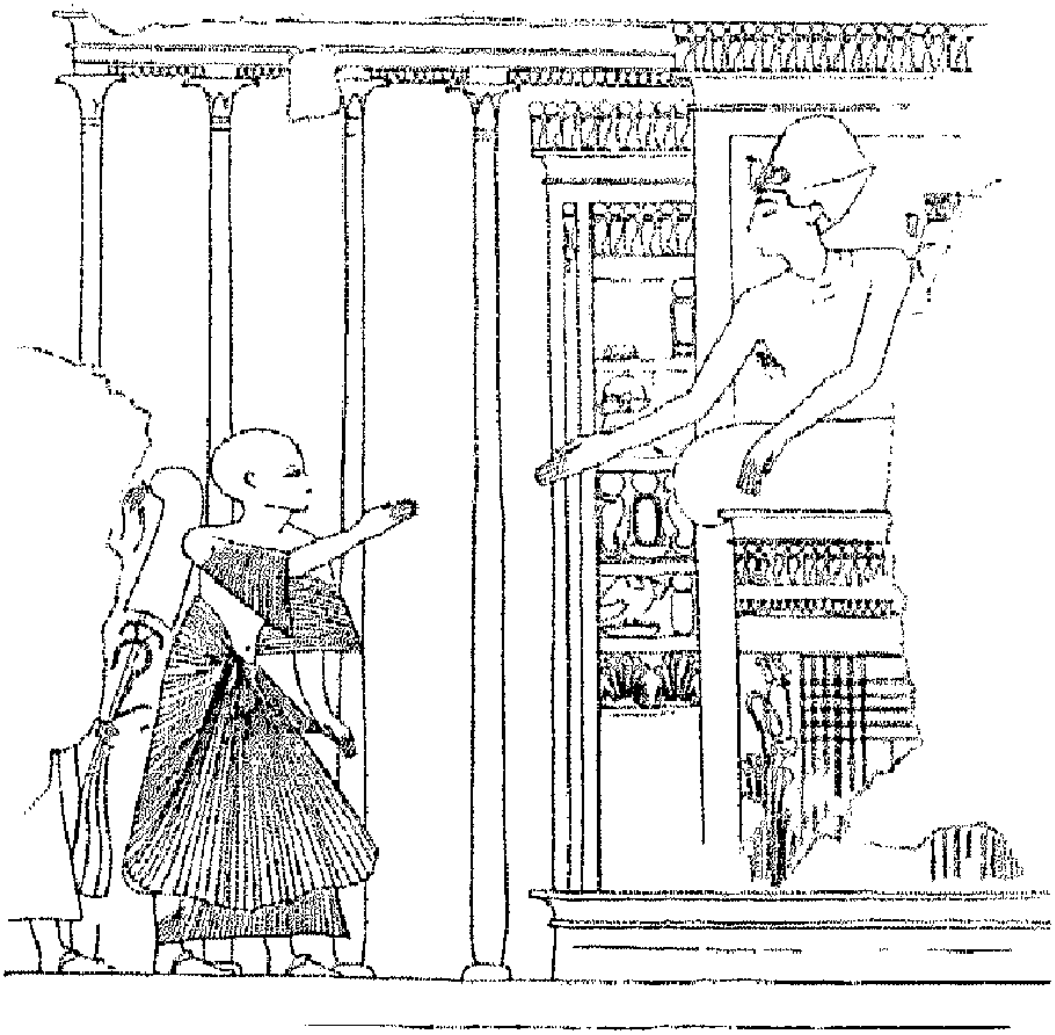

رمسيس الثاني وهو يقوم بتنصيب الكاهن الاكبر لامون الكرنك من مقبرته بطيبة الغربية

المصدر : كريستين ديروش ، مرجع سابق، ص434.

الملحق (11):

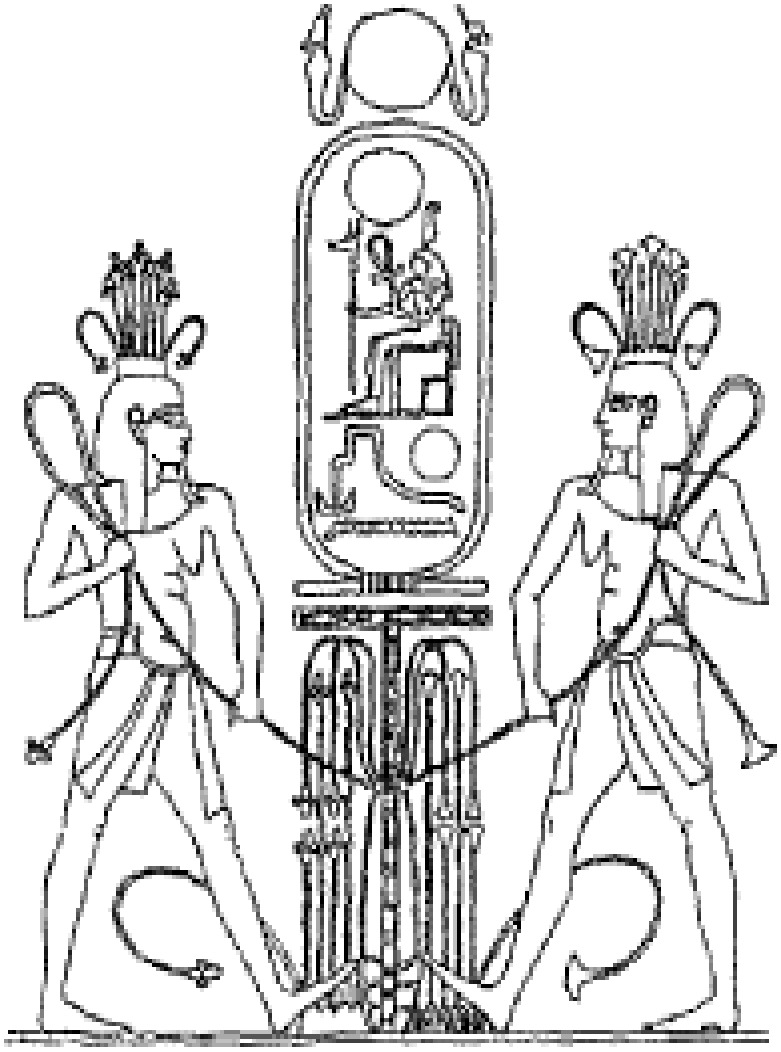

الهي الفياضان يقومان بربط النباتين الشعائريين لتجديد قوى الفرعون رمسيس الثاني – واجهة معبد أبو سنبل-

المصدر : كريستين ديروش ، مرجع سابق، ص 432.

الملحق (12):

منظر أمامي لتمثال رمسيس الثاني بكل جلاله و عظمته الملكية –متحف تورينو–

المصدر : كريستين ديروش ، مرجع سابق، ص 433.

الملحق (13):

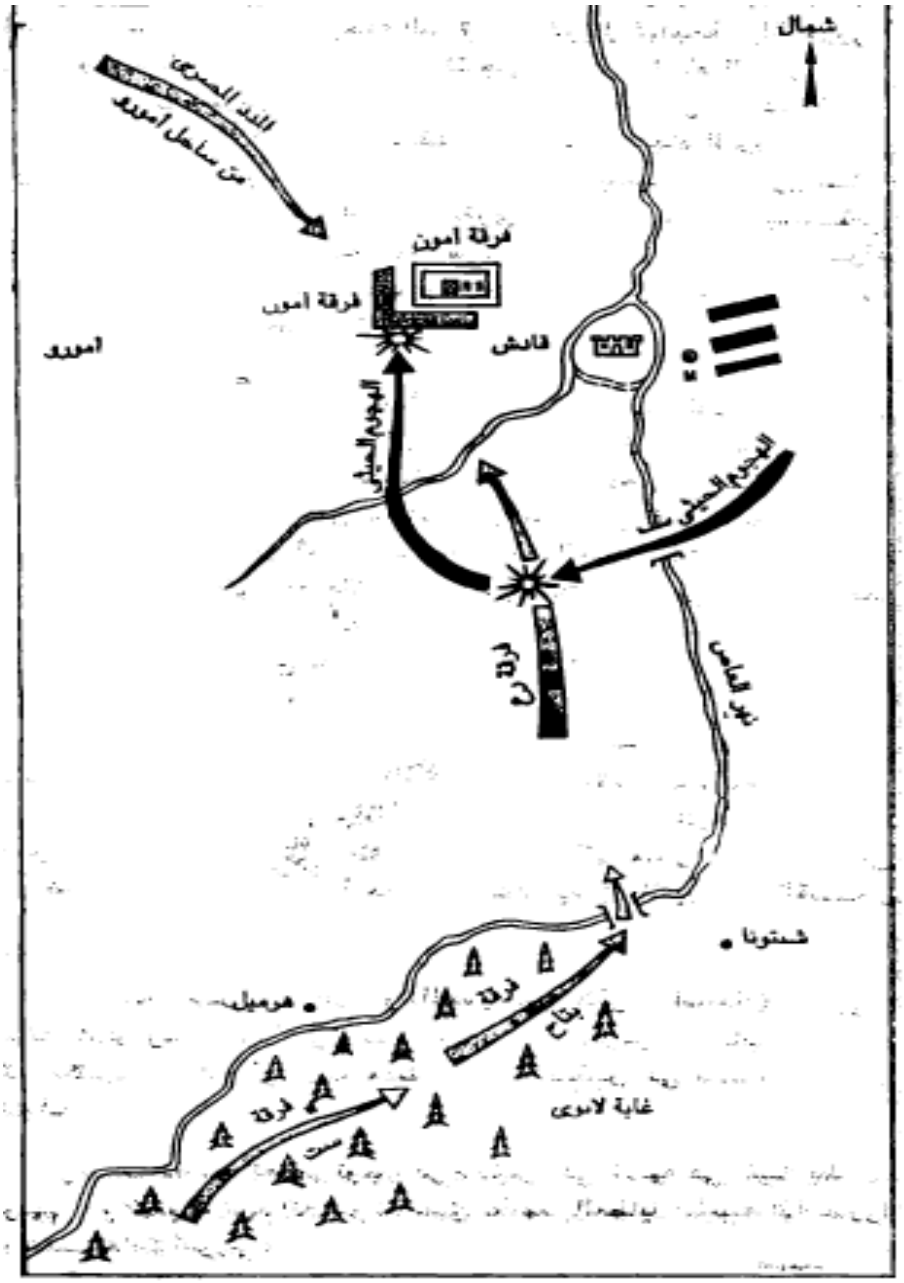

خريطة توضح مكان معركة قادش

المصدر : كرستيان ديروش، مرجع سابق، ص84.

الملحق (14):

مسلة باريس في ساحة الكونكورد

المصدر :

https://www.independentarabia.com/node/46411/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%A9%C2%A0

الملحق (15):

خريطة معركة قادش مقتبسة من خريطة برستد

المصدر : عبد الرحمن الرافعي ، مرجع سابق ،ص 108.

الملحق (16):

ضرب الجاسوسين ليقرا بمكان العدو

المصدر :سليم حسن ، **مرجع سابق**. ص 276.

الملحق (17):

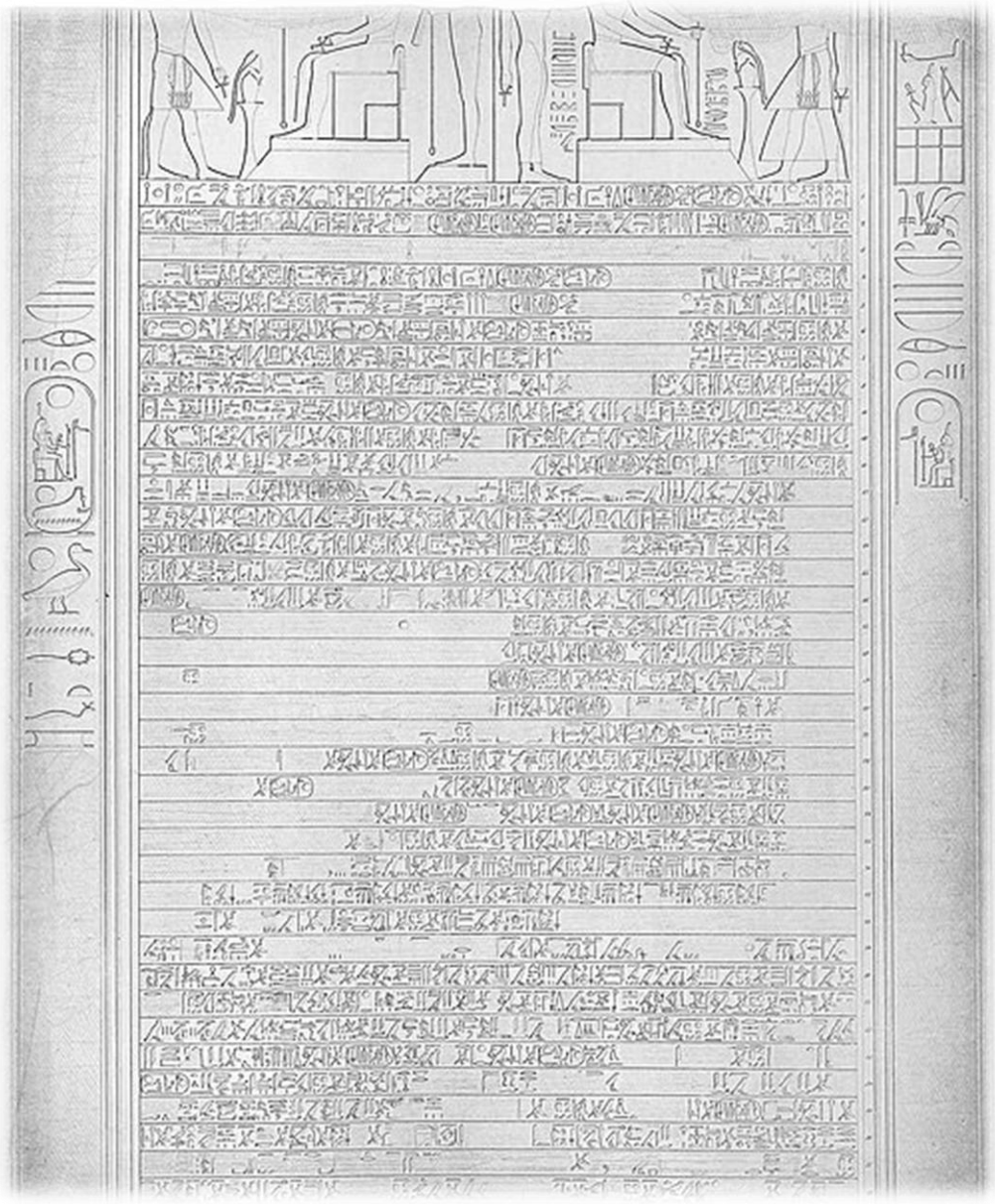

نسخة هيروغليفية من معاهدة السلام المصرية الحثية من معبد الكرنك ، الأقصر ، مصر

المصدر :

https://joyofmuseums.com/museums/middle-east-museums/turkey-museums/istanbul-museums/istanbul-archaeology-museums/egyptian-hittite-peace-treaty.

الملحق (18):

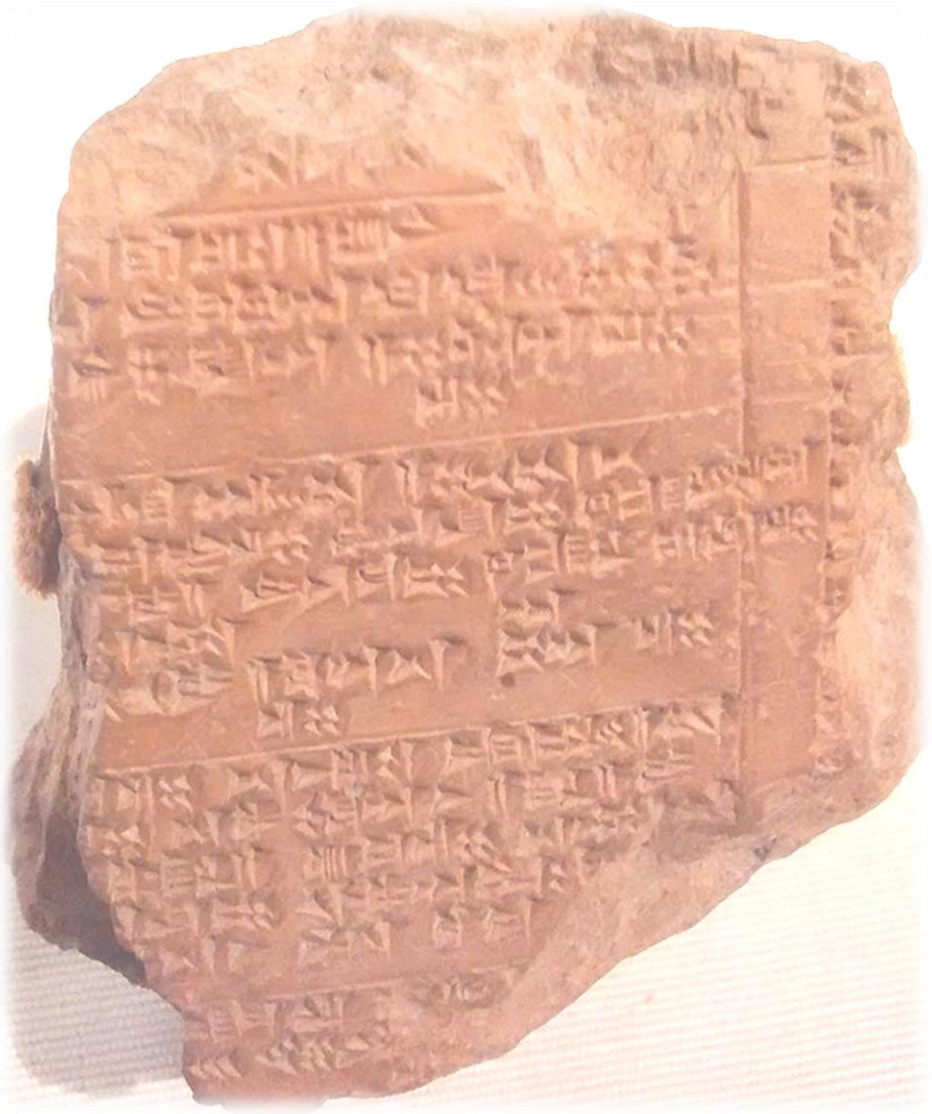

النسخة الحيثية

المصدر:

https://www.syr-res.com/

الملحق (19):

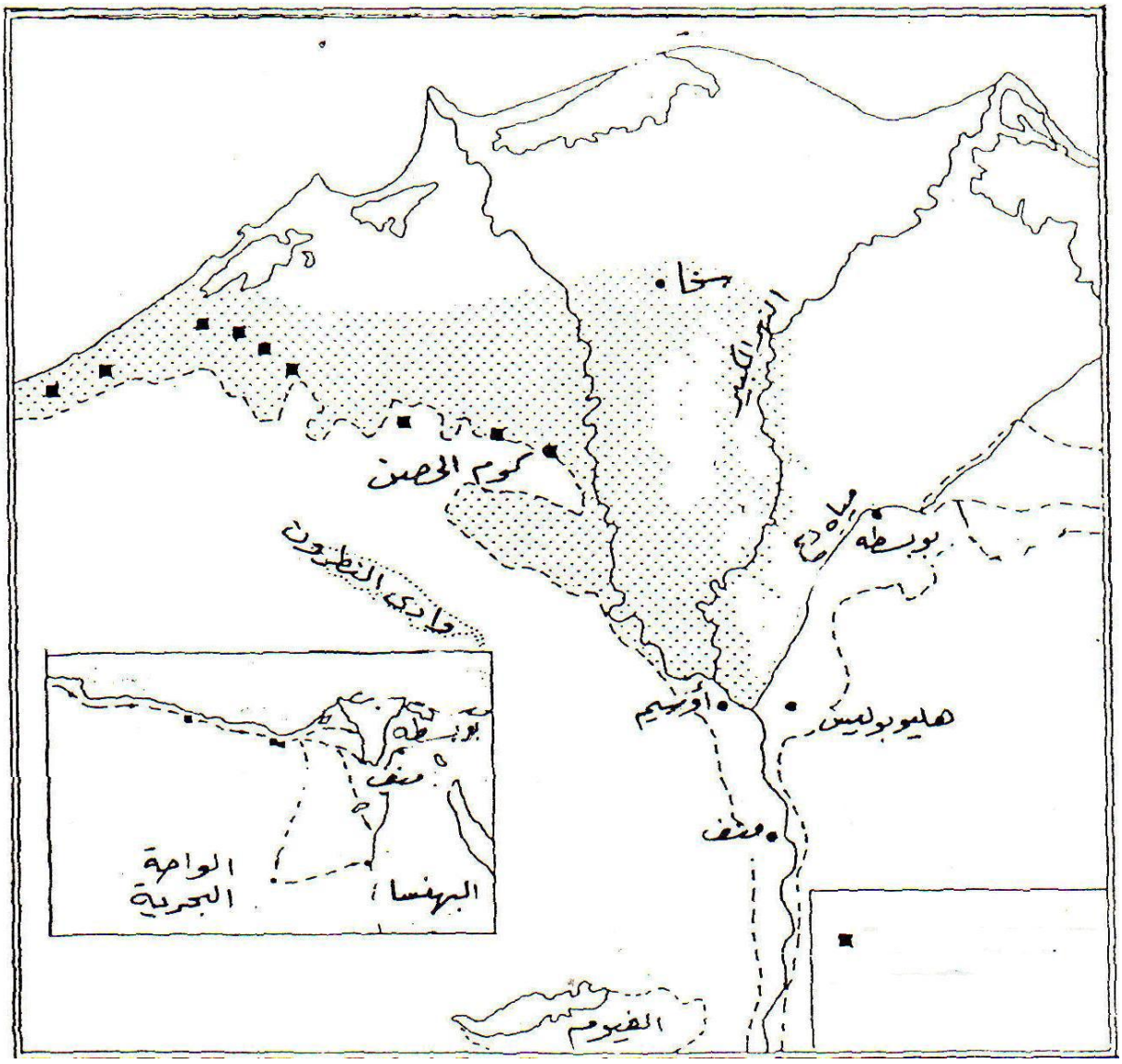

حركة الليبيين المحتملة تبينها الخطوط المتقطعة في الخريطة الصغرى،بينما تبين الخريطة الكبرى المنطقة المتأثرة بالاستيطان الليبي وغاراتهم

المصدر: دافيد أوكونور، **الدولة الحديثة وعصر الانتقال الثالث سنة 1552–664 ق م** ، مصر القديمة التاريخ الاجتماعي، تر: لويس بقطر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص 340.

الملحق (20):

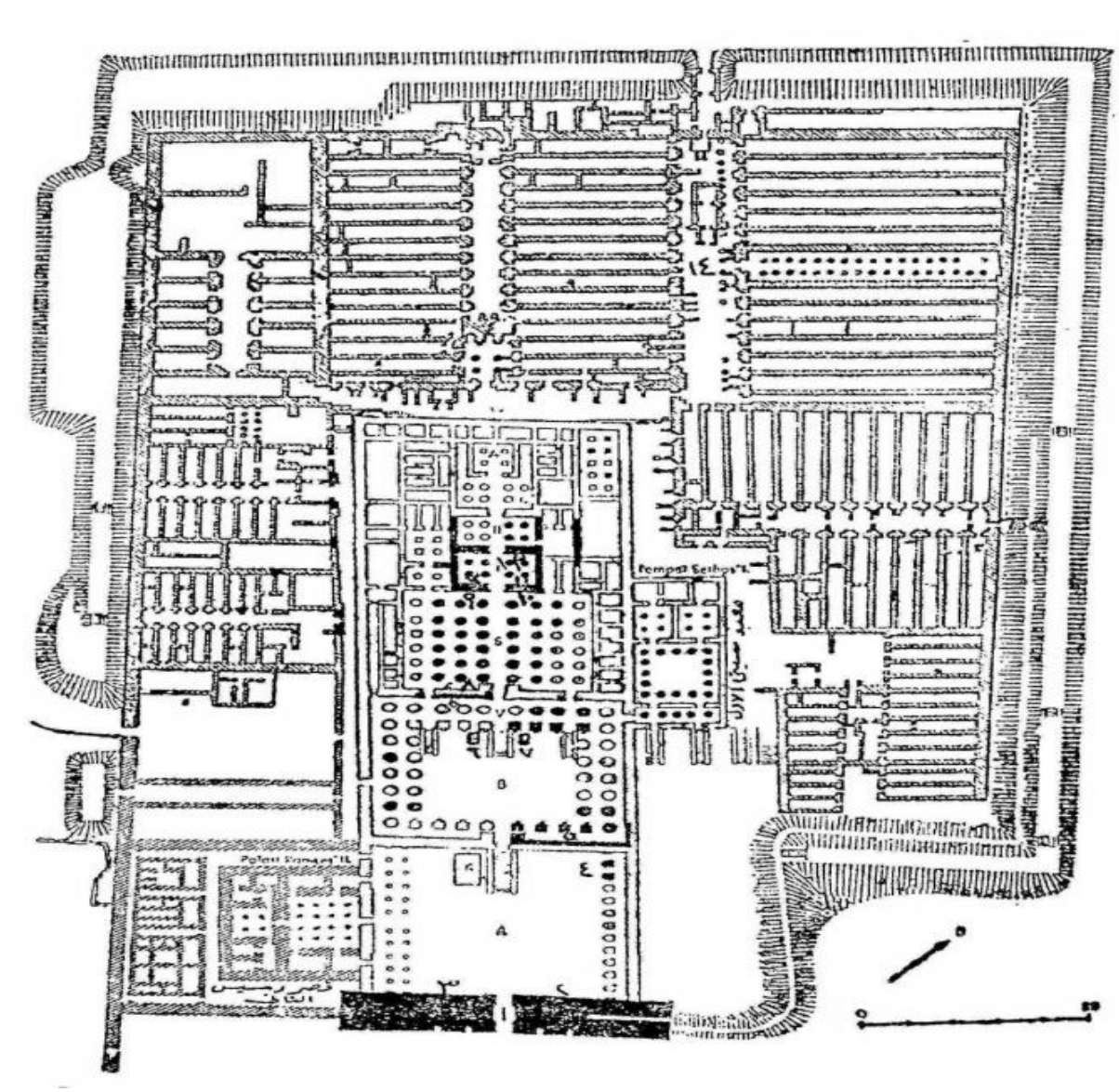

معبد الرامسيوم

المصدر :سيد توفيق، **مرجع سابق**. ص 213

الملحق (21):

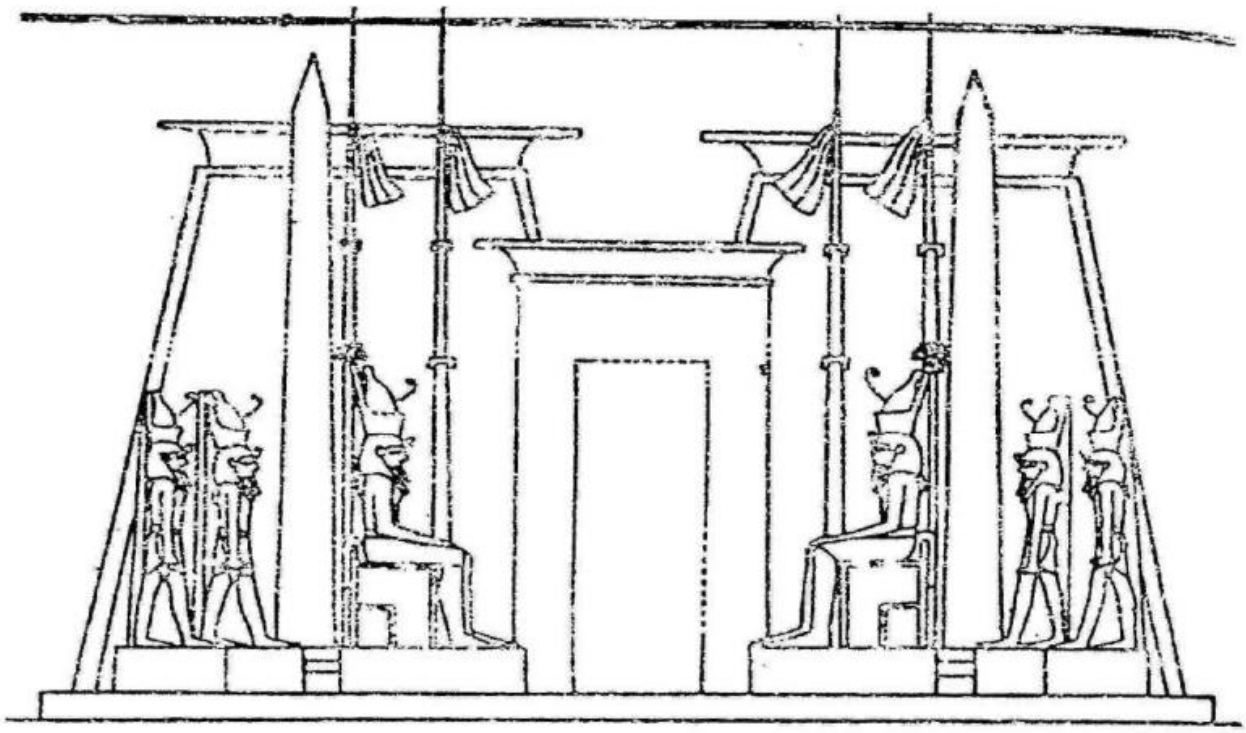

واجهة معبد الأقصر

المصدر : سيد توفيق، مرجع سابق، ص 117.

الملحق (22):

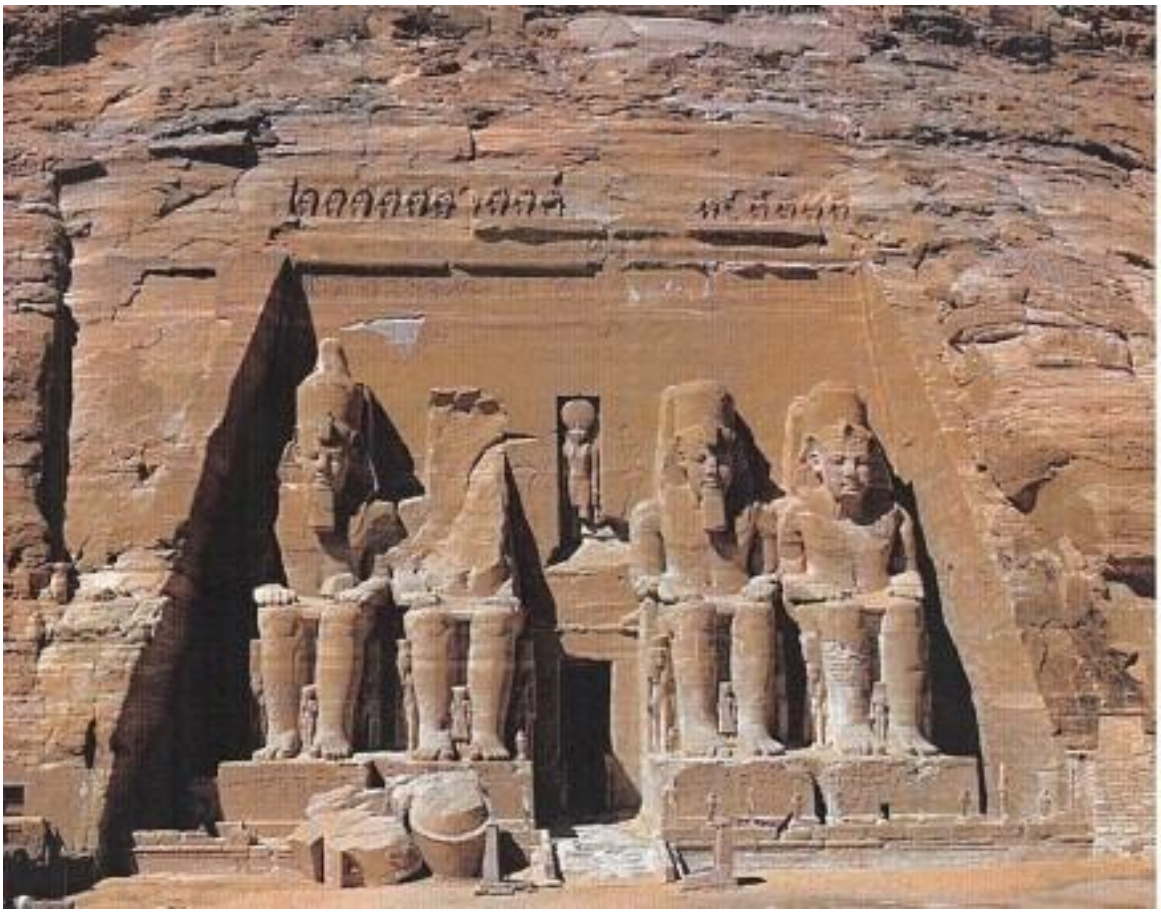

معبد أبو سنبل

المصدر :ماري انج بونهيم و لوقا بفريش ، **مرجع سابق**. ص 353

الملحق (23):

تمثال لرمسيس الثاني جالسا في بداية عهده في الحكم وعلى رأسه التاج الحربي الازرق ويمسك في يده اليمنى صولجان الملك

المصدر : مختر السويفي ، مرجع سابق، ص 275.

الملحق (24):

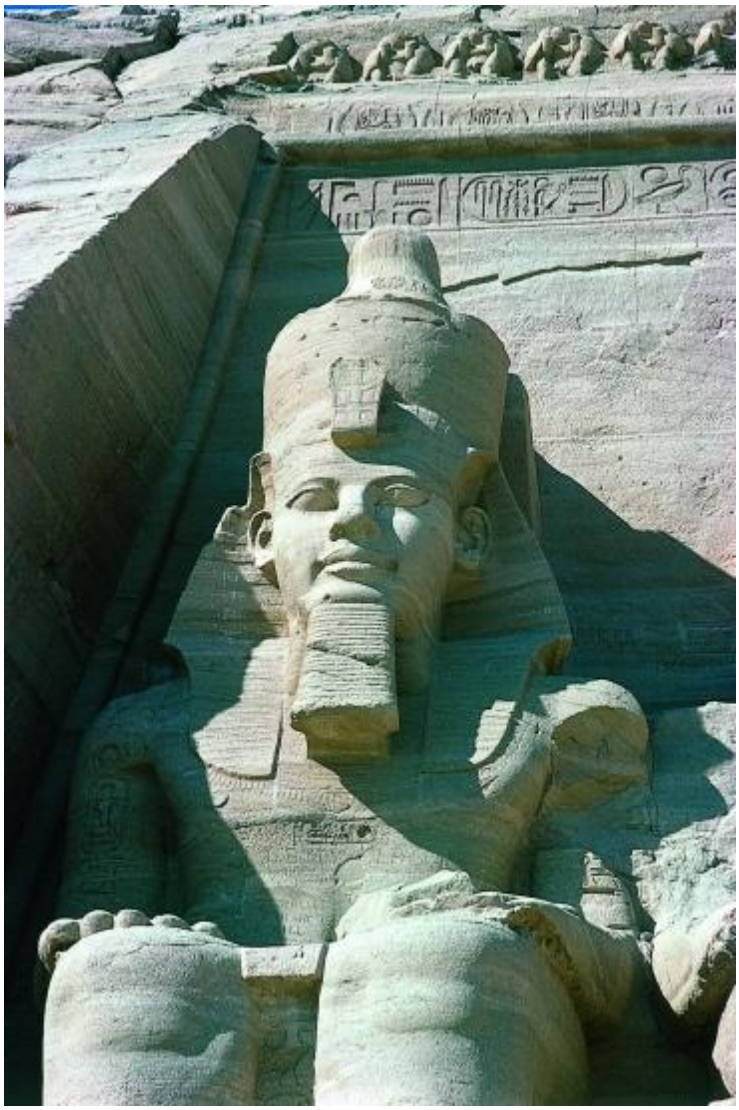

مدخل معبد أبو سنبل

المصدر:

https://www.larousse.fr/encyclopedie/data/images/1315041-Rams%c3%a8s_II_Temple_dAbu-Simbel.jpg

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر :

القران الكريم

الكتاب المقدس : كتب العهد القديم والعهد الحديث ، دار الكتاب القدس في العالم العربي ، بيروت 1980.

II. المراجع العربية :

1. أتين دريوتون جاك فانديه ، **مصر**، تر: عباس بيومي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1950 .
2. ادواردز أ.أس. ، **أهرام مصر**،تر: مصطفى احمد عثمان ، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر،1997 .
3. أديب سمير ، **تاريخ وحضارة مصر القديمة** ، مكتبة الإسكندرية ، مصر ،1997 .
4. أرمان أدولف ، **ديانة مصر القديمة** نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، تر : عبد المنعم أبوبكر و محمد أنور شكري ، مكتبة مدبولي ، 1995.
5. ألن جادنر ، **مصر الفرعونية**، تر : نجيب ميخائيل إبراهيم ، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987 .
6. أمين أحمد ،**دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم** مصر .العراق.ايران ، دار النهضة العربية ،بيروت ، 1989.
7. الأنصاري ناصر ، **المجمل في تاريخ مصر** النظم السياسية والإدارية ، ط2 ، دار الشوق ، القاهرة ،1997.
8. أوكونور دافيد ، **الدولة الحديثة وعصر الانتقال الثالث سنة 1552–664 ق م** ، مصر القديمة التاريخ الاجتماعي، تر: لويس بقطر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000
9. البعلبكي منير ، **وادي قبور الملكات**، وادي الملكات ، موسوعة المورد، ، 1991.
10. بهاء الدين إبراهيم محمود ، **المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 2001.
11. بيومي مهران محمد ، **الحضارة المصرية القديمة**، الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989 .
12. بيير مونتيه ، **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة**، تر : مرقس منصور، الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة ،1965.
13. توفيق سيد ، **تاريخ العمارة في مصر القديمة الأقصر**،دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1990.
14. جريمال نيقولا ، **تاريخ مصر القديمة**، تر: ماهر جويحاتي، ط:2، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ،القاهرة،1991.
15. جورج شيندروف ، **عندما حكمت مصر الشرق** ، تر : محمد العزب موسى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1990.
16. جورج هارت ، **الحضارة المصرية القديمة**،تر: هله حسنين ،نهضة مصر،2007.
17. جويحاتي ماهر ، العمارة في مصر القديمة،هيئة الكتاب مصر،1987.

18.جيمس برستد هنري ، **تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسي** ، تر: حسن ،ط2، مكتبة مدبولي القاهرة ،1997.

19.حسن سليم ، **مصر القديمة** ، عصر رمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1992.

20.دوما فرانسوا ،**حضارة مصر الفرعونية** ،تر:ماهر جويجاتي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة1998.

21.ديروشنوبلكور كريستيان ، **رمسيس الثاني فرعون المعجزات**،ترجمة : فاطمة عبد الله محمود، المجلس الأعلى للثقافة،مصر،2005.

22.زكية يوسف طبوزادة، **تاريخ مصر القديم** ، من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات، (ب ت)، القاهرة2008.

23.ساكز هاري : **قوة آشور** ، تر: عامر سليمان، المجمع العلمي ،بغداد،1999.

24.سعد الله محمد علي،**الدور السياسي للملكات في مصر**، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع،الإسكندرية، 1988.

25.ـــــــــــــ ، **في تاريخ مصر القديمة** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، 2001 .

26.سوزان مبارك ، **قادة مصر الفرعونية** ، أحمس، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر 2007.

27.السويفي مختار ، **مصر القديمة**،دراسات في التاريخ والآثار، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، 1997.

28.شافية شارن ، **حضارة مصر الفرعونية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2005.

29.صالح عبد العزيز ، **التاريخ في مصر القديمة** مفهومه وعناصره وبواعث القومية فيه، **مؤسسة المطبوعات الحديثة** ، العدد5 ،القاهرة 1957.

30.عباس القطب هدى محمد ، **أسماء مصر**، أسماء عواصم مصر عبر العصور، الجهاز المركزي العام للتعبئة والإحصاء، صلاح سالم ، القاهرة .

31.عبده على رمضان ، **الشرق الأدنى القديم وحضاراته** منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الأسكندر الأكبر ، ج2 ، دار نهضة الشرق ، القاهرة ، 2002.

32.ـــــــــــــ ، **تاريخ مصر القديم**، ج2، دار نهضة الشرق، القاهرة 2001.

33.فارس محمد الحمد فائز ، عرابة الأول ، دار الامل1995 .

34.فرنسوا شامو،**في تاريخ ليبيا القديم**، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ ،تر:محمد ع الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس،بنغازي، 1990.

35. فهد حماد حسين ، .موسوعة الآثار التاريخية، المنهل2003.

36.كمال محرم ، **تاريخ الفن المصري القديم**، دار الهلال ،مصر،1937.

37.كنت.أ.كيتش **رمسيس الثاني فرعون المجد و الانتصار** ، تر : أحمد زهير أمين ، مراجعة : محمود ماهر طه ، الهيئة المصرية العامة ، مصر 1997 .

38.لالوليت، كلير **الفراعنة إمبراطورية الرعامسة**، تر: ماهر جويجاتي،ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007.

39.محمد حسن نوبي ، **تاريخ العمارة المصرية القديمة** ، المكتبة الالكترونية السعودية (د.ت).

40.نور الدين عبد الحليم، **مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى عصر الأسرات المصرية القديمة** ج 2 ، الألاقى للطباعة والتجارة و التوريدات القاهرة ،2009.

41.ـــــــــــــــ ،**مقبرة الملكة نفرتاري**، مطابع المجلس الأعلى للآثار،(د ت).

42.هورسون جوزيف و فالبنيل دومينيك ، **الدولة والمؤسسات فى مصر** من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، تر: فؤاد الدهان، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1995

III. المراجع الأجنبية :

1. Alan Henderson Gardiner,. **Egyptien Onomastica** , Oxford University Press,1947.
2. Aalan Gardiner, **Egypt Of The Pharaons**, 3ed, Oxford University Press Inc , New York, 1968.
3. Alan Rowe, **A history of ancient Cyrenaica,** New light on egypto-Cyrenaean relations. Two ptolemaic statues found in Tolmeita,Supplément aux Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, cahier n° 12, 1948 .
4. Allen ، James, **Heliopolis**, In The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt,edited by Donald Bruce Redford. Vol. 2 of 3 vols. Oxford, New York, and Cairo: Oxford University Press and The American University in Cairo Press, 2001.
5. D Ryan, : **Return To Wadi Biban El Molouk** , The Second Field Season of the Valley of the Kings Project , 1991.
6. Gaballa, **A. Narrative in Egyptian Art. Mainz** , 1976 .
7. Gardiner, Egypt. **Galaxy Books ,** Of The Pharaons.1961.
8. Jonathan Tubb, **Canaanite**, University of Oklahoma Press USA , 1998 .
9. Labib HABACHI , **The Military Posts Of Ramesses II On The Coastal Road And The Western Part Of The Delta**, Bulletin de l'Institut français d'archéologie Orientale, Vol. 80, 1980.
10. MURANE W , **Ancien Egyptien** Chicago U.S.A , 1977.
11. P. Tallet , D. Laisnay: **Iry-Hor et Narmer au Sud-Sinaï Ouadi 'Ameyra**, un complément à la chronologie des expéditios minière égyptiene, 2012.
12. Rossi, Corinna , **Dimensions And Slope In The Nineteenth And Twentieth Dynasty Royal Tombs**, The Journal of Egyptian Archaeology.,The Egyptian Exploration Society,2001.

13. Stephen Quirke , Jeffrey Spenser (ed.), **The British Museum Book of Ancient Egypt**, Thames & Hudson, 1994.
14. Oliver ، Roland ,**The Cambridge History of Africa**, Volume 3. Cambridge: Cambridge University Press London England, 1975
15. Paul-Alain Beaulieu, **The God Amurru as Emblem of Ethnic and Cultural Identity in "Ethnicity in Ancient Mesopotamia"** (W. van Soldt, R. Kalvelagen, and D. Katz, eds.) Papers Read at the Nederlands Instituut voor her Nabije Oosten, 2005

IV. الموسوعات :

1. أديب سمير ، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2000م.
2. الموسوعة البريطانية، شركة الموسوعة البريطانية، المحدودة الخاصة لندن بريطانيا
3. مونتيه بيير ، **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة**، تر : مرقس منصور، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
4. منير البعلبكي، **وادي قبور الملكات**، وادي الملكات ، موسوعة المورد، 1991م.
5. سليم قلاله، **موسوعة مصر القديمة**، ج6، مؤسسة هنداوي ،مصر ،2017م.
6. رمضان السيد، **تاريخ مصر القديمة**، ج 2،وزارة الثقافة ، هيئة الآثار المصرية،القاهرة ،1993م.
7. حسن سليم **موسوعة مصر القديمة** عصر أسرة مرنبتاح و رعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية، ج7 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،2001م.
8. فهد حماد حسين ، .**موسوعة الآثار التاريخية** ، المنهل 2003م.
9. **فنون صناعة الحلي في مصر القديمة** ، مختارات من مقتنيات المتحف المصري ، المجلس الأعلى للآثار، وزارة الثقافة، مصر، 1981م.

V. المواقع الالكترونية :

1. المكتبة الرقمية وايباكمشين .
2. عوف أحمد محمد ، **موسوعة حضارة العالم** ، كتاب الكتروني.
3. نوبي محمد حسن، **تاريخ العمارة المصرية القديمة** ، المكتبة الالكترونية السعودية .
4. https:// www.ar.unesco.org
5. https:// www.arabic.cnn.com/travel/article
6. https:// www.cte.univ-setif2.dz/moodle
7. https:// www.encyclopedia.com

8. https:// www.joyofmuseums.com
9. https:// www.m.akhbarelyom.com
10. https:// www.web.archive.org.archinform.de/ort
11. https://www.alquds.co.uk
12. https://www.cultureelwoordenboek.nl/bijbel/babylonie.
13. https://www.dw.com/ar
14. https://www.syr-res.com
15. https://www.cultureelwoordenboek.nl/bijbel/babylonie

فهرس المحتويات

تشكر

إهداء

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي : أوضاع مصر السياسية والحضارية قبيل مجيء رمسيس الثاني للحكم **05**

1- قيام الدولة الحديثة **06**

1-1-الأسرة الثامنة عشرة **07**

1-2-الأسرة التاسعة عشرة **09**

2- المظاهر السياسية والحضارية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني **11**

2-1- المظاهر السياسية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني **11**

2-2- المظاهر الحضارية لملوك الدولة الحديثة قبيل رمسيس الثاني **12**

الفصل الأول : التعريف برمسيس الثاني وتوليه الحكم **16**

1- ميلاد ونشأة رمسيس الثاني **18**

1-1- ميلاد رمسيس الثاني **18**

1-2- نشأة رمسيس الثاني **19**

2- تولي رمسيس الثاني مسؤوليات الحكم **20**

2-1- **الأمير رمسيس الثاني نائبا للفرعون سيتي الثاني** **21**

2-2- رمسيس الثاني فرعونا مطلقا **24**

2-3- وفاة الملك رمسيس الثاني **26**

الفصل الثاني الانجازات السياسية والعسكرية لرمسيس الثاني **28**

1- الانجازات السياسية لرمسيس الثاني **29**

1-1- الإنجازات السياسية على المستوى الداخلي **29**

1-2- السياسة الخارجية لمصر القديمة أيام رمسيس الثاني **31**

2- الانجازات العسكرية لرمسيس الثاني **35**

2-1- أهم الحروب لرمسيس الثاني 35

2-2- التوسعات العسكرية والمناطق الخاضعة لمصر أثناء حكم رمسيس الثاني 41

الفصل الثالث الانجازات الحضارية والفكرية أثناء حكم رمسيس الثاني 47

1- العمارة 49

1-1- العمارة الدينية 50

1-2- العمارة المدنية 56

1-3- الشواهد من تماثيل صروح مسلات توابيت 57

2- الفنون والعلوم 61

2-1- الفنون الأخرى 62

2-2- الأدب والفكر والعلوم 64

الخاتمة 67

الملاحق 70

قائمة المصادر و المراجع 95

فهرس المحتويات 101